جامعة عبد الرّحمن ميرة بجاية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكّرة

الواقع اللّغوي في الأداء الكلامي لدى الإدارات الحكوميّة (بلدية – دائرة) أوقاس أنموذجًا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطالبان:
بلول هشام
شكال نسرين

إشراف الدكتور:
خنيش السعيد

السنة الجامعية: 2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم.

«ومن آيته خلق السّموات والأرض،
واختلاف ألسنتكم وألوانكم، إنَّ في
ذلك لآيّات للعالمين»

[الرّوم -22-]

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

صدق الله العظيم

إلهي لايطيب الليل إلا بشكرك ولايطيب النهار إلى بطاعتك .. ولاتطيب اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم *إلى من كلله الله بالمهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من كرس حياته لتربيتي وتعليمي إلى سندي في الحياة.*من أحمل أسمه بكل افتخار.

أرجو من الله أن يمد في عمرك و صحتك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... (والدي العزيز).

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود... إلى من سمرت على تربيتي دون امتنان إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي أطال الله في عمرها و مدها الصحة و العافية.

إلى الشموع التي أضاءت حياتي... إخوتي... يانيس– لينة– أنايس إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي... إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم صديقاتي: سماء – ليان – وسيلة

رحمها الله و أسكنها فسيح جنانه.

إلى كل من يحمل لقب شكال و أوبرنين.

إلى كل من وسعهم قلبي و لم تسعهم هذه الورقة... أهدي ثمرة جهدي.

الإهداء

إلى القلب الذي برحمته رعاني وسقاني ماشئت من فيض الحنان.

إلى من أنار دربي....."أبي".

إلى من أرضعتني حبّ **للّه**: أمّي الغالية

إلى أفراد عائلتي كل باسمه الخاص .

وإلى كل من قاده القضاء والقدر أن يعرفه هشام.

هشام

شکر و تقدیر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلىآلهوصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولا نشكر الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام عملنا في أحسن ظروف،كمانشكرأيضا. الدكتورالمشرف(خنيش سعيد)حيث لم يألُ جهدا في إرشادنا وتوجيهنا أثناء عملنا في البحث .

كما نشكر أيضا من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات ربما دون أن يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا جزيل الشكر وأخص منهم (شوقي سفيان).

وبدون أن ننسى مسؤولي وموظفي إدارة وبلدية "أوقاس ".

بسم الله الرّحمن الرحيم

مقدمة

مقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد....

تعدّ اللّغة عنصرا هاما وحيويا في الحيّاة الاجتماعيّة لأنّها وسيلة التّعبير والتّواصل ورمزا للهويّة الفرديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة، بواسطتها تتحقّق عمليّة الاندماج الاجتماعي، فهي ترتبط بالمجتمع ارتباطا وثيقا، هي المرآة التّي تعكس كلّ مظاهر التّغير والتّحوّل في المجتمع . رقيّا كان أوانحطاطا، تتحضّرا كان أو تخلّفا، حيث إنها استجابة ضروريّة لحاجة الاتّصال بين النّاس جميعا.ولهذا السّبب يتّصل علم اللّغة اتّصالا شديدا بالعلوم الاجتماعيّة، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع، فنشأ لذلك فرع يسمّى علم الاجتماع اللّغوي، يحاول الكشف عن العلاقة بين اللّغة والحيّاة الاجتماعيّة، ويبيّن أثر تلك الحيّاة الاجتماعيّة في الظّواهر اللّغويّة المختلفة، ونظرا لأهمّية مذاهبهم ومشاربهم، فعالجها علماء اللّسان، وعلماء النّفس وعلماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الجغرافيّا، ورجال السّياسة وعلماء الاجتماع للكشف عن مظاهر الاحتكاك اللّغوي، ووصفها وتفسيرها، وما ينجرّ عنها من أثار على اللّغات.

تلعب الاوضاع التاريخيّة والسّياسيّة والاقتصادية والاجتماعية والثّقافيّة دورا هاما في بروز ظواهر لغويّة عديدة (كالازدواجيّة اللّغويّة، الثّنائيّة اللّغويّة، التّعدّد اللّغوي)، وهي ليست وقفا على مجتمع معيّن، وإنّما تظهر في جميع المجتمعات الإنسانيّة نتيجة تعايش أكثر من لغة فيها، وهذه الظّاهرة مشكلة تعاني منها الجزائر أيضا، إذ أصبحت تتسلّل إلى المؤسّسات التّعليميّة والإعلاميّة والثّقافيّة، بل حتّى في الإدارات أيضا، وهذا ما نلاحظه في كثير من الأحيّان، فقد استفحل الضّعف اللّغوي في مجال الإدارة، إذ يتّسم الوضع اللّغوي لدى

الموظّفين في الإدارة بالتّعدّد اللّغوي وانتشار ظواهر لغويّة أخرى متعدّدة، وتتطلّب هذه الظّاهرة اعمال الرّأي والعقل في لاجها والتّخلّص منها.

ونظرا للطبيعة الهامة التّي يكتسبها هذا الموضوع، جاء البحث موسوما بـ"الواقع اللّغوي في الأداء الكلامي لدى الإدارات الحكوميّة(بلديّة ودائرة أوقاس أنموذجا)"

ومن أسباب اختيّارنا لهذا الموضوع هي:

– أهمّية الموضوع وعلاقته باللّغة العربيّة وانتشار الظّواهر اللّغويّة المختلفة في أوساط الموظّفين العاملين في الإدارة والبلديّة ومعايشتنا للواقع المزري الذّي تعانيه لغتنا، وممّا حفّزنا في البحث حول هذا الموضوع شعورنا بخطورة الوضع الرّاهن، وما آل إليه من واقع معقّد، مثل واقع بلادنا اللغوي.

– إيماننا بأنّ هذا البحث سيسهم في تنميّة اللّغة العربيّة في الجزائر، خاصة في هذا اللظّرف الذّي تحتاج فيه إلى عناية خاصة من طرف الباحثّين في المجالات اللّغويّة والاجتماعيّة واللّسانيّة.

–ملاحظتنا ونحن طلبة جامعيّين لظوهر لغويّة عديدة تتجلّى في ألسّنة الموظّفين في مختلف الإدارات الحكوميّة (الدّائرة– البلديّة)، دفعنا إلى التّفكير فيها ,حيث يكثر استعمال ألفاظ عاميّة وأخرى قبائليّة واجنبيّة في الإدارات الحكوميّة، وعليه فإنّ البحث في أسباب شيوع هذا النوع من الظّواهر والكشف عن دلالتها قد يؤدّي إلى الحد نسبيا منها.

ممّا سبق صغنا إشكالية بحثنا الرئيسية في التساؤل التالي :

– ما طبيعة الأداء الكلامي في الإدارات الحكومية في ظل الواقع اللغوي الجزائري؟

- تندرج ضمن الإشكالية المحورية ثلة من الإشكاليات الثانوية :
- ماهو وضع العربيّة الفصحى في الجزائر عامة وفي الإدارة خاصة؟
- هل الضّعف اللّغوي الذّي يسود في أوساط الإدارة؛ أي بين الموظّفين راجع إلى البيئة اللّغويّة التّي ينشؤون فيها؟
- وماهي أسباب ضّعف الأداء اللّغوي بالعربية الفصحى لدى الموظّفين؟

وتكمن أهمّية هذا البحث في التّعرّف على مدى شيّوع الظّواهر اللّغويّة عند الموظّفين والوقوف على مدى تمكّنهم من اللّغة العربيّة الفصحى، والكشف عن الظاهرة اللّغويّة الأكثر شيوعا.

- **منهج الدراسة :**

وقد استعنّا في هذه الدّراسة بالمنهج الوصفي لإجراءات التّحليل، كما استعنّا بالمنهج الإحصّائي، بحيث يسمح لنا باكتشاف نتائج الاستبيّان وتحليلها، ويهتمّ بوصف الظّاهرة اللّغويّة الأكثر شيّوعا مع ذكر مؤثّراته، وكلّ هذا سيساعدنا على اقتراح حلول مناسبة لمعالجة لأهم الظّواهر اللّغوية التّي توصلنا إليها من خلال دراستنا الميدانيّة.

أمّا من أجل العمل في هذا الموضوع، فقمنا بوضع الخطّة التّاليّة: حيث افتتحنا بحثنا بمقدّمة حوصلنا فيها موضوعنا المراد دراسته، فقسّمناه إلى فصلين تباينا بين النّظري والتّطبيقي، حيث كان الفصل الأوّل تحت عنوان الواقع اللّغوي والأداء الكلامي، كما قسمناه إلى مبحثين، حيث تناولنا في المبحث الأولالواقع اللّغوي اللجزئري، فقمنا اوّلا بتحديد الواقع اللّغوي في الجزائر، وبعد ذلك انتقلنا إلى تحديد أهمّ اللّغات واللّهجات السائدة في الجزائر، وفي الأخير تحدّثنا عن الظّواهر اللّغويّة الشائعة في الجزائر، وقمنا بعرض مفصّل لهذه

الظّواهر مع تعريفها وذكر أهمّ الأسباب والعوامل المؤدّية إلى حدوثها وأنواعها، أمّا المبحث الثّاني تناولنا فيه الأداء الكلامي مع تحديد مفهومه وذكر كيفيّة إنتاج الكلام ونظريّة الحدث الكلامي، وفي الأخير من هذا المبحث تحدثنا عن الكفاية اللّغويّة والأداء الكلامي بين "ابن جنّي وتشومسكي".

أمّا الفصل الثّاني من البحث خصّصناه لتحليل نتائج الاستبيانات، حيث عنوانّاه بـ"آليّات الدّراسة ومنهجيّة البحث" إذ اختصّ بالجوانب التّطبيقيّة والمنهجيّة من خلال عيّنة تتمثّل في (58) موظّف موزّعينفي الإدارة والبلديّة، وكان ذلك من خلال عرض وتفسير وتحليل واستخلاص النّتائج العامة لهذا الاستبيان، علاوة على ذلك عرفنا البلديّة والإدارة.

وفي الأخير اختتمنا بحثنا هذا بخاتمة ضمّت مجمل النّتائج المتوصّل إليها في البحث بجانبيه النّظري والتّطبيقي، مع إلحاق البحث بالملاحق المعتمدة (الاستبيانات) وقائمة المصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث، وأخيرا فهرس موضوعات البحث.

وكبقيّة الدّراسات الأكاديميّة لم يفلت بحثنا هذا من بعض الصّعوبات التّي واجهتنا ونحن بصدد إنجازه، كطرح إشكاليّته وصيّاغة خطّته، إضافة إلى ضياع وقت كبير في استرجاع الاستبيّانات والتّي احتجنا فيها وسيطا، وكذلك رفض بعض الموظّفين التّعامل معنا، كما وجدناأنفسنا أمام عقبة أخرى تمثّلت في الكمّ الهائل من المراجع الذّي تطلّبته دراستنا، والتّي استغرق منّا الحصول عللها فترة طولة من الوقت المخصّص لها بسبب تعذّر الحصول على بعضها بسهولة.

الفصل الأول:
الواقع اللّغوي
والأداء الكلامي

المبحث الأوّل:
الواقع اللّغوي الجزائري

1- **الواقع اللّغوي في الجزائر**

2- **أهم اللّغات واللّهجات السّائدة في الجزائر**

2-1- اللّغات الأمّ

2-2- اللّغة العربيّة الفصحى

2-3- اللّغات الأجنبيّة (اللّغة الفرنسية)

3- **الظّواهر اللّغويّة السّائدة في الجزائر**

3-1- الإزدواجيّة اللّغويّة

3-2- الثنائيّة اللّغويّة

3-3- التّداخل اللّغوي

3-4- التّعدّد اللّغوي

3-5- الإقتراض اللّغوي

1- الواقع اللّغوي في الجزائر:

تعتبر اللّغة إلى جانب كونها وسيلة للتّعبير والتّواصل -أداة لتوحيد الأمّة فكريّا وسياسيّا- ورمزا للهويّة الفرديّة والاجتماعيّة، ومدوّنة لحفظ الحضارة وبِصال المعرفة، لما لها من دور أساسي في تكوين الأفراد في المجتمع الواحد، وفي هذا الشّأن يقول عالم اللّغة الفرنسي "فندرس" (Fandris) «**في كلّ مجتمع -مهما كانت طبيعته وحجمه- تلعب اللّغة دورا ذا أهمّية أساسيّة، إذ هي أقوى الرّوابط بين أعضاء هذا المجتمع، وهي في الوقت نفسه رمز لحيّاتهم المشتركة وضمان لها، فهي تقف موقف الرّابطة التّي توجد بينهم، فتكون العلامة التّي بها يعرفون والنّسب الذّي إليه ينسبون**»[1].

انطلاقا من هذه المقولة نستنتج أنّ المجتمع الجزائري مثله مثل كلّ المجتمعات في العالم أجمع يتميّز بتنوّعات في غاية الاختلاف.

ولقد لخّص الباحث "لويس جون كالفي" الوضع اللّغوي ببلدان المغرب العربي، ومنه الجزائر بوجود أربع لغات مستخدمة، بتفاوت لأداء وظائف شديدة التّنوّع، وهذه اللّغات هي: العربيّة الفصيحة والفرنسيّة، واللّغة الأم التّي تنقسم إلى لغة أمازيغيّة في بعض المناطق، ولغة عاميّة قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن "جيلبيرغرانغيوم" (Gilbert grandquillaume) في كتابه عن التّعريب والسّياسة اللّغويّة في بلدان المغرب العربي، حيث يقول: «**تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات، العربيّة والفرنسيّة واللّغة الأم، أمّا الأوليّان فلغة الثّقافة، وهما لغتان مكتوبتان، وتستخدم الفرنسيّة أيضا لغة**

---

[1]- فندرس، اللّغة، (تر): عبد الحميد الدواخلي ومحمّد القصص، (دط)، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ص(84)، نقلا عن نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، المكتبة الجامعيّة، الإسكندريّة، (دط)، (2000)، ص(12).

للمحادثة، غير أنّ اللّغة الأم الحقيقيّة التّي يستخدمها النّاس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربيّة أو البربريّة، وليست هذه اللّغة الأمّ إلاّ في حالات نادرة جدّا، لغة مكتوبة»[1].

وموقع هذه اللّغات في الجزائر مختلف جدا ومتفاوت، لكن يظهر أنّه يوجد تعدّد لغوي واضح بالجزائر، ومفروض بحكم الواقع سواء تمّ الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرّسميّة، فالواقع اللّغوي الجزائر يوضّح أنّ درجة استعمال اللّغات في الجزائر متماثل؛ حيث تهيمن العامّيّات الجزائريّة على السّوق الشّفويّة، وتحقّق تواصل بين المجموعات اللّغويّات المختلفة، أمّا اللّغة العربيّة الفصيحة واللّغة الفرنسيّة فلم تستعملها إلاّ طبقة من المثقّفين، وفي كلّ أماكن واضحة نحو المدارس والجامعات والمساجد، بنسب متفاوتة والأماكن الإداريّة، كما أنّ الأمازيغيّة له تأدّيتها المختلفة من منطقة لأخرى، وقد يوجد بينهما اختلافات واضحة (شاويّة وقبائليّة، ومزابيّة...).

فالوضع اللّغوي عندنا تسوده لغة عربيّة فصيحة هي اللّغة الرّسميّة للدّولة وتختلف عن اللّغة الأم المكتسبة في البيت، ثمّ فرنسيّة موروثة عن الاستعمار، وكانت لفترة طويلة اللّغة الرّسميّة للبلاد، ثمّ أصبحت أجنبيّة بعد سياسة التّعريب، وفي اليوم حكر على الطّبقة المترفة والمثقّفة وعلى مستوى السّلطة والمسؤولين هي مظهر من مظاهر الرّفاهيّة والرّقي عندهم، ويضاف لهذا لغات القبائل والشّاويّة والمزابيّة...التّي تتكلّم بها فئة معتبرة من المجتمع الجزائر في مناطق محدّدة.

---

[1]–لويس جان كالفي، حرب اللّغات والسّياسات اللّغويّة، (تر): حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، مركز دراسات اللّغة العربيّة، بيروت، لبنان، (دط)، (2008)، ص(79).

وعليه فالفرد الجزائري بين كلّ هذا يعيش وهو مزوّدا بنسق لغوي خليط لما يحمله من مظاهر الازدواج اللّغوي والثّنائيّة اللّغويّة.

أمّا الازدواجيّة فتربط العربيّة الفصحى بالعاميّة (الدارجة الجزائريّة) وتتمظهر اللّغة الفصحى العربيّة لدى فئة من المثقّفين الجزائريّين وبأماكن محدّدة كما هو الحال في المجال الدّيني والمؤسّسات التّربويّة والإداريّة، وتستعمل أداة تعبير في الملتقيّات الثّقافيّة العالميّة والآداب المكتوبة، في حين تتمظهر العاميّة الجزائريّة في الاستعمال اليومي وأكثر استخداماتها في المجالات الحميميّة بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسريّة، وبعض الآداب الشّفويّة كالحكايّات[1]، وهذه الأخيرة (العاميّة) هي الأكثر ممارسة من طرف الأغلبيّة رغم عدم الاعتراف بها رسميّا ولكنّها حاضرة في المشهد اللّغوي الجزائري.

وأمّا الثّنائيّة اللّغويّة في الجزائر فيضفي الحديث عنها إلى التّحدّث في المقام الأول عن اللّغة الفرنسيّة لما لها من مكانة مهمّة في السّاحة الثّقافيّة وفي عقول الجزائريّين لاسيّما النّخبة منهم، حيث نجد الثّنائيّة اللّغويّة (العربيّة/ الفرنسيّة) تمارس في الجزائر بقدر من الحريّة، لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربيّة، فهي توظّف في نطاق واسع في التّعليم الجامعي بالشّعب العلميّة والتّقنيّة، وفي وسائل الإعلام المرئيّة والمكتوبة والمسموعة، وتستخدمها بعض فئّات المجتمع للتّواصل الشّفهي، وهذا ما جعلها تؤثّر على اللّغة العربيّة وأساليبها، وتؤثّر بصورة سلبيّة في المجتمع الجزائري وتعليميّة لغته العربيّة الفصيحة المقلّة لهويّته ودينه وثقافته، إن لم توجّه هذه الثّنائيّة ويتمّ التّخطيط لها بما يخدم المجتمع، لأنّ

[1]- ينظر: عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، (دط)، (1995)، ص(104)، وينظر: ص(142).

الوضع اللّغوي الرّاهن يشير إلى ترسيخ استعمال اللّغة الفرنسيّة أكثر وبصورة دائمة، وصار الشّارع إثرها ثنائي اللّغة.

إنّ الوضع اللّغوي في الجزائر يمكن أن تختصره بالقول "لغات متعدّدة في خطاب واحد" إنّها الميزة الجزائريّة، كما أنّ هذا التّعدّد اللّغوي صار له أثر في بناء تفاوتات ودعمها، وما علينا سوى تنظيمه وضبط توزيعه للتّحكّم فيه، فالتّعدد اللّغوي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التّعبير عوضا أن يكون عامل إثراء وسلامة، والنّتيجة أن أصبحت الغالبيّة السّاحقة من الجزائريّين بمن فيهم المتعلّمون لا يتحكّمون في أيّة لغة من اللّغات، فالمغرب لا يتقن العربيّة بالشّكل المطلوب والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسيّة، والنّتيجة أنّ اختلطت هاتان اللّغتان باللّهجة العاميّة وبقيّة اللّهجات الأمازيغيّة، وعليه فالمحصلة النّهائيّة أنّ لا لغة للجزائريّين.

2-أهم اللّغات واللّهجات السّائدة في الجزائر:

2-1- اللّغات الأمّ:

وهذه اللّغات تعتبر لغات المصدر والمنشأ؛ أي أنّها تكتسب خارج أسوار المدرسة في الأسرة والمجتمع، ونذكر منها:

2-1-1- اللّهجات الجزائريّة:

تعريف اللّهجة:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ل، ه، ج) شرح مفردة لهجة بما يلي: **«لهج لهج بالأمر لهجا، ولهوج والهج كلاهما: أولع به وأعتاده ألهجته به، ويقال فلان ملهجٌ بهذا الأمر؛ أي مولع به، واللّهجة: طرف اللّسان ، وهي لغته الّتي جبر عليها فاعتداها ونشأ عليها»**[1].

ب- اصطلاحا:

يعرّف "إبراهيم أنيس" اللّهجة بأنّها: **«مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد البيئة»**[2].

أمّا "نايف معروف" فاللّهجة تعني عنده: **«... اللّسان الذّي يستعمله عامة النّاس – مشافهة- في حيّاتهم اليوميّة لقضاء حاجتهم والتّفاهم في بينهم»**[3].

---

[1]- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل، ه، ج)، دار البصائر، بيروت- لبنان، ج2، (1992)، ص(309).

[2]- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص(16)، نقلا عن رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة العربيّة، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة- مصر، (ط6)، (1999)، ص(72).

[3]- نايف معروف، خصائص العربيّة وطرق تدريسها، الثّقافة، بيروت- لبنان، (ط1)، (1985)، ص(72).

من خلال هذين التّعريفين يتبيّن لنا أنّ اللّهجة هي مجموعة الصّفات اللّغويّة التّي ينشأ عليها الأفراد في بيئتهم الخاصة ويتعوّدون عليها، وبالتّالي يستعملونها في حياتهم اليوميّة لقضاء حاجتهم التّواصليّة.

وتجدر الإشارة هنا بأنّ اللّهجات العربيّة تسميّات مختلفة ومتعدّدة، جمعها "إميل بديع يعقوب" من خلال إطّلاعه على مجموعة من المصادر والمرجع المتخصّصة في فقه اللّغة العربيّة أهمّها: اللّغة العاميّة- الشّكل اللّغوي الدّارج- اللّهجة الشّائعة- اللّهجة المحكيّة- اللّهجة العربيّة العاميّة- اللّغة الدّارجة- الكلام الدّارج، الكلام العامي، ولغة الشّعب.[1]

والدّارجة في الجزائر تتنوّع وتختلف حسب ظروف كل منطقة، لذا يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف:[2]

للصّف الشّرقي: وهو الخاص بمنطقة الشّرق القسنطيني.

اللصّنف المركزي (الوسط): وهو الخاص بمناطق العاصمة، والوسط الجزائري.

اللصّنف الغربي: يوجد في منطقة وهران.

االصّف اللصّحراوي: يوجد في اللماطق الصّحراويّة.

2-1-2- اللّغة الأمازيغيّة:

الأمازيغيّة أو تامازيغت (Tamazight) هي إحدى اللّغات القديمة وتنتمي لعائلة اللّغات الأفروآسيويّة ويتحدّث بها الأمازيغ، وتعدّ اللّغة الأمازيغيّة لغة المنشأ لسكان الأمازيغ،

---

(1)- إميل بديع يعقوب، فقه العربيّة وخصائصها، دار العلم للملايّين، لبنان، (ط1)، (1985)، ص(55).

(2)- KHAOULA Taleb Ibrahimi, les Algériens et leurs langues, 2dition el-Hikma, Alger, 1995, p27.

وبالتّالي نجدها سبقت التّواجد العربي في شمال قارة إفريقيّا، «**واللّغة الأمازيغيّة لها امتداد لساني معروف قديما في منطقة المغرب العربي**»[1].

وتعتبر المغرب أول بلد يعتمد اللّغة الأمازيغيّة كلغة رسميّة بجانب اللّغة العربيّة في نص دستور (2011م)، متلوا بالجزائر في الخامس من يناير كانون الثّاني (2016م) كما تعتبر اللّغة الأمازيغيّة لغة وطنيّة في كلّ من مالي والنّيجر.

فتعدّ الجزائر والمغرب الأقصى أكثر هذه البلدان احتواء على هذه الأقلّيات النّاطقة باللّغة الأمازيغيّة التّي تتنوّع على مجموعة كبيرة من اللّهجات، وهي:

1) **القابئليّة:** تعتبر القبائليّة الأكثر انتشارا في الجزائر وخاصة منطقة القبائل التّي تشمل كلّ من بجاية ، تيزي وزو، وأهمّ المناطق النّاطقة بالأمازيغيّة، وبعض منها من «**ولاية سطيف، برج بوعريرج، البويرة، العاصمة**»[2]، ولكن نسبة قليلة مقارنة بمنطقة القبائل.

2) **الشّاوية:** وهي «**اللّهجة التّي يتحدّث بها مجموعة من سكان الأمازيغ القاطنين بجبال الأوراس، فمن ولاية باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبيّة من سطيف**»[3].

3) **الشّلحيّة:** وهي «لهجة السّكان المتمركزين في مناطق متفرّقة، كتيبازة ومدن الشّريط المحادي للمغرب الأقصى كمغنيّة، واهمّ امتدادات عالية في المغرب».[4]

---

(1)- المرجع نفسه، ص(33).

(2)- KHAOULA Taleb Ibrahimi, les Algériens et leurs langues,P(33).

(3)-ممحّمّد جبربعة، اللّغريب واللصّراع الكينات بتخطيط أجنبي: www.Albayan, co, au/albayan, 29/11/1999, P(5).

(4)- سالم شاكر، الأمازغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، (تر): حبيب الله منصورن، دار القصبة، الجزائر، (2003)، ص(13).

4) **الميزابيّة**: وهي «**اللّغة التّي يتحدّث بها سكان بني ميزاب المستوطنون في غرداية والمدن الأخرى من الجنوب الجزائري**»[1] تتمثّل هذه الأقسام اللّهجات الأكثر استعمالا من قبل المجموعات النّاطقة باللّغات الأمازيغيّة مع وجود أقلّيات لا يتجاوز عدد المتحدّثين بها عشرات الآلاف نسمة، مثل: ورقلة، نقوس، قورارة....[2]

2-2- اللّغة العربيّة الفصحى:

2-2-1- تعريف اللّغة:

أ) **معجميّا:**

(لغا، يلغو بكذا؛ أي تكلّم به).

(لغا يلغو لغوا: بطل؛ أي أبطله وألغاه).

ب) اصطلاحا:

عرفها "ابن جني": على أنّها: «**أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم**».[3]

وعرّفها "فرديناند دي سوسير" على أنّها نظام متناسق من العلامات المتمايزة فيما بينها، وهي –أنّ اللّغة- موجودة في أذهان أبناء الجماعة جميعهم ويكتسبها الفرد اعتباطيّا، وتتجلّى من خلال النّشاط الفعلي للفرد (المتكلّم).

فهيّ بذلك نسق من الإشارات والرّموز، تشكّل أداة من أدوات المعرفة.

---

[1]-سالم شاكر، الأمازغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص(12).

[2]- المرجع نفسه، ص(12).

[3]- ابن جني، الخصائص، ج1 بتحقيق محمّد علي النّجار، ص(23).

أمّا اللّغة العربيّة الفصحى فقد وردت كلمة "الفصح" في قواميس اللّغة العربيّة بمعنى البيان، والفصيح ما يدرك حسنه بالسّمع، وفصح الأعجمي: أي تكلم بالعربيّة، أو كان الرّجل عربيًّا فازداد فصاحة، ويوم فصح بالكسر ومفصح، بلاغيم وأفصح اللّبن: ذهبت رغوته.[1]

والفصحى هي العربيّة السّليمة من كل خطأ أو لحن، كاليوم الممطر، سماءه غائمة، واللّغة العربيّة الفصحى «**هي لغة القرآن الكريم والتّراث العربي جملة والتّي تستخدم اليوم في المعاملات الرّسميّة وفي تدوين الشّعر، والنّثر والإنتاج الفكري عامة**»[2].

ويعرفها "أحمد بوكوس" (BOUKOUS) بقوله: «**اللّغة الرّسميّة المرموزة**»[3]، وهي أكبر لغات المجموعة السّاميّة من حيث عدد المتحدّثين، وحدى أكثر اللّغات انتشارا في العالم، يتحدّثها أكثر من 422 مليون نسمة، ويتوزع متحدّثوها في المنطقة المعروفة باسم "الوطن العربي" بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كتركيا وتشاد ومالي والسّنغال. واللّغة العربيّة أهمّية قصوى لدى أتباع الدّيانة الإسلاميّة، فهي لغة مصدري التّشريع الأساسيّين في الإسلام: القرآن الكريم والأحاديث النّبويّة المرويّة عن النّبي (ص)، ولا تتمّ الصّلاة في الإسلام وعبادات أخرى إلاّ بإتقان بعض من كلمات هذه اللّغة، وتتمتّع بمكانة عليا لكونها اللّغة الرّسميّة المعترف بها والتّي يتعامل بها في الإدارات والأماكن الرّسميّة وهي اللّغة الأولى التّي تعلم في المدرسة.

---

(1)- محمّد الدّين يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، إعداد وتقديم محمّد عبد الرّحمن المرعسلي، دار إحياء التّراث العربي، مؤسّسة التّاج العربي، بيروت، ج1، 1997م، ص(352).

(2)- إميل بديع يعقوب، فقه العربيّة وخصائصها، دار العلم للملاّيين، لبنان، ط1، 1981، ص(144).

(3)- أخذ عن رشيد فلكاوي، أثر التّدخّلات اللّغوية في الأداء الكلامي عند الطّالب الجامعي –دراسة عيّنة من طبيعة من طبيعة قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة بجاية، "مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في تعليميّة اللّغات وتحليل الخطاب، جامعة بجاية، 2005، 2006، ص(44).

وهناك من علماء اللّغة الجزائريّين من أطلق على اللّغة العربيّة الفصحى اسم اللّغة العربيّة المعيارية "Arabe Standard" التّي هي رمزيّة للهويّة الجماعيّة الحديثة للعرب، هذه اللّغة الّتي تتميّز ببنائها للنّموذج الكلاسيكي من جهة مرونتها، وتتخصّصها في التّعبير عن المعاني الحديثة.[1]

2-3- اللّغات الأجنبيّة (اللّغة الفرنسية):

يمكننا القول أنّ اللّغة الفرنسيّة كانت الرّسميّة في الجزائر طوال مدّة الاحتلال الفرنسي وبعده باعتبارها كانت هي المهيمنة على القطاعات الحسّاسة في البلاد لأنّه كان صعبا التّخلّص منها، يقول "جلبير": «**لا يمكننا القول أنّ اللّغة الفرنسيّة كانت اللّغة الرّسميّة في الجزائر كما في غيرها من بلدان المغرب العربي، طيلة مدّة الاحتلال، ونّ القول أنّها كانت لغة هيمنت على القطاعات الحسّاسة في البلاد ثمّ انقضه برحيله واستقلال الجزائر لأمر فيه تضليل للحقيقة**».[2]

هذا يعني أنّ اللّغة الفرنسيّة في الجزائر حاليّااللّغة الأجنبيّة الأولى الموروثة عند الاستعمار والتّي ظلّت لفترة طويلة اللّغة الرّسميّة للبلاد....

وهذه اللّغة تستعمل عند قسط كبير من النّاس في خطاباتهم اليوميّة، وكذا يستعملونها في كتاباتهم، وكما يوظفونها محسوسة أثناء التّدخّلات في الاجتماعات العامة بطريقة شفويّة وتستعمل هذه اللّغة في مجتمعنا على ثلاثة أوجه، ويمكن أن نلخّصها فيمايلي:

- في التّبليغ والاتّصال.

---

(1)- KHAOULA Taleb Ibrahimi, les Algériens et leur(s) langues, EditionEl-Hikma, Alger, 1995, p(30).

(2)- جلبييرغرانغيوم، اللّغة والسّلطة والمجتمع في المغرب العربي، (تر): محمّد أسليم، الفارابي للنّشر، المغرب الأقصى، (ط1)، (1995)، ص(81).

- في التّعليم.
- في الإعلام والصّحافة.

3-الظّواهر اللّغويّة السّائدة في الجزائر.

3-1- الازدواجيّة اللّغويّة(bilinguisme):

3-1-1: مفهوم الازدواجيّة:

أ) لغة:

لقد جاء في لسان العرب «**الزّوج خلاف الفرد، يقال: زوج: أو الفرد وكان الحسن يقول في قول عزّ وجلّ: ﴿ومِنْ كُلِ شَيءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ قال: السّماء زوج والأرض زوج، وللّلشّاء زوج، واللصّيف زوج، واللّيل زوج، والنّهار زوج، ويجمع الزّوج أزواجا وأزاويج،... والأصل في الزّوج الصنف والنّوع من كلّ شيء، وكلّ شيئين مقترنان، شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان، وكلّ واحد منها زوج**».[1]

كما قال "أبو رجزة السّعدي" حين قال:

مَازِلْزَ يَنْسُنَ، وَهْنًا كُلُّ صَادِقَةً *** بَاتَتْ تُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجْ.

وقال تعلى في محكم تنزيله: «**وانبتنا فيها من كلّ زوج بهيجْ**».[2]

وذكر "ابن سيده": الزّوج الفرد له قرين والزّوج: اثنان، وقال ويدلّ على الزّوجين

---

[1]- الفصل جمال الدّين محمّد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار البصائر، بيروت، لبنان،مج2، مادة(ز،و،ج)، (1992)، ص: (291/ 292).

[2]- ق/7.

في كلام العرب اثنان، وقول الله عزّ وجلّ: «**وأنّه خَلَقَ الزّوجين الذّكر والأنثى**».[1]

هذا يعني أنّ الازدواجيّة عبارة عن ثنائيّة تضمّ عنصرين لا يشترط فيها إن كانا متماثلين أو متناقضين، ومفردها زوج يعني عنصر واحد.

ب) اصطلاحا:

جاء في معجم اللّسانيّات مصطلح الازدواجيّة اللّغويّة (Le Bilinguisme) بمعنى: «**هي الوضعيّة اللّسانيّة التّي من خلالها يتعيّن على الأفراد المتكلّمين استعمال لغتين مختلفتين بالتّناوب تبعا للمقامات والمحيط الخارجي**».[2]

وجاء أيضا في معجم اللّسانيّات لـ"جورجمونان" (Georges mounin) «**بمجرّد أن يتكلّم الفرد لغتين بطريقة غير مختلفة فهو مزدوج اللّغة كامل**».[3]

ورد في قاموس (Le petit robert) تعريف الازدواجيّة بأنّها: «**استعمال لغتين عند الفرد**».[4]

وهناك من عرفها بأنّها «**تعايش لغتين مختلفتين في المجتمع نفسه أو الرّابطة الاجتماعيّة بشرط أن يكون أغلبيّة الأفراد أو المتكلّمين، فعلا مزدوجي اللّغة**».[5]

من خلال التّعريف نجد أنّ الازدواج اللّغوي هو تمكّن الفرد أو الجماعة اللّغويّة التّي تستوطن منطقة معيّنة لها القدرة على التّكلّم لغتين متساويتين في الاستعمال.

---

(1)- النّجم/ 45.

(2)- Jean Duboi et autre, Dictionnaire de linguistique, P(148).

(3)- George Mounin, Dictionnaire de la linguistique, 4eme éditions, Quadrises, 2004, P(52).

(4)- Paul robert, le petit robert, avenue parmentier, paris, 1996, P(184).

(5)- Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique, France, Juin 2006, p(52).

أمّا في المعاجم المتخصّص للفرنسيّة نجد تعريف الازدواجيّة على أنّها: «**الوضع اللّغوي الذّي يستعمل فيه المتكلّمين لغتين مختلفتين حسب البيّئة الاجتماعيّة والظّروف اللّغويّة، ويقصد بالبيئة الاجتماعيّة النّظام اللّغوي الذّي يستعمله أفراد المجتمع الواحد**»[1]؛ فالازدواجيّة اللّغويّة هي قدرة الفرد على استعمال لغتين يمكن اعتبار كلّ واحدة منها بوجه أو أكثر لغة أصيلة بالنّسبة له.

3-1-2- أسباب الازدواجيّة اللّغويّة:

وجدت هذه الظّاهرة (الازدواجيّة اللّغويّة) ومنذ وجود الإنسان، حيث وجدت لغته معه، ثمّ بدأت هذه العناصر البشريّة تكون جماعات مختلفة وتنتقل بحثا عن مقوّمات الحيّاة، فعاشت في مناطق ولم يكن ليمكن لهذه الجماعات أن تعيش مستقرّة في مناطقها دون تحرك ومنعزلة من غيرها انعزالا تاما، لقد كانت دائمة الحركة والتّنقّل بحثا عن مقوّمات الحيّاة، وترتّب عن هذا التّنقّل وهذه الحركة والاحتكاك بين الجماعات اللّغويّة المختلفة ظهور الازدواجيّة اللّغويّة.

وإذا أردنا تحديد منشأ هذه الظّاهرة والأسباب التّي أدّت إلى ذلك، فإنّها نشأت في أصل ظروف مختلفة، أهمّها:[2]

- **الهجرة الجماعيّة:** التّي تحدث لأسباب اقتصاديّة، أو سيّاسيّة، أو دينيّة، أو اجتماعيّة وغيرها، فقد تهاجر أعداد من البلاد الفقيرة إلى البلاد أكثر غنى، بحثا عن العمل وهربا من الفقر والجوع والمرض، كما حصل عند هجرة إعداد غفيرة من العمال من دول العالم الثّالث

---

(1)- Dubois Jean et la dictionnaire de linguistique, Buf, paris, 1993, p(65).

(2)- ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانيّة والإدارية) مج3، ع1، دو الحجّة 1422هـ/ مارس 2002م، ص(77، 78،79).

إلى دول أورا والولايّات المتّحدة الأمريكيّة، كما يؤدّي الاضطهاد اللسّياسي الذّي يحدث في بعض المجتمعات إلى نزوح أعداد كبيرة من أبناء هذه المجتمعات إلى دول أخرى هربا من القمع والاضطهاد وبحثا عن الأمل والسّلامة، كما تحصل الهجرة نتيجة لما يلاقيه بعض الشّعوب أو الأقلّيات من ممارسّات سلبيّة ضدّ معتقداتها أو أديانها، فتحير على ترك أوطانها والهجرة إلى البلاد الأخرى، صونا لدماء أفرادها وحفاظا لمبادئهم ومعتقداتهم.

- **التّزاوج والمصاهرة**: إنّ الزّواج المختلط الذّي يحدث بين الأفراد سواء من جنسيّات مختلفة أو من أعراق مختلفة، يجعل الأطفال النّاشئين عن هذا الزّواج مزدوجي اللّغة يحملون لغة الأب ولغة الأم.

– **القوميّة**: كثيرا ما يتردّدعلى مسامعنا استقلال كثير من بلدان العالم، ولازلنا نسمع برغبة الكثير منها في تحقيق هذا المطلب، مثل الصّحراء الغربيّة التّي تريد الانفصال، فينتج عن رغبتها في رفع راية لغتها باعتبارها اللّغة القوميّة التّي تحقّق هويّتها، فتقع في آخر المطاف ضمن ازدواجيّة اللّغويّة كحلّ.

– **العقيدة والدّين**: إذا انتشرت عقيدة أو ديانة معيّنة في هذا البلد أو ذاك فإنّها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد، وسيؤدّي اعتناق تلك الدّيانة إلى انتشار لغتها في ذلك البلد، وقد حمل الدّين الإسلامي اللّغة العربيّة إلى البلدان التّي فتحها المسلمون، وانتشرت العربيّة فيها وصارعت لغاتها القوميّة، وانتصرت على كثير منها، حتّى أصبحت العربيّة اللّغة الأولى في تلك المناطق، وهذا الانتشار للعربيّة أدّى إلى ظهور الازدواجيّة اللّغويّة في تلك الأقاليم.

- **الغزو العسكري**: قد تغزو أمّة أخرى لسبب من الأسباب، ممّا ترتّب عليه انتشار اللّغة الغازيّة التّي تبدأ بمحاولة فرض هيمنتها وسلطانها على اللّغة المغزوّة، التّي تقاوم تلك الهيمنة، وذلك السّلطان بكلّ طاقتها ومكاناتها، ويبدأ صراع مرير بين اللّغتين يؤدّي في

النّهاية إلى انتصار إحداهما، أو إلى التّهادن أو التّعايش داخل المجتمع، كما حدث مع بلدان كثيرة منها الجزائر التّي كانت محتلّة من طرف الاستعمار الفرنسي، والذّي خلّف لغته برحيله.

- **الإلحاق واللضّم**: يحدث هذا عندما تقوم دولة بفرض سلطتها على دول أخرى، وفرض لغتها لغة رسميّة لتلك الدّول، كما حدث عندما قام الاتّحاد السّوفيّاتي بضمّ دول البلطيق (ليتوانيّا - استوانيّا - لاتفيّا) إلى سلطانه وفرضت اللّغة الرّوسيّة لغة رسميّة لهذه الدّول، مع بقاء لغاتها الأصليّة لغات قوميّة تستخدم في الاتّصال بين الأفراد وفي الأمور العامة، ويؤدّي مثل هذا اللضّم إلى ظهور الازدواجيّة اللّغويّة.

- **التّعليم والثّقافة**: أدّى انتشار التّعليم وازديّاد عدد المثقّفين إلى تقلّص الحدود الجغرافيّة بين بلدان العالم، فأصبح الإيطالي يعرف ثقافة الجزائري وغيره، وأصبح هذا الأخير يطلع على غيره من المجتمعات، ويرغب في معرفتها أو الدّراسة في إحداها، فيضطرّ إلى تعلّم لغتها.

- **التّصنيع**: أدّت عمليّات التّصنيع في كثير من بلدان العالم إلى جلب عمال من بلدان عديدة، وهذا حتما يخلق وضعا مزدوجا أو متعدّدا.

ومن هنا تظهر الازدواجيّة اللّغويّة في مجالات كثيرة من مجالات الحيّاة، وفي جوانب متعدّدة من جوانب المجتمع، ممّا يترتّب عليه اختلاف أشكال هذه الازدواجيّة لاختلاف المجالات الاجتماعيّة التّي تظهر فيها، وقد تحدّث العلماء عن أنواع مختلفة من الازدواجيّة اللّغويّة، وكانت محاورها في مجملها الفرد والمجتمع، والأسس التّي يعتمد عليها في تحديد هذه الأشكال هي درجة الإتقان والمستوى الذّي يستخدم فيه هذه الازدواجيّة وكذلك المكان

وتوزع الاستخدام، وطريقة التّعلم والمهارات اللّغويّة والثّقافيّة، والإنجاز اللّغوي والتّوقيت والتّوازن والاختيّار، نتج عن هذه الأمور أنواع متعدّدة من الازدواجيّة اللّغويّة.[1]

3-1-3: أنواع الازدواجيّة اللّغويّة:

1)الازدواجيّة الفرديّة (IndividualBilingualisme/Bilinguisme individuelle):

«يتعلّق هذا النّوع من الازدواجيّة بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغته، فإنّ معنى ذلك الحديث عن الازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة، وفي مثل هذه الحالة تتمّ دراسة الازدواجيّة اللّغويّة كظاهرة فرديّة، وتسمّى بالفرديّة لأنّها تختصّ بالفرد وتنسب إليه، وللفرد مع هذا النّوع من الازدواجيّة حالتان، إمّا أن يكون قد ملك ناصيّتي اللّغتين الأولى والثّانيّة، ويستطيع أن يستخدم كلا منها بطلاقة وتيسّر، يسمع الحديث باللّغة الأولى، ويجيب عنه بنفس اللّغة، كما يسمع حديثا باللّغة الثّانيّة ويجيب عليه بنفس اللّغة، ومّا أن يكون غير قادر على ذلك، فهو يتقن اللّغة الأولى أكثر من الثّانيّة، فإذا حادثه شخص باللّغة الثّانيّة فإنّه لا يستطيع أن يجيب على ما سمع بنفس اللّغة، بل يقوم بترجمة ما سمع إلى لغته الأولى ثمّ يجيب عنه باللّغة الأولى ويقوم بترجمة هذه الإجابة إلى اللّغةالثّانيّة»[2].

وبهذا فالازدواجيّة اللّغويّة الفرديّة هي تلك الازدواجيّة التّي تخصّ الفرد الذّي يستعمل لغتين أو يعرف لغتين.

---

[1]- ينظر: كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة ، ص(80، 81، 82).

[2]- السّعيد خنيش، التّداخل اللّغوي في التّعبير الشّفوي في العمليّة التّعليميّة، رسالة لاستكمال شهادة الماجستير، تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، (2009م – 2010م)، ص(25).

2) الازدواجيّة المجتمعيّة (Societalbilingualism/ bilinguisme social):

«هذا النّوع من الازدواجيّة يعني دراسة هذه الظّاهرة كظاهرة عامة في المجتمع، وتتناول هذه الدّراسة العوامل اللّغويّة المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها في ذلك، وهذا بتطلّب دراسات اللّغات المستخدمة في هذا المجتمع فتدرس اللّغة الأقوى، واللّغة الأكثريّة والأقلّية»[1].

والغرض من كلّ هذه الدّراسات وضع سياسة لغويّة ناجحة في التّعليم، وفي كلّ وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، وهذه الازدواجيّة تعني أنّ هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما إنّها لا تعني ضرورة استخدام كلّ فرد من أفراد المجتمع للغتين.

3-1-4 سلبيّات الازدواجيّة اللّغويّة:

إنّ للازدواجيّة اللّغويّة ضرر كبير يبدو واضحا في الفرد والمجتمع، فهي تؤثّر سلبا في شخصيّة الفرد، فيظهر عليه عدم الاستقرار النّفسي، كمل يظهر في سلوكه الاضطراب وعدم الرّضا عن كلّ ما حوله، ويغلب على شخصيّته التّردد والقلق وعدم الثّقة، كما أنّ انتماءه الثّقافي يكون لغير ثقافته الأمّ، لأنّه انتماء الأمّة التّي تعلم لغتها على حسّاب لغته القوميّة.

إنّ الازدواجيّة اللّغويّة هي السّبب الأول في هدم العربيّة الفصحى، لأنّ الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكنه إتقان لغتين اتقانا تاما، فإذا كان هدفه إتقان اللّغة الأجنبيّة لأمور نفسيّة أو اجتماعيّة، فإنّ قناعته هذه تعمل على إهمال الفصحى، وبالتّالي هدمها نهائيّا.

---

[1]- السّعيد خنيش، التّداخل اللّغوي في التّعبير الشّفوي في العمليّة التّعليميّة، ص(26).

من هنا نقول أنّ العربيّة الفصحى تعيش الآن حصّارا قويّا، فهي مقبوضة بين فكي كماشة لا تستطيع الإفلات منها، إنّها محاصرة من قبل اللّغات الأجنبيّة التّي تضغط عليها وتصارعها.[1]

إنّ الازدواجيّة مسؤوليّة عن الجمود الحضّاري للمناطق التّي توجد فيها، ويرى علماء النّفس أنّ الازدواجيّة اللّغويّة المبكّرة تثير بعض الاضطرابات اللّغويّة لدى الأفراد، ويريد هؤلاء بقولهم أنّ الازدواجيّة اللّغويّة قد تنسي الفرد نهائيّا لغته الأمّ، كما هو الحال في أغلب العائلات المهاجرة.[2]

3-2- الثّنائيّة اللّغويّة (La Diglossie):

إنّ مصطلح الثّنائيّة اللّغويّة ظهر لأوّل مرّة على يدّ الكاتب اليوناني "إمانويل غوادي" (Emanual Roidis) لأسباب متعدّدة كانت ناجمة عن الوضعيّة اللّغويّة المتضارة في المجتمع اليّوناني، وهذا بوجود مستويّين لغويّين، هما: "كثارفوسا" و"دموتيكي" (/Domitiki katharvausa)، حيث أخذت هذه الأخيرة من الإغريقيّة القديمة (Domileki) مرادفها عند الإغريق (Dijlottos) والذّي يعني استعمال لغتين عموما.[3]

والثّنائيّة اللّغويّة ظهرت على يدّ العالم الأمريكي "تشارلسفيرغيسون" (Charles Ferguson) بعد نشر مقال بعنوان (Diglossie) سنة (1959م) لدلالة على الثّنائيّة،

---

(1)- ينظر: إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة ، المجلة العلميّة الجامعة الملك فيصل، مج3، ع1، ذو الحجّة 1422هـ/ مارس 2002م، ص(100).

(2)- ينظر: د. حمادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المستنصريّة، (ط1)، (1408هـ 1988م)، ص(52).

(3)- Harems et blanc, bilingualité et bilinguisme, pierre mordoge éditeur, Belgique, 1983, P(138).

وعرفها على أنّها: «**حالة لغويّة مستقرّة نسبيّا تتمثّل في وجود لهجات محكيّة إلى جانب مستوى رفيع، ونمط نطقي عالي تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسبيّا نسب كثيرة من المكتوب في تلك اللّغة بمستوى عالي (الفصيح) والذّي يحتذي حذو مرحلة مبكّرة من اللّغة وآدابها، أو يحتذي حذو لغة مجتمع لهجي مع (في تلك اللّغة) تعلّمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرّسميّة، بينما لا تستعمله الفئات المختلفة العامة لأغراض الحيّاة اليوميّة**».[1]

كما ورد مصطلح الثّنائيّة في المعاجم الأجنبيّة بعدّة معاني، ومن بين تلك المعاجم نأخذ معجم (Le Dictionnaire de linguistique) الذّي عرف الثّنائيّة اللّغويّة (Diglossie) بمعنى أنّها: «**تعايش نظامين لغويّين مختلفين، ولكن متقارين فيما بينهما، وانبثقا من أصل لغوي واحد، وذلك لتعدّد الطّبقات الاجتماعيّة لهذين النّظامين، واحد يعتبر نظام رفيع، والآخر يعتبر نظام وضيع**».[2]

وعلى هذا فالثّنائيّة مقصورة على تعدّد المستويّات اللّغويّة في إطار لغوي واحد عندما يكون أحد هذه المستويّات نمط عاليّا تتعلّمه فئة كبيرة في المجتمع، بينما تستعمل العامة بمستوى آخر غيره ينحرف عن بعض الأصول الكلّية لهذا النّمط العالي، ولتوضيح أكثر فقد قدّم "لويس جون كلافت" (Jean Louis Calvat) أربعة نماذج توضيحيّة للشّكلين السّابقين والتّي تتمثّل في الجدول الآتي:[3]

---

(1)- سمير شريف استيتيه، اللّسانيّات، المجال، والوظيفة، والمنهج، جدار الكتاب العالمي لنشر والتّوزيع، (ط2)، (2008م)، ص(666).

(2)- Jean dubois et Autre, Dictionnaire de linguistique, ed la rousse, paris,(1997), P(66).

(3)- Louis-Jean Calvat, La sociolinguistique,presse universitaire de France (1992), p(42).

الدّولة	اللّغة	شكل راق	شكل أدنى
الدّولة العربيّة	العربيّة	العربيّة الكلاسيكيّة (القرآن).	العربيّة الدّارجة (اللّهجة)
اليونان	اليونانيّة	Khtareviuse	Domitiki (اليونانيّة الشّعبيّة)
سويسرا الألمانيّة	الألمانيّة	Hochdeutch (الألمانيّة الأدبيّة).	Allemand
هايتي	اللّغة الفرنسيّة	اللّغة الفرنسيّة	كريولGréole

نجد الفروق بين المستويين الرّاقي والأدنى وعمد "فيرغسون" إلى تدقيق عن المواضيع الـ الصّحية في ذنظرّيه حول الثّنائيّة ومستواتها: الشّكل الرّقي، والشّكل الأدنى، وهذا ما يمثّله الجدول الآتي:

اللّغة الرّقيّة (الشّكل الرّاقي)	اللّغة الأدنى (الشّكل الأدنى)
- الكنيسة- الجامعة- الآداب.... - له مكانة عاليّة - لإنتاج لآداب معترف بها مستحسن - اللّغة الأولى في المدرسة –تعليميّة منفذج (قواعد، معجم...).	- محاورات العائليّة –الآداب الشّعبيّة. - لا تحضى بمكانة إلاّ في حدود. - مجاله الوسط الثّقافي الضّيق –شعبي-. - اللّغة الأولى للمتحدّثين. - ليست لها قواعد ثابتة مثل الشّعر الشّعبي.

يرتبط الشّكلان بصلة القرابة من حيث أنّهما يسوقان اللّغة في مستوى واحد، وكلّ منهما له قاعدة ومعجم خاص، وإن اشتركا في المصطلحات والملفوظّات، وإن وجد اختلاف اللصّوتي فقط.

وإذا ما انتقلنا إلى المشارقة العرب فإنّنا نجد أنّ هناك عدّة تعريفات للثّنائيّة، فنجد:

- الوضع اللّغوي لشخص ما، أو جماعة بشريّة معيّنة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدوة كلاميّة مميّزة في لغة أكثر ممّا هي لغة أخرى.

- هي الحالة اللّغويّة الّتي يستخدم فيها المتكلّمون وبالتّناوب وحسب البيئة والظّروف اللّغويّة للغتين مختلفتين.[1]

والملاحظ من هذا التّعريف أنّ قائله أطلق الحكم على الفرد الذّي يستطيع التّكلّم بلغتين دون التّفريق، هل هذه القدرة للتّناوب اللّغتين لدى الفرد الواحد ازدواجيّة أو ثنائيّة، هذا من جهة ومن جهة أخرى نجدها –الثّنائيّة- أنّها امتلاك الفرد أو الجماعة لغتين في شكلهما المحكي أو بالتّناوب في استعمال لغتين أو أكثر.[2]

في خضم التّعريفات السّابقة للثّنائيّة اللّغويّة نجمل القول أنّ الثّنائيّة تكمن بين لغتين متناوبتين فيما بينهما لحسب المقام، لعلّ فضاء الثّنائيّة اللّغويّة ونشوئها يفرض علينا تبيّان أسباب ظهورها، ومن أهمّ الأسباب نوجزها في النّقاط التّاليّة:

3-2-1- أسبابها:

1) أسباب سيّاسيّة:

بعتبر العامل السّياسيأهم العوامل في ظهور الثّنائيّة اللّغويّة، وتفشيها كالهجرة الجماعيّة بسبب الاضطهاد السّياسي أو العرقي أو الدّيني أو هروبا من الفقر والأمراض بحثا عن السّلامة والأمن، ومنها يستدعي المهاجرون تعلّم لغة البلد المضيف، وهناك عامل الغزو

---

[1]- ميشال زكريّا، قضايّا ألسنيّة تطبيقيّة (دراسّات لغويّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة)، دار العلم للملايّين، بيروت –لبنان، (ط1)، (1993م)، ص(35).

[2]- ميشال زكريّا، قضايّا ألسنيّة تطبيقيّة (دراسّات لغويّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة)، ص(36).

العسكري الذّي يفرض على الدّولة المحتلّة ضرورة وأهمّية اللّغة الثّانيّة ومنفعتها وتفاعلهم بها.

2) أسباب اقتصاديّة:

ومجاله المعاملات الاقتصاديّة والصّفاقات التّجاريّة التّي تسري بين مختلف أطراف العلماء التّجاريّين، وهذا التّقارب التّجاري ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وإن كان لا يوجد تقارب صوتي للّغة المشتركة ضمن مستوى واحد بتالي وجود لغة مشتركة؛ أي كلا منهما ثنائي اللّغة، أو نشوء ثنائيّة.[1]

3) أسباب اجتماعيّة ونفسيّة:

ويمكننا أن نرجع هذا النّوع من الأسباب إلى تلك العلاقات بين الأفراد مثل: الزّواج بين اثنين مختلفي الجنسيّة، كما منهما يسعى التّعليم أولاده اللّغة الأم (المنشأ)، وهذا من وجهة نظر كلّ منهما، ورغبة الشّباب في الهجرة بذريعة استكمال التّعليم، ومن تمّ الزّواج بالأجنبيّات.[2]

في حين يرجع العامل النّفسي إلى عدم القدرة من التّمكّن والإحاطة باللّغة الأم والتّقليل من أهمّيتها واعتبارها لغة ثانيّة لا لغة تقدّم وحضارة، بحيث ولّدَ في نفوس أهلها الشّعور الدخل، إذا تتلّدَ أحدا بها ويسعى إلى تقليد الغرب ذلك التّحضّر والتّقدّم، كزن لغتهم حيّة لا تموت.

---

[1]- عنّاني وليد- برهومة عيسى، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، عمان- الأردن، (ط1)، (2007م)، ص(103).

[2]- عنّاني وليد- برهومة عيسى، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، ص(104- 105).

3-3- التّداخل اللّغوي(Interférence l'inguistique):

3-3-1- تعريفه:

أ) لغة: جاء في لسان العرب لـ"ابن منظور" أنّ «**تداخل الأمور: تشابهها والتباسها، ودخول بعضها البعض**».[1]

ويعرّفه معجم الوسيط «**داخلت الأشياء مداخلة، ودخالا: دخل بعضها في بعض، تداخلت الأشياء: دخلت والأمور التبست وتشابهت**».[2]

ككا جاء في مختار الصّحاح «**(دخل) يدخل (دخولا) دخل قليلا قليلا**».[3]

ومنه فإنّ التّداخل لغة التّشابه والالتباس في الأمور، وسكون نتيجة التّطابق ليلتبس على المرء الفصل بين هذه الأمور المتشابهة.

ب) اصطلاحا: عرفت المعاجم اللّغويّة الحديثة التّداخل بأنّه: «**الحالة التّي يستعمل فيها مزدوج اللّغة في لغة المتن (أ) صفة صوتيّة، صرفيّة، معجميّة، دلاليّة أو تركيبيّة خاصة بلغة (ب)**».[4]

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله عبد الكبير وآخرون، (ج3)، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، (ط1)، ص(3419).

(2)- مجمّع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف، (ج1)، مصر، (ط2)، ص(275). (باب الدّال).

(3)-الرّازي، مختار الصّحاح، رتبة محمود خاطر، دار الفكر، بيروت- لبنان، (دط)، (2006)، ص(93).

(4)- Jean dubois et Autres, Dictionnaire de linguistique, P(316).

كما أشار إليه أيضا "عبد الرّحمن الحاج صالح" أنّ هذه الظّاهرة تحدث على مستوى التّراكيب؛ أي الجمل: «**هو دخول للجمل في بعضها البعض، أو تفرّع جملة عن جملة أخرى**».[1]

فالتّداخل إذن هو ما يقع للفرد من مزج بين لغات أثناء حديثه اليومي، وهذا التّداخل يحث على ججع مـ مستّات اللّغة: (الصّوتيّة، الصّرفيّة، التّركيبيّة ، الدّلاليّة)، وهذا ما أشار إليه "أندري مارتيني" في قوله: «**الحالة التّي يستعمل فيها مزدوج اللّغة في لغة المتن صفة صوتيّة، صرفيّة، معجميّة أو تركيبيّة خاصة بلغة أخرى، وتظهر على جميع مستويّات اللّغة المحتكّة**».[2]

3-3-2- أسباب التّداخل اللّغوي:

من أسباب المؤدّية إلى ظهور التّداخل اللّغوي في ألسنة النّاس نذكر:

«- نقص الكفاءة والتّمكّن في اللّغة، وقلّة اكتسابها يفسح المجال لدخول الخطأ، تعدّد اللّغات وتجاورها، إنّ وجود تلك اللّغات شيء محمود في حدّ ذاته، وهو تفتّح، ولكن إن لم يكن فيها تمكّن واكتساب حسن تسببه في تدخّل لغة في لغة أخرى.

- اختلاف اللّغات نفسها وهذا الاختلاف إن لم نتمكّن منه ونتحكّم فيه يؤدّي إلى اختلاط اللّغات.

---

(1)- A/Rahmane Hadj Sallah, linguistique Arabe et linguistique général, thése lettre 2eme Tome, 3,1979, P(793).

(2)- André Martinet, élément de linguistique générale, P(03).

– التّرجمة فهي عامل الأخطاء لأنّ التّرجمة هي استنساخ للغة على حساب لغة ما، ومن هذه الأفكار جعلنا منها أسبابا للتّداخل اللّغوي».[1]

3-3-3- مستويّات التّداخل اللّغوي:

أ)اللمستوى اللصّوتي: يؤدّي التّداخل اللّغوي في المستوى الصّوتي إلى ظهور لهجات أجنبيّة في كلام المتعلّم، ويبدوا هذا واضحا للاختلاف في النبر والقافيّة والتّنغيم وأصوات اللّلام، وحتّى إذا كانت الوحدة الصّوتيّة (الفونيم) موجودة في اللّغة الأمّ واللّغة الثّانيّة، فإنّ نطقها يختلف صوتيّا ويؤدّي إلى ظهور تلك اللّهجة الأجنبيّة في كلام المتعلّم.

ب) المستوى النّحوي (التّركيبي): يؤدّي تأثير نحو اللّغة الأم على نحو اللّغة الثّانيّة إلى وقوع المعلّم في أخطاء تتعلّق ببنظ اللّلام (تتركيب أجزء الجملة) في استخام الضّمائر، وفي استعمال عناصر التّخصيص مثل: "ال" التّعريف والاستفهام والتّعجّب والاستثناء وأسلوب الشّرط.

ت) المستوى المعجمي والدّلالي: يؤدّي التّداخل اللّغوي في هذا المستوى إلى اقتراض كلمات من اللّغة الأمّ ودمجها في اللّغة الثّانيّة عند الكلام بها، وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللّغتين ولكن بمعنيين مختلفين، وقد يستخدمها المتعلّم بمعناها في اللّغة الأمّ وهو يتكلّم باللّغة الثّانيّة، ويكون أيضا عندما تضمّ اللّغة الأولى واللّغة الثّانيّة كلمة واحدة ولكنّها ستعمل بمعنيين مختلفين، فإنّ متعلّم اللّغة الثّانيّة قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في اللّغة الأمّ.[2]

---

[1]- لاميّة تومي شيواح، مضاهر التّداخل اللّغوي في لغة أخبار التّلفزة الجزائريّة، رسالة دكتوراه الدّولة في التّرجمة، جامعة الجزائر، 2006/ 2007، ص(114).

[2]- ينظر: محمّد الأمين خلادي، الممارسّات اللّغويّة، مجلّة جامعة مولود معمري تيزي وزو، مخبر الممارسّات اللّغويّة في الجزائر، العدد الأول، 13 جويلية (2009م)، ص(77).

ث)اللمستوى اللصّرفيإنّ الـ المستوى الـ الصّرفي يمسّ الوحدات، والمستوى الصّرفي في اللّغة يتعلّق بوحدات المستوى النّحوي، فهي عبارة عن كلمات أو مونيمات في اصطلاح المدرسة الوظيفيّة، وهي أصغر الوحدات التّي تحمل معنى في التّركيب اللّغوي، فكثيرا ما تتّصل بالمونيم حروف أخرى تسمّى بالمورفيمات، بمعنى أنّها وحدات ذات معنى نحوي، فكلمة [قرأت] هي وحدة لغويّة تتكوّن من مونيم [قرأ] والذّي يعتبر فعل حدث في زمن الماضي باقترانه [بتاء التّأنيث] المسمّى بالمرفيم(*) فهو ذو معنى نحوي ففي المستوى الصّرفي يتطلّب منّا تعيّين بنيّة الوحدة اللّغويّة، وذلك من جانب وزنها وجنسها وعددها، فالتّداخل الصّرفي إذا هو تداخل صرف اللّغة الأولى في صرف اللّغة الثّانيّة، وتداخل صرف اللّغة الثّانيّة في صرف اللّغة الأولى، والتّداخل في هذا النّوع يتمظهر من خلال اللّواحق، الجمع، الاشتقاق، وكذلك في الألفاظ المركّبة، وندرج بعض الأمثلة في هذا الصّدد:

_ استعمال صيغة الجمع للدّلالة على المفرد في قولنا مثلا: [أكلنا مئات الحلوى في الحفلة] عوض [مئة حلوى].

_ استعمال صيغة فعل [فعّل] عوض [أفعل] مثل قولنا: [دخلّوه] عوض [أدخله]، كذلك [بطا] عوض [أبطأ].

_ استعمال تراكيب فعلين عوض استعمال صيغة [استفعل] فعل واحد مزيد، مثل قولنا: [طلب منه أن يفسّر له] عوض [استفسره]، [جلس معه] عوض [جالسه].

(*)- المورفيم هي الوحدة التّي تتدخّل في بناء التّراكيب النّحويّة (الجذور، بادئات، لاحقات)، وتنظّم وفقا لقواعد المورفوفونيما، والصّرفيّة، والاشتقاقيّة (فونولوجيّا Erick Fudge ص(69).

_ إدخال قرينة [زوج] على الجملة للدّلالة على المثنّى، مثل قولنا: [رأيت زوج رجال يتقاتلون] عوض [رأيت رجلين يتقاتلان].[1]

3-3-4- آثار التّداخل اللّغوي:

يعتبر الكثيرون أنّ التّداخل اللّغوي الحاصل بين الفصحى والعاميّة هو عمليّة مسايرة للعصر، والبعض الآخر يعتبره ظلما في حقّ اللّغة الفصحى، فإن تحدّث المتكلّم بأيّ لغة شاء دون العمل والاالتزم اللضّوابط، وهذا الأمر له وجهان، قد يكون مفيدا في الأنظمة اللّغويّة التّي تتداخل فيما بينها على جميع المستويّات، وقد يسيء إليها من جوانب أخرى، ومن هذا تنقسم آثارالتّداخل اللّغوي إلى إيجابيّة وأخرى سلبيّة:

1- الآثار الإيجابيّة:

أ) **مسايرة روح العصر**: اللّغة رمز من رموز العزّة والسّيادة الوطنيّة، فهي تمثّل هويّة القوم أو المجتمع من عدّة مجتمعات، فهي وسيلة اتّصال فيما بينهم، فالقوميّة هي وسيلة للتّفهم والتّواصل بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتّعبير والتّجديد[2]، ومنه وجب أن يكون للّغة مرونة وحركيّة تناسب هذا التّغيّر المستمر في حيّاة الأفراد والمجتمعات، ومن واجب النّاطقين بها تحاشي التّخبط اللّغوي الذّي يمارسونه؛ أي أنّ اللّغة القوميّة قد يطرأ عليها بعض التّغيّرات والتّجديد على مستويّاتها اللّغويّة، ولذا وجب عليها أن تتميّز بالمرونة والحركة لتمكّن ناطقيها من عدم الوقوع في الأخطاء اللّغويّة.

---

[1]-كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية:تدّخل العامية في الفصحى، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، فيفري (2002م)،ص(85).

[2]- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، دار هومة، الجزائر، (ط3)، (دت)، ص(142).

ب) **اتّساع متن اللّغة**: يرجع الفضل في نهضة اللّغة العربيّة إلى انتقاء الأدباء والعلماء باللّغتين الفارسيّة والإغريقيّة في العصر العباسي، فبالتّرجمة زادت ألفاظ اللّغة واتّسع متنها من خلال دخول الألفاظ الأجنبيّة عن طريق: التّرجمة والتّعريب، فهما يستقيلان العديد من المجالات من اجل الاستفادة منهما في خدمة اللّغة وزّيادة متنها.[1]

2- الآثار السّلبيّة:

أ) **التّضخّم اللّغوي**: إنّ كثرة الاعتماد على التّداخل اللّغوي يؤدّي إلى تضخّم الثّروة اللّغويّة واللزّيادة على الحاجة، فيقول "علي عبد الواحد" في كتابه "فقه اللّغة": «...**غير أنّها لم تقف في اقتباسها عن الأمور التّي كانت تغزوها، بل انتقل إليها كذلك من اللّهجات كثير من اللفظرات واللصّيغ التّي لم تكن في حاجة إليها لوجود نظائرها في متنها الأصلي، إلى هذا ترجع بعض العوامل في غزارة مفردات هذه اللّغة وكثرة مترادفاتها**»[2].

ب) **موت اللّغة**: اللّغة مثلها مثل النّاس، فهي تضعف وتموت وتصحّ وتعوّج وتستقم وتنحط، فموت اللّغة بموت أمّتها وتقهقرها بفناء قومها، ويحدث هذا أن تغزو لغة من لغة أخرى حيث يكون الغزّاة عددا من أهل اللّغة المغزوزة،، وهذا كلّه في إطار التّفاعل بين المجتمعات والتّصارع فيما بينهما.[3]

ت) **ضعف متن اللّغة**: إنّ وجود التّداخل اللّغوي على مستوى اللّغة الواحدة والذّي يبدأ بالألفاظ ويحيل إلى التّراكيب فيكون في بدايته مقبول من طرف اللّغة، لكنّه بمرور الوقت يضعف متن اللّغة بتغلغل التّداخل في جميع أنحاء جسمها فتسقط من الإعياء تاركة المجال

---

[1]- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، ص(142).

[2]- علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، دار النّهضة لطباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، (ط9)، (2004)، ص(115).

[3]- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، ص(141).

للبقيّة من هذه الألفاظ والتّراكيب الغربيّة التّي تتسرّب إليها دون أيّة مقاومة حتّى تجهز عليها وتقيها.[1]

4-3- التّعدّد اللّغوي (plurilinguisme):

1-4-3- تعريف التّعدّد اللّغوي:

هو تبادل واستخدام ثلاث لغات أو أكثر من قبل نفس الشّخص أو نفس الجماعة، فهو إذن تواجد مجموعة من اللّغات في بيئة اجتماعيّة واحدة.

ونقول عن دولة ما أنّها متعدّدة اللّغات حينما يتمّ التّكلّم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص ما أنّه متعدّد اللّغات عندما يكون بإمكانيّة التّعبير عن حيّاته ومقاصده والتّوصل مع غيره بأكثر من لغة. ويمكن إذن للمصطلح التّعدّد اللّغوي (Multilinguisme) أن يحيل إلى استعمال اللّغة أو قدرة الفرد أو الوضعيّة اللّغويّة لمجتمع أو أمّة كاملة[2] وعليه فإنّه يمكن تقديم تعريف للتّعدّد اللّغوي بأنّه استخدام لغات متعدّدة في مجتمع واحد. وهو المعنى الذّي تمّ الإشارة إليه "جون ديبوا" في قاموس "اللّسانيّات" «**التّعدّد اللّغوي عندما تجتمع أكثر من لغة واحدة، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التّواصل، والمثال المشهور هو دولة "سويسرا" حيث الفرنسيّة والايطاليّة والألمانيّة هي لغات رسميّة بها**»[3] فالدّولة متعدّدة اللّغات هي التّي يتكلّم أهلها على الأقل لغتين ويتعاملون

---

(1)- ينظر: المرجع نفسه، ص(141).

(2)- ينظر: مايكل كلين، التّعدد اللّغوي ضمن كتاب دليل اللّسوسيولسانيّا، (تر): خالد الأشهب، ومجدلين النّهيبي، تح: فلوريان كولماس، مراجعة: ميشال زكريّا، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، (2009م)، ص(649).

(3)- J- Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique, Paris, Larousse, (1973), P(368).

بهما، نحو سويسرا أو كندا حيث يتكلّم جزء من سكانها الفرنسيّة والأغلب منهم اللّغة الانجليزيّة، وتوجد أقلّيات أخرى تتكلّم لغات أخرى بنسب ضئيلة متفاوتة.

2-4-3- أسباب التّعدّد اللّغوي ومظاهره:

ربّما يكون تدفّق السّكان حول العالم نتيجة الرّحالات والهجرات بين البلدان لعوامل مختلفة، كالتّجارة وطلب العلم والهروب من الاضطهاد وغيرها دورا بارزا في تنامي هذا الوضع (التّعدّد اللّغوي) حيث تحفل البلدان المستقبلة لطوائف متعدّدة وأقلّيات أجنبيّة تعيش فيها جنبا إلى جنب مع شعوبها، وتحمل معها ثقافتها المتعدّدة ولغاتها المتباينة[1]، نحو ما نجد في أمريكا وكندا وأستراليّا وفرنسا ومناطق الخليج العربي، فتدخل اللّغات في صراع مع بعضها ينتهي بتغلّب إحداهما على الأخرى، أو تعايش اللّغتين مع بعض دون غالب ولا مغلوب والنّتيجة حينما تعدّد لغوي بمظهريه وتداخل لغوي بمستويّاته المختلفة، فل يمكن للّغة الخروج من صراع لغوي مهما كانت نتيجته دون أن يتأثّر قاموس مفرداتها اللّغويّة أو أساليبها في التّعبير والنّطق من التّحريف والتّسرّب إلى لغة أخرى.

فالهجرة الجماعيّة سواء كانت لأسباب ثقافيّة أو سياسيّة أو اقتصاديّة أو دينيّة هروبا من الاضطهاد السّياسي أو العرقي أو الدّيني، وحتّى هروبا من الفقر والأمراض بحثا عن السّلامة والأمن.

- **العامل الاقتصادي:** كما يساهم العامل الاقتصادي أيضا في نشوء التّعدّد اللّغوي، حيث تستدعي حركات التّصنيع في كثير من البلدان استخدام عمال ذوي جنسيّات مختلفة تفرض لغتها بطريقة غير مباشرة في أثناء المعاملة.

---

[1]- ينظر: لويس جان كالفي، علم الاجتماع، (تر): محمّد يحياتن، دار القصبة للنّشر، (2006)، ص(27).

3-4-3- أثار التّعدّد اللّغوي السّلبيّة:

ومن آثار التّعدّد اللّغوي السّلبيّة على المجتمع الجزائري، نجد: الصّراع اللّغوي بين العربيّة وغيرها من اللّغات، وما يخلفه من نتائج، وكذا ضعف الاعتزاز باللّغة العربيّة وكذا ضعف الاعتزاز باللّغة العربيّة والميل للتّباهي باللّغات الأجنبيّة كلغات حضارة، وكذا تلاشي الهويّة لأنّ العربيّة بالنّسبة لنا لغة موحّدة لأمّة العربيّة ولغة الدّين والشّخصيّة العربيّة بما تحمله من قيم روحيّة ومستويّات اللّغة من صوت وصرف ونحو ومعجم وتداوليّة (استعمال اللّغة في التّواصل) ذلك أنّ استعمال أكثر من لغة في التّواصل يؤدّي مع مرور الوقت إلى نوع ودرجة من الإدماج داخ الّنسد ا الصّوتي واللصّرفي والتّركيبي والدّلالي قيم تدرجيّا تعويض بعض الأصوات بمتتاليات صوتيّة لا وجود لها، ويردّ أيضا تغيّير في بعض الأنماط والتّراكيب النّحويّة التّي لا وجود لها في أنماط العربيّة.

3-5- الاقتراض اللّغوي (Emprunt):

الاقتراض: هو «**توظيف كلمة أو كلمات أو عباراتمن لغة ما في لغة أخرى**»[1] ونحن إذن نتكلّم عن لغة ما، قد نستعمل كلمة من لغة أخرى، وقد يكون هذا الاستعمال فرديّا كما يمكن أن يكون جماعيّا؛ أي أنّ أهل اللّغة الأولى قد اقترضوا كلمة، أو كلمات من لغة ثانيّة، ومثال ذلك اقتراض العربيّة لكلمات من اللّغات الأجنبيّة (كالفرنسيّة)، مثل: التّلفون، الرّادار، التّليفزيون، كاميرا...إلخ.

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، ص(128).

والاقتراض اللّغوي أنواع، قد يكون كاملا، وقد يكون معدّلا، أو مهجّنا، أو مترجما:[1]

1)اقتراض كامل: وهذا النّوع يكون باقتراض الكلمة كما هي في لغتها الأصليّة، دون أيّ تعديل أو تغيّير أو ترجمة، ومثال ذلك اقتراض العربيّة لكلمة (تليفون، رادار) وتسمّى هذه الكلمة المقترضة اقتراضا كاملا باللّفظ (الدّخيل) أي اقتراض الكلمة كما كانت في اللّغة الأصليّة.

2)اقتراض معدّل: هو عبارة عن تعديل كلمة في نطقها وصياغتها الصّرفيّة بعد اقتراضها من لغة أخرى، ومثال ذلك اقتراض العربيّة لكلمة (التلفاز) المعدّلة من كلمة (Télévision) في الفرنسيّة، وتسمى اللّفظة المعدّلة باللّفظ (المعرب).

3)اقتراض مهجّن: هو ذلك الاقتراض الذّي يأخذ جزء من الكلمة فيترجمها ويترك جزء آخر على حاله، ومثال ذلك: كلمة (صوتيم) لترجمة (Phonéme) وكلمة (صرفيم) لترجمة (Morphéme).

4)اقتراض مترجم: هو ذلك الاقتراض الذّي يقوم بترجمة معنى الكلمة من لغة المصدر إلى اللّغة المقرضة، مثال: كلمة (شْتَا) بالعربيّة تعني المطر

إنّ مصطلح الاقتراض اللّغوي حسب "مارو باي" طريقة أخيرة من وسائل تنميّة اللّغة، حيث يقول: «**وآخر الطّرق، وإن كان يعدّ أعظم مصدر سمو اللّغة هو الاقتراض (Emprunt) من لغات أخرى [...] وعند الاقتراض هناك طريقتان ممكنان، فإمّا أن تأخذ اللّغة المقتضة الدّلالة وتزخمها لقلقانيه الدّلالة والصّوتيّة، كما حدث للكلمة الفرنسيّة القديمة (Vrai) التّي تحوّلت إلى (Very) وفي تلك الحالة يكون عندنا كلمة مقترفة، إمّا أن تترجم اللّغة المفترضة وحدات الكلمة المفترضة ترجمة حرفيّة إلى كلمة وطنيّة (محلّية)**

[1]- كريمة أوشيش، التّداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة، ص(74- 75).

وفي ذلك الحال يكون عندنا ترجمة مقترضة (Emprunt par traduction) والكلمة الإنجليزيّة (expression) مأخوذة من الكلمة اللاّتينيّة (expression) فهي كلمة مقترضة، أمّا الكلمة الألمانيّة (Ausdrck) مأخوذة من الكلمة اللاّتينيّة المطابقة لها، لها ففي ترجمة مقترضة.

وقد يتمّ الاقتراض بمزج كلمتين من أصلين مختلفين، وجعلهما كلمة واحدة ، وهذا يسمى (contamination) أو المزج (Blending) ومثال ما حدث حينما امتزجت الكلمة الجرمانية (Hoch) باللاّتينية (كلا اللّفظين معناه عال)، لتتكوّن الكلمة الفرنسيّة القديمة (Halt) من هذا التّعريف فيما بعد (Haut)».[1]

ونستنتج أنّ الاقتراض ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- **الاقتراض المعجمي:** المتمثّل في المقترض الخاضع للنظام اللبنيوي واللصّوتي للغة المقترضة.

- **الاقتراض بالتّرجمة الحرفيّة:** وهو ما يعرف بالاقتراض الحرفي، وهو المتمثّل في اقتراض المبنى دون المعنى.

- **الاقتراض المرجي:** المتمثّل في تكوين كلمة واحدة من أصلين مختلفين.

[1]- ماروباي، أسس علم اللّغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، (ط2)، (1983)، ص(156، 157).

المبحث الثّاني
الآداء الكلامي

1- الأداء الكلامي

1-1- تعريف الآداء

1-2- تعريف الأداء اللّغوي (Performance Linguistique)

2- خطوات عملية الكلام

2-1- السمع

2-2- معالجة وعداد الكلام في الدماغ

2-3- انتاج الكلام

3- نظرية الحدث الكلامي من "أوستين" إلى "سيرل"

4- الكفاية اللغوية والأداء اللغوي بين "ابن جني" و"تشومسكي"

1- الأداء الكلامي:

1-1- تعريف الآداء:

أ. الأداء في اللّغة (لغة):

مصدر الفعل "أدّى" وأدى الشّيء: قام به، وأدى الدّين؛ أي: قضّاه، وأدى الصّلاة: قام بها لوقتها، وأدى الشّهادة: أدلى بها، وادّى إليه الشّيء: أوصله إليه، والآداء في القرآن الكريم يعني حسن تلاوته وتجويده، وتمثّل معانيه[1].

ب. اصطلاحا:

وقد عرّف "جود" (Good) (1973م) الاداء اصطلاحا بأنّه: «**الإنجاز الفعلي الذّي يتميّز عن القدرة المتوقّعة**»[2].

1-2-تعريف الأداء اللّغوي (Performance Linguistique):

فقد جعله "تشومسكي" «**مقابلا للكفاية اللّغويّة المتمثّلة في "القدرة أو القواعد الكامنة" التّي تمكّن الفرد من توليد التّراكيب اللّغويّة بما يتناسب مع لغة المجتمع الذّي يعيش فيه، وإن لم يكن قد سمع هذه التّراكيب من قبل**»[3].

كما اعتبره «**ممارسة اللّغة واستعمالها في الحيّاة**»[4].

---

[1]- مجمّع اللّغة العربيّة، المجمّع الوسيط، القاهرة، مطابع الأوغست، شركة الإعلانات الشّرقيّة، ط2، (1988م)، ص(10).

[2]- Good. C, Dictionnary of éducation, New york, Mac Grow Hill Book, Company, (1973), p(141).

[3]- محمّد أحمد السّيد، تعليم اللّغة العربيّة بين الواقع والطّموح، دار المعارف، القاهرة، (1989م)، ص(50).

[4]- Chomsky. N, Aspects of the téory of Syntax, the Hague Mouton, (1957), P(59).

وهناك من يجعل الآداء اللّغوي هو القدرة اللّغويّة، حيث ينتج الآداء من تفعيلها، هي نفسها وليس غيرها، ولذا فالأداء اللّغوي هو: «**استخدام القدرة اللّغويّة –التّي تمكّن الفرد من إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل، وتحديد الخطأ، وتلمس الغموض الكامن في النّتائج اللّغويّة– في نسق محدّد**»[1].

ويلاحظ في هذا التّعريف أنّه جعل القدرة اللّغويّة مصدرا للأداء اللّغوي، وجعل الاداء هو ممارسة هذه القدرة الكامنة للّغة، لتكون محدّدة للفهم، وحكما على الانتاج، ومصحّحة للخطأ ومزيلة للغموض، الذّي قد يتمخّض عن الممارسة والإنتاج الفعلي للّغة، فهي التّي تمكّن من قيّاسه وتقويمه، كما أنّه وسم هذا الإنتاج أو الأداء اللّغوي بمبسحة من الغموض الكامنة به، ولم يحدّد علّة او توصيفا لهذه الغموض، وكذلك ذكر أنّ هذا الإنتاج يتمّ في إطار نسق محدّد، ولكنّه لم يذكر وصفا يحدّد هذا النّسق، وما إذا كان المقصود هو النّسق الوظيفي للأداء.

وهناك من يقصر الأداء اللّغوي على منتج "الكلام" الذّي «**يمثّل صورة الكفاءة اللّغويّة للفرد**»[2]، فالأداء هو «**الكيفيّة الفرديّة للاستخدام اللّغوي، خاصة الاستخدام اللصّوتي**»[3].

ويلاحظ في هذين التّعريفين قصرهما الاداء اللّغوي على الجانب اللصّوتي في إنتاج الكلام اللّغوي، وهما بذلك يعتبران أنّ جانب الكتابة اللّغويّة ليس في الأداء اللّغوي، وكذلك

---

(1)– محمّد إبراهيم مصطفى، بناء بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلّم اللّغة العربيّة في الموقف الصّفي، كليّة التّربيّة، جامعة المنفوليّة، مجلّة البحوث النّفسيّة والتّربويّة، ع2، السّنة الثّانيّة عشر، (1997م)، ص(42).

(2)– محمّد رفقي محمّد، سيكولوجيّة اللّغة، والتّنميّة اللّغويّة للطفل اللرّياض، دار القلم، الكويت، ط1، (1987م)، ص(68).

(3)– حسني عبد الباري عصر، الاتّجاهات الحديثة لتدرس اللّغة العربيّة في المرحلتين الإعداديّة والثّانويّة، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (2000م)، ص(18).

الحال بالنّسبة للاستماع والقراءة، حيث ينظر البعض إليهما أنّهما مهاراتانسلبيّتان[1]، ولذلك فهما لا ينتميّان لجوانب الإنتاج التّي تمثّل الأداء اللّغوي.

ولكن قصر الأداء اللّغوي على الجانب اللّصّوتي فقط، لا يتّفق عليه جميع المنظرين اللّغويّين والتّربويّين، بل يوسع البعض من جوانب الأداء ليشمل «**كلّ ما يصدر عن الغنسان من كلام يتواصل به مع غيره من بين جنسه، لقضاء حاجة من حاجاته اليّوميّة، سواء كان هذا الكلام منطوقا أو مكتوبا**»[2].

فهما التّعريف لا تقتصر الأداء اللّغوي على الجانب اللّصّوتي، بل يوسع في مفهومه يشمل الكتابة أيضا، ولكنّه يقصر مجال هذا الأداء على قضّاء الحاجات اليوميّة فحسب.

وهناك من يوسّع دائرة الجوانب المكوّنة للأداء اللّغوي، فيجعل الفنون اللّغويّة الأربعة في الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة، متكاملة هي فاعلة ومؤثّرة في الأداء اللّغوي، ولذا فهي مكوّنات أساسيّة له.

---

[1]– رشدي احمد طعيمة، ومحمّد السّيد مناع، المهارات اللّغويّة، مستويّاتها، تدريسها، صعوباتها، دار القاهرة للنّشر والطّباعة، (1992م)، ص(22).

[2]–سيّد محمّد فهمي، تقويم الأداء اللّغوي للمعلّمين غير المختصّين في اللّغة العربيّة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة برقازق، كليّة التّربيّة ببنها، (1993م)، ص(13).

تمهيد:

الكلام هو عبارة عن سياق من الرموز الصوتية التي تخضع لنظام معين متفق عليه بين أفراد الثقافة الواحدة وهو صور اللغة وأكثر خصوصية منها والأداء الفعلي والأسلوب الأكثر شيوعا لها للتواصل بين البشر فهو الجانب المنطوق والمسموع من اللغة. فمن خلال عملية الكلام يستطيع الفرد التعبير عن أفكاره وأراءه ومشاعره ونقل المعلوماتإلى من حوله من البشر.

وعملية الكلام عملية معقدة تشترك فيها عدة أجهزة عضوية و تمر بمراحل مختلفة وعلى الرغم من أن الأجهزة تقوم بعملية خاصة بها في عملية نطق الكلام إلا أنه لا يمكن لأي جهاز من هده الأجهزة أأن يعمل بشكل منفصل و مستقل عن الأجهزة الأخرى بل لا بد لها أن تشترك مع بعضها البعض من إتمام عملية الكلام و التواصل.

2- خطوات عملية الكلام :[1]

سماع أصوات الأخرين

معالجة وعداد الكلام في الدماغ

إنتاج وإخراج الفرد للكلام

2-1- السمع:[2]

الكلام عبارة عن رموز صوتية والجهاز السمعي هو المسؤول عن استقبال هذه الرموز و نقلها إلى الدماغ.

لا بد من توفر (03) ثلاثة عناصر لسماع هذه الرموز الصوتية:

---

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام .https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(02)

[2]- المرجع نفسه، ص(03).

- مصدر للصوت
- وسط لنقل الصوت (الهواء).
- مستقبل الصوت (الجهاز السمعي)

توجد خاصيتان للصوت:

1/ التردد: عدد الدورات التي يكمن فيها الوتران الصوتيان الفتح والإغلاق في ثانية واحدة. ويتمثل إدراكيا (سماعيا) في ما يعرف بطبقة الصوت. ويقاس بوحدة الهيرتز.(Hrs)

2/ الشدة: مقدار تضاغط وتخلخل الهواء عند إصرار الصوت وترتبط الشدة بمقدار الجهد التي يبذله المتكلم. يتم إدراكها على شكل ارتفاع أو انخفاض في علو الصوت. وحدة قياس الشدة هي الديسيبل.(Db) [1]

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(10).

الجهاز السمعي:

الشّكل (01):خطوات حدوث السّمع[1]

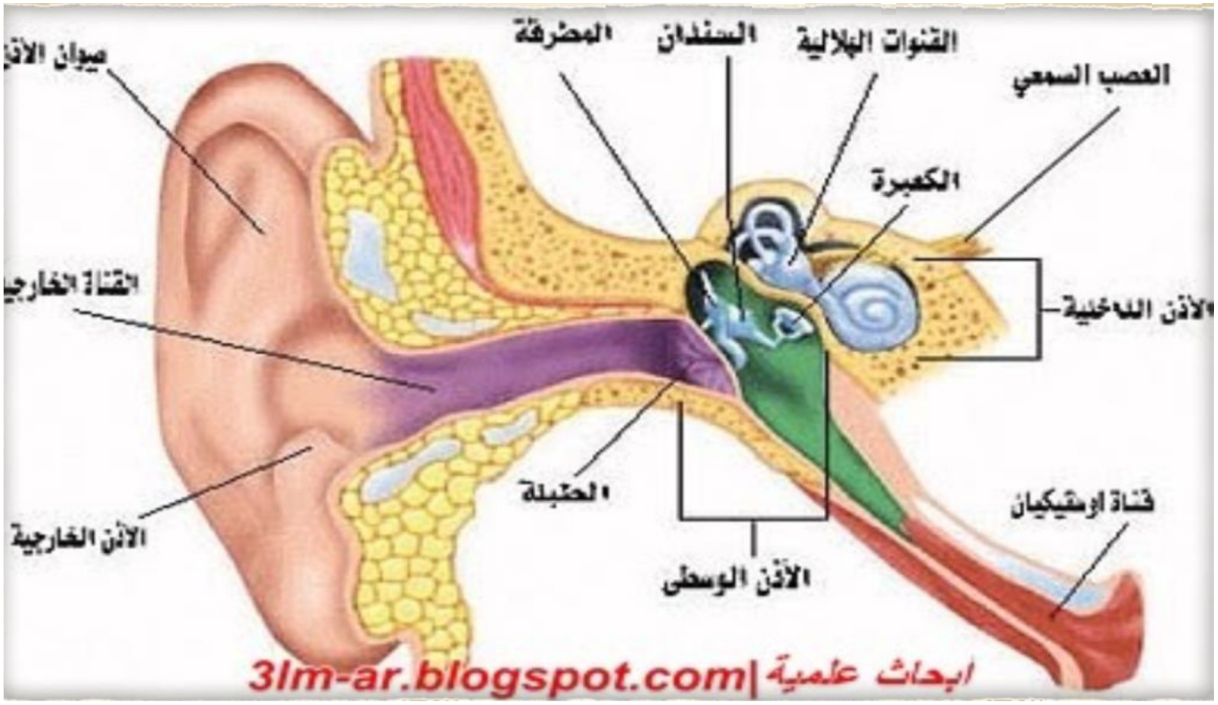

أ) **الأذن الخارجية:** وتتكون من الصيوان وقناة السمع ويبلغ طولها (2.5 سم) تقريبا عند الأشخاص البلغين وتنتهي الأذن الخارجية عند الأذن الوسطى بطبلة الأذن. تقوم الأذن الخارجية بتجميع ونقل الأمواج الصوتية من البيئة المحيطة وتوصيلها إلى الأذن الوسطى و تقوم أيضا بتحديد مصدر الصوت.

ب) **الأذن الوسطى:** وتشمل على طبلة الأذن وقناة أستاكيوس ومن العظيمات الثلاث المطرقة، والسندان، والركاب وتنتهي الأذن الوسطى عند الأذن الداخلية بالنافذة البيضاوية. وتقوم الأذن الوسطى بتحويل الموجات الصوتية إلى طاقة ميكانيكية (حركية) وتوصيلها إلى الأذن الداخلية عبر النافذة البيضاوية. فعند انتقال الموجات الصوتية من الأذن الخارجية إلى الأذن الوسطى تهتز الطبلة فتضغط على عظيمة المطرقة مما يؤدي إلى

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(10).

اهتزازها فتنتقل هذه الحركة الاهتزازية عبر العظيمات الثلاث إلى أن تصل إلى النافذة البيضاوية. تصل قناة استاكيوس بين الأذن الوسطى والبلعوم وتسمح لهواء بأن يدخل إلى الأذن الوسطى ويخرج منها مما يساعد على التوازن وتفتح القناة عند التثاؤب والكلام مما يسمح للهواء بالهروب من الأذن الوسطى حتى يحصل توازن. إن وجود خلل في عمل القناة يؤدي إلى اضطرابات في الأذن الوسطى وهي من الأمور الشائعة عند الأطفال.

ج) الأذن الداخلية: تتكون من جزأين هما : الدهليز و القوقعة.

1- **الدهليز**: هو الجزء الخاص بالتوازن.

2- **القوقعة**: هي الجزء الخاص بالسمع،عندما تصل الموجة الصوتية إلى القوقعة فإنها تتحول إلى إشارات عصبية بواسطة جزء متخصص بداخلها يدعى عضو كورتي، والقوقعة مليئة بالسائل الذي يطفو عليه عضو كورتي.

إن اهتزاز العظيمات الثلاثة نتيجة لاهتزاز غشاء الطبلة طبقا للصوت القادم للأذن يؤدي لاهتزاز السائل الموجود بالقوقعة في شكل موجات يتحدد مكانها وارتفاعها بالأذن الداخلية طبقا لشدة و تردد الصوت القادم للأذن.

وجهاز الإحساس بالسمع (عضو كورتي) يقوم بتحويل هذه الحركة الميكانيكية في السائل الموجود بالأذن الداخلية إلى نبضات كهربائية في الأطراف العصبية للعصب السمعي وتنتقل هذه النبضات إلى الجهاز العصبي المركزي حيث يتم تحليلها وفهمها وتخزينها أو الرد عليها، علما بأن القوقعة مرتبة لاستقبال الأصوات الجزء الخارجي يستجيب للترددات العالية بينما الجزء الداخلي للترددات المنخفضة.[1]

2-2- معالجة وإعداد الكلام في الدماغ:

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(11).

الجهاز العصبي:

للجهاز العصبي دور هام في عملية الكلام:[1]

-إدراكي لغوي توفير الأفكار الي تستخدم في عملية التواصل.

-حركي متعلق بإنتاج الكلام، الإشارات العصبية تحرك عضلات التنفس و تتحكم فيها.

شكل رقم(02): معالجة وإعداد الكلام في الدماغ

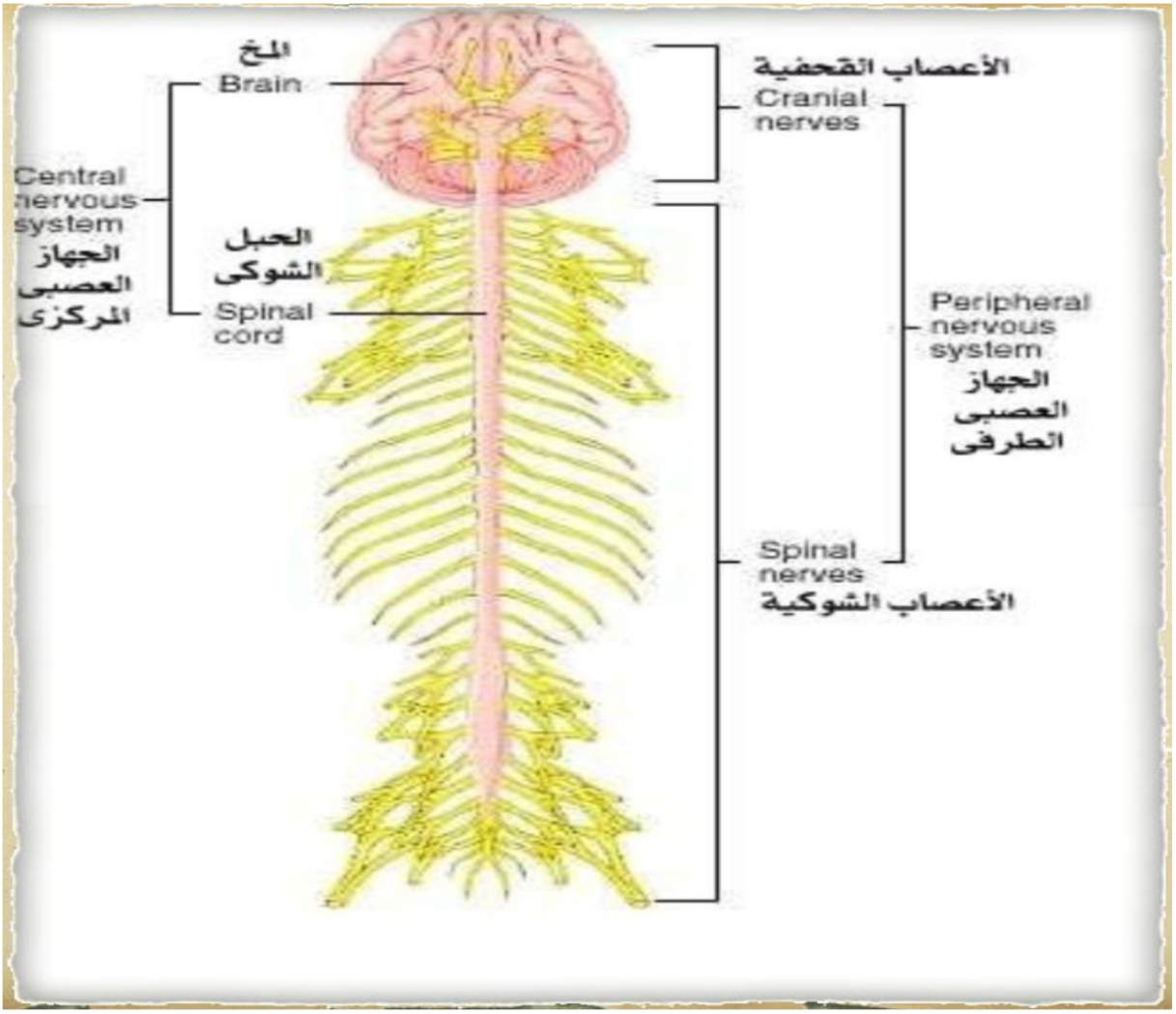

[1]- عمر اللاتتي: مصطفى شقفيب، في الصّحة والتّغذيّة، مقال نشر في (05 أغسطس 2013م)، على السّاعة (14 و30 دقيقة).

يقسم الجهاز العصبي إلى:

1/ **جهاز عصبي مركزي:** يتألف الجهاز العصبي المركزي من الدماغ الذي يحميه غطاء عظمي هو الجمجمة والنخاع الشوكي الذي يحميه العمود الفقري[1]

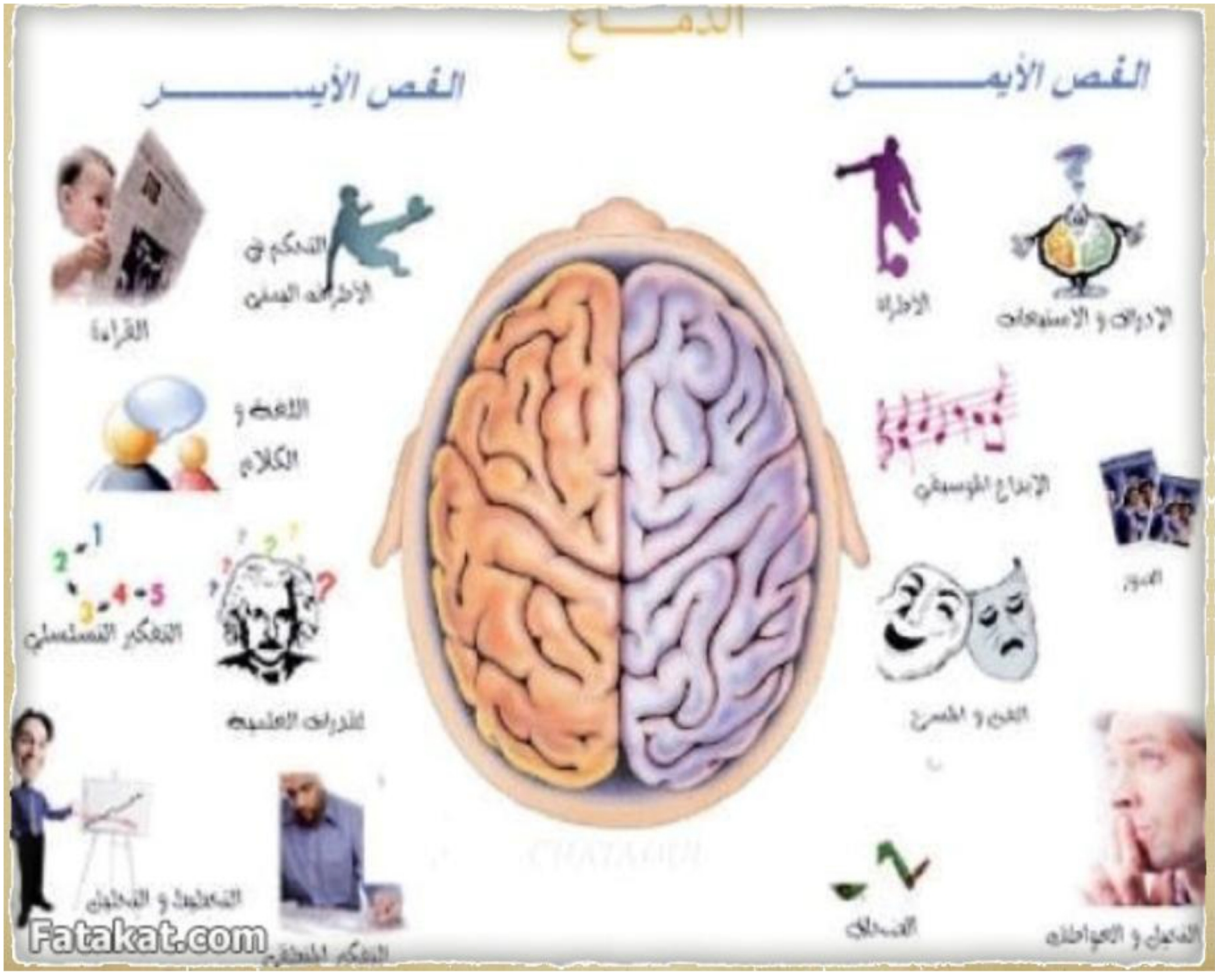

يقسم الدماغ إلى نصفين لكل نصف وظائف مختلفة، يقسم كل نصف من نصفي الدماغ إلى 04 فصوص:[2]

---

[1]- عن الكاتب: مصطفى شقيب، في الصّحة والتّغذيّة، مقال نشر في (05 أغسطس 2013م)، على السّاعة (14 و30 دقيقة).

[2]- المرجع نفسه.

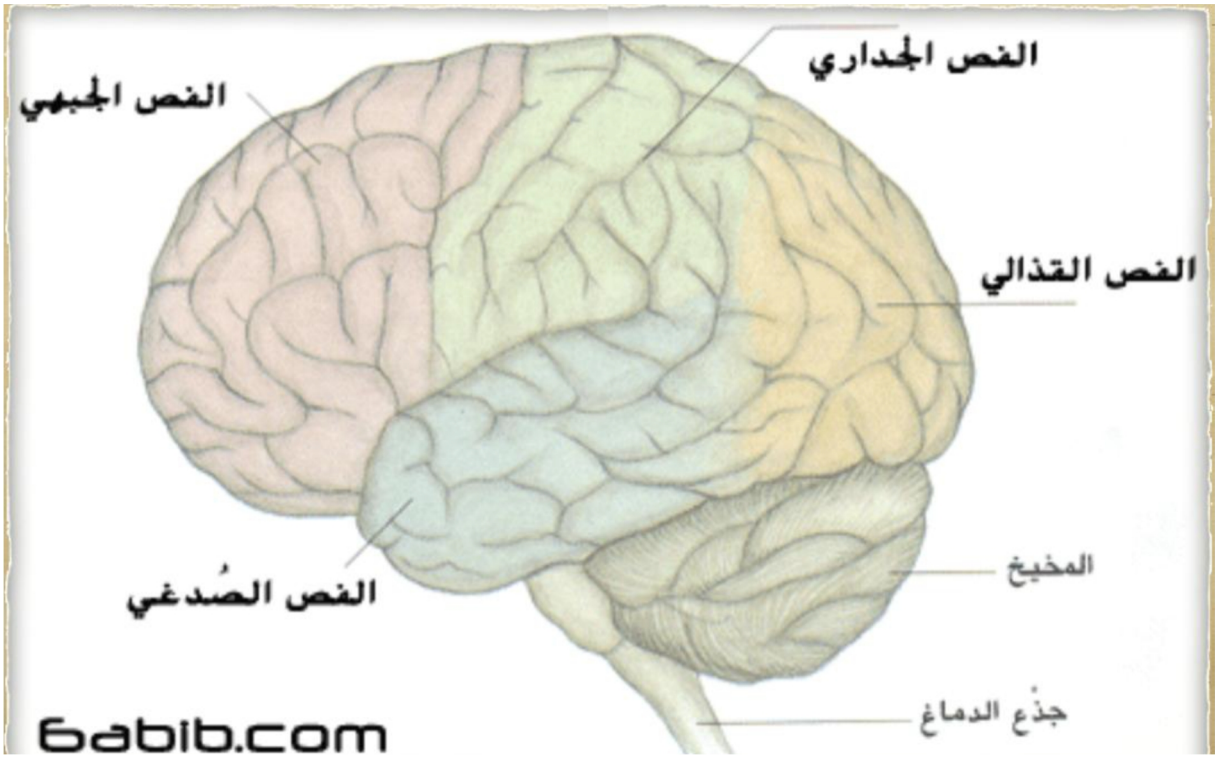

الفص الأمامي (الجبهي)..... انتاج الكلام

الصدغي..... فهم الكلام و السمع

القذالي.....البصر

الجداري.....المنطقة الحسية الرئيسية

2/جهاز عصبي طرفي: يقوم هذا الجهاز بنقل الإشارات من العضلات والأعضاء وإليها بواسطة نسخة تعرف بالأعصاب القحيفة، مركز خلايا الأعصاب القحفية فيوجد في جذع الدماغ.

يوجد (12) زوجا من الأعصاب القحفية، وظيفتها الربط بين الجهاز العصبي وأعضاء الكلام.

2-3- انتاج الكلام : [1]

يتطلب انتاج الكلام 04 عمليات، وهي على النّحول الآتي:

- التنفس
- انتاج الصوت
- الرنين
- النطق

2-3-1- التنفس:

تتطلب عملية الكلام هواء مضغوط فكمية الهواء التي تخرج من الرئتين أثناء الكلام تعادل (3) أو (4) أضعاف الكمية التي تخرج أثناء التنفس الطبيعي.

أثناء الكلام الشهيق يكون أسرع من حالة التنفس العادي حيث يبدأ الكلام بتنفس شهيق سريع من الأنف يعقبه خروج هواء الزفير ببطء ولمدة طويلة،حيث يندفع هواء الزفير من الرئتين بفعل ضغط الحجاب الحاجز ويقابل بمقاومة من الثنايا الصوتية في الحنجرة مما يؤدي لتحريكها منتجة الصوت.

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(20).

الجهاز التنفسي:

الشّكل رقم(03): عمليّة حدوث الكلام في الجهاز التّنفّسي

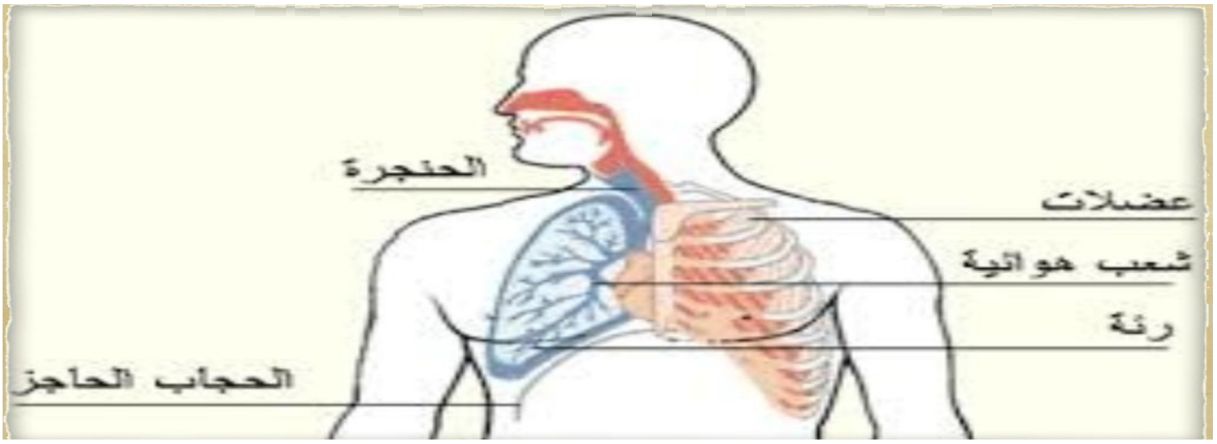

2-3-2- الجهاز الصوتي:[1]

يتكون من: الحنجرة والثنايا الصوتية (الحبال الصوتية).

الحنجرة: تقع في نهاية القصبة الهوائية وهي عبارة عن مجموعة من الغضاريف والعضلات، وظيفتها الأساسية منع دخول الطعام أو السوائل إلى الرئتين. ولها وظيفة ثانية هي التصويت. ويصدر الصوت من الحنجرة من خلال تحرك الأحبال الصوتية انقباضا وانبساطا بطريقة سلسة. فيأخذ الإنسان شهيقا عميقا وتقوم الحبال الصوتية بالتلاقي والتلامس، ثم تنقبض عضلات الصدر والبطن فيخرج الهواء من بين حبلي الصوت. وبتغيير درجة انقباض الحبال الصوتية والتغيير المناسب في الطول والتوتر تحدث الإختلافات في نبرات الصوت.

وبالنسبة لقوة الصوت،لابد من توافر الطاقة (وهي كمية الهواء المخزون بالرئتين) مع سلامة حبلي الصوت والغشاء المخاطي المبطن لهما، وكذلكالإلتقاء الناعم بين حبلي

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(23).

الصوت. ومع استمرار الكلام ونفاذ تلك الطاقة، يخفت الصوت شيئا فشيئا. ولكي نتمكن من استمرار الكلام في نفس واحد،نعوض هذا الخفوت بالحركة العنيفة للحبال الصوتية، ولكي نستعيد القدرة على الكلام لا بد أن نكف عنه لكي نتمكن من أخذ شهيق.

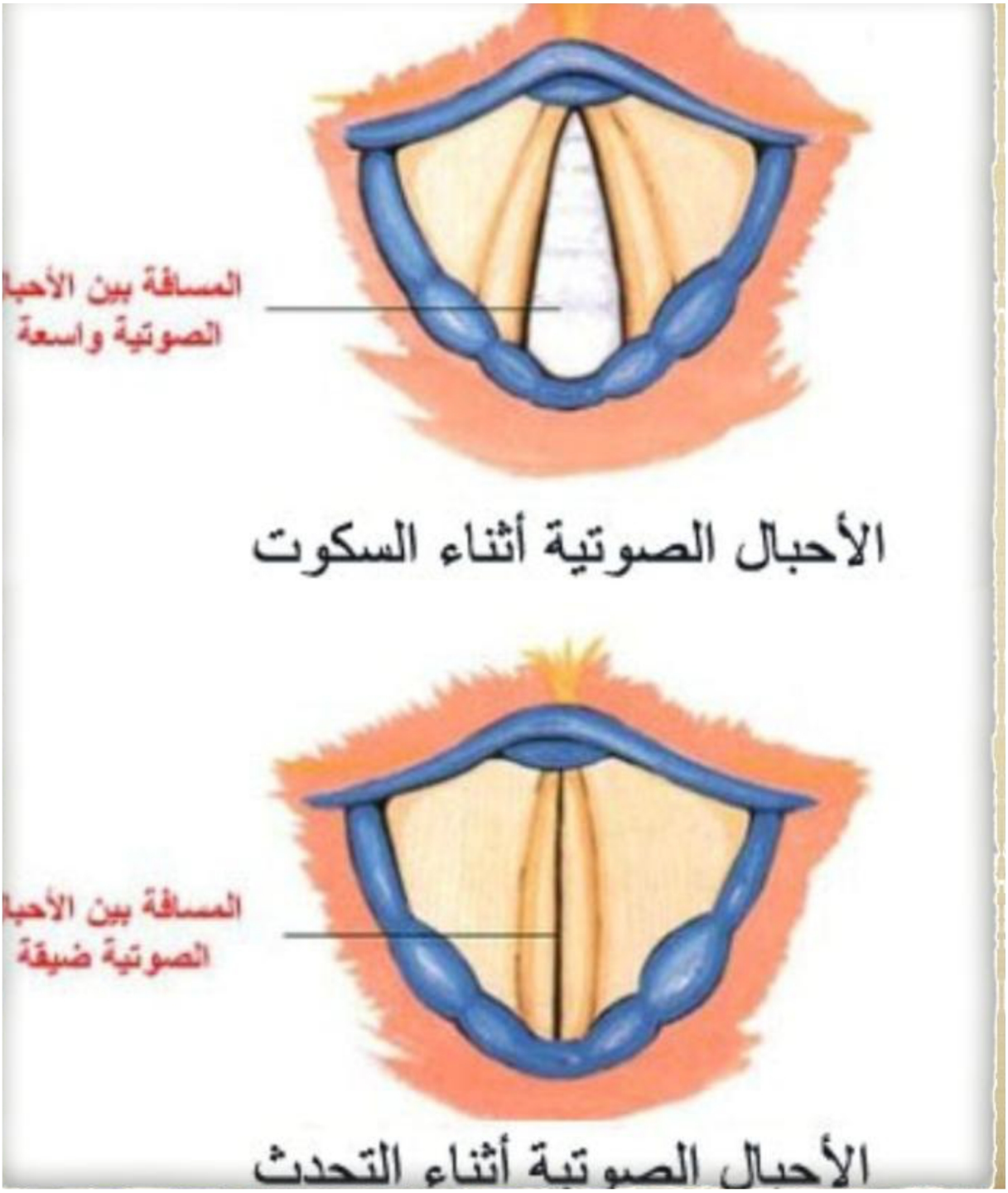

الرنين:

يختلف صوت الذي نسمعه من المتكلم عن الصوت الذي ينتج في الحنجرة، تطرأ تغيرات جوهرية على الطنين منذ حدوثه في الحنجرة وخروجه عبر الممر الصوتي من الفم أو الأنف.

تتغير نوعية الصوت تبعا لشكل الممر الصوتي و حجمه.

2-3-3- النطق:[1]

هو عملية إنتاج أصوات الكلام باستخدام أعضاء النطق المختلفة كالشفتين واللّسان وسقف الحلق الصلب وغيرها، وتسمى هذه الأعضاء النواطق.

تقسم النواطق إلى مجموعتين :نواطق متحركة ونواطق ثابتة.

1- النواطق المتحركة: تشمل على الشفتين، الفك السفلي، اللسان، سقف الحلق اللين (الطبق)، البلعوم، الوترين،الصوتيين .

2 – النواطق الثابتة: الأسنان، اللثة، سقف الحلق الصلب (الغاز).

[1]- صهير الخلفاوي، انتاج الكلام، https://slpmad.files.wordpress.com/ad8a7d.8ac-d، ص(23).

الشّكل رقم (04): أجهزة الرّنين والنّطق

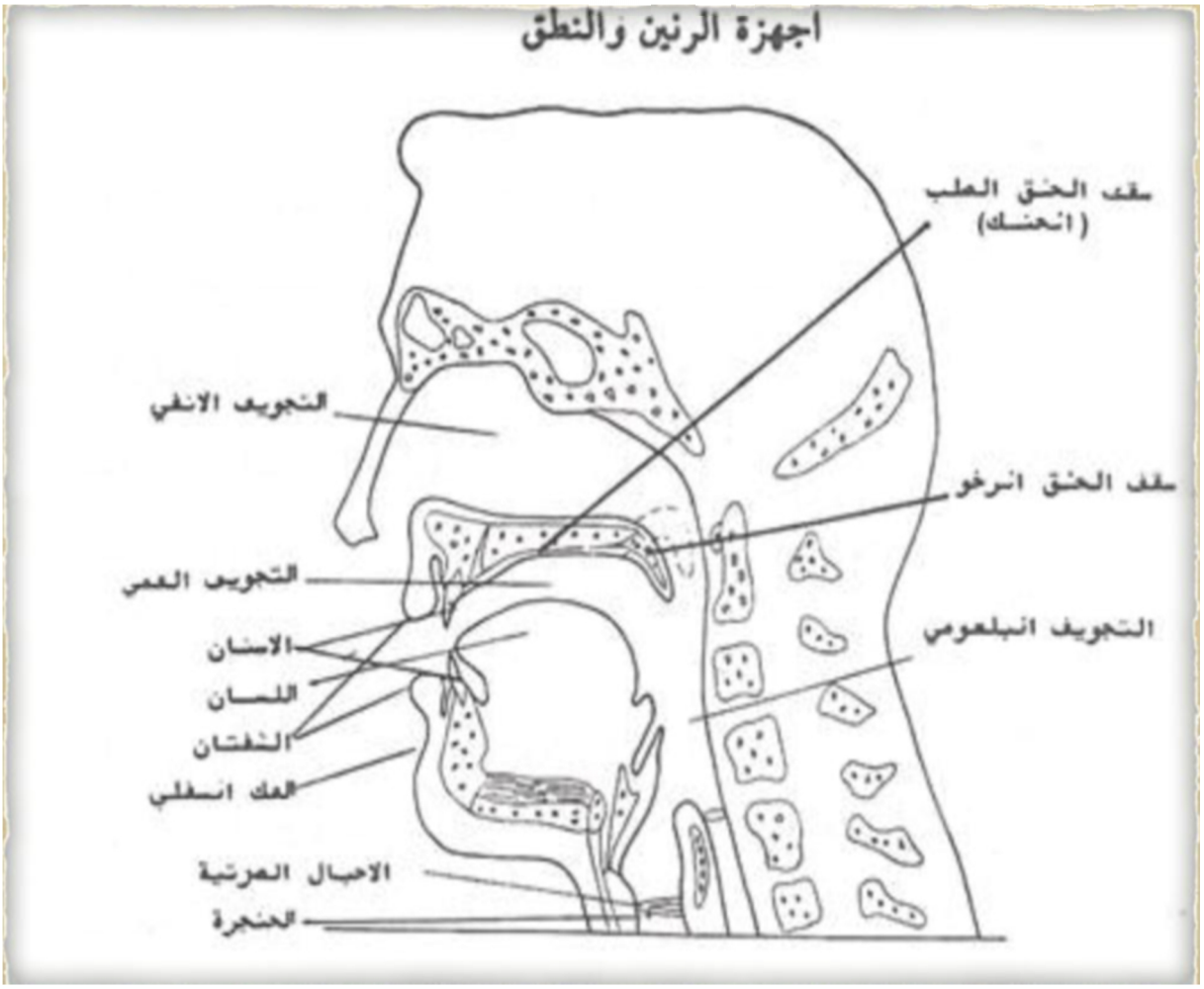

3-نظرية الحدث الكلامي من "أوستين" إلى "سيرل":

يتجه علم اللغة الحديث في دراسته للغة وانظمتها اتجاهين مختلفين، احدهما يتجه إلى دراسة اللغة دراسة شكلية معزولة ومفصولة عن كل سياق ثقافي أواجتماعي مركزا على دراسة النظام اللغوي وعلاقة عناصره بعضها ببعض، فاللغةحسبهم لا تدرس بوصفها خطابا بل بوصفها نظاما مجردا ويمثل هدا الاتجاه "فرديناندي سوسير" (F.deSussure) وكل الاتجاهاتالتي اتكأت على محاضراته ودروسهكالبنيوية والنحو التحويلي التوليدي وغيرهما. والاتجاه الثاني يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي، ودراسة الضوابط التي تحكم هذا الاستخدام، ودور المقام أو السياقغيراللغوي في التواصل الإنساني، ويهتم كذلك بالمتكلم والسامع والعلاقة بينهما، ومايرافق الكلام من حركات الجسم، وتعبيراتالوجه، ومن يشاركون في الاتصالاللغوي، وبيئة الحدث، وقدرة السامع على فهم مقاصد المتكلم، ومدى استجابته لهذه المقاصد وما يتطلبه التواصل من معان مقامية، ويمثل هذا الاتجاه أصحاب اللسانيات الاجتماعية والتداولية[1].

وفي هدا المقال سنتناول الاتجاه الأخير أي التداولية التيتقوم على رفض ثنائية اللغة/الكلام (Langue/Parole) التي نادى بها دوسوسيروسنركز اهتمامنا على دراسة نظرية الحدث الكلامي أو نظرية أفعال الكلام باعتبارها أهم الجوانب الأربعة التي يقوم عليها البحث التداولي وهي: الإشارة، والافتراض السابق، والاستلزام الحواري، والأفعال الكلامية، وسنتناول نظريةالأفعال الكلامية في مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة الظهور

---

[1]- ينظر محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفةالجامعية، مصر، (2006م)، ص(57) .

والنشأة والتأسيسعند "ج.ل.أوستن" (J.L.Austin)، ومرحلة النضج والضبط المنهجي عند "ج.ر.سيرل" (J.R.Searle.)

والتداولية ترجمةللمصطلح الإنجليزي(Pragmatics)أوالفرنسي (Pragmatique) وتعني العلم الذي يسعى إلى دراسة علاقة العلامات بمفسريها أوبعبارة أبسط تهتم بطريقة توصيل معنى اللغة الطبيعية أو العادية بين متكلم تصدر عنه رسالة، وسامع يتلقى هذه الرسالة ليفسرها، فهي دراسة اللغة في الاستعمالوالتواصل.

والتداولية لا تنضوي تحت علم من علوم اللغة الكثيرة والمتشعبة، ولكنهاتتقاطع معها متمددة في كثير منها كعلم الدلالة، وتحليل الخطاب، وعلم اللغةالاجتماعي، وعلم اللغة النفسي، «**وتأتي أهمية التداولية في كونها تهتم بمختلفالأسئلة الهامة، والإشكالات الجوهرية في النص الأدبي المعاصر، لأنها تحاول الإحاطة، بعديد من الأسئلة، من قبيل** :

- **من يتكلم ولِمن يتكلم ؟**
- **ماذا نقول بالضبط حين نتكلم ؟**
- **ما هو مصدر التشويش و الإيضاح ؟**
- **كيف نتكلم بشيء , ونريد قول شيء آخر ؟**»[1]

وتختلفالتداولية(Pragmatique)عن المذهب الذرائعي(Pragmatisme) في الفلسفة غير أن البعض يرى في الذرائعية أو النفعيةمصدرا من مصادر التداولية رابطين ما طرحه "تشارلز موريس" C. Morris بالسياق الذرائعيل"شارلزساندرسبيرس" (C.S.Peirce) وخصوصا مفهوم "بيرس" عن العلامة والفكر، فهو يرى أنه لا يمكن التفكير بلا

[1]-فرانسوازأرمينكو، المقاربة التداولية،(تر): سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت، (د.ت) ص(5).

علامات، وكل تفكير هو بالعلامات وقد تبنى بيرس عقيدة (العلامة الفكر)، ولهذا سارت التداولية منذ ذلك الوقت فياتجاهين هما: الدراسات اللسانية والدراسات الفلسفية، بل وتشعبت وكثرت مجالاتها وتعددت اتجاهاتها فمنها:

- تداولية البلاغيين الجدد.
- تداولية السيكو-سوسيو.
- تداولية اللسانيين.
- تداولية المناطقة والفلاسفة.[1]

ورما هذه الاعتبارات هي التي دفعت المترجمينالعرب إلى ترجمة هذاالمصطلح بالذرائعية والذرعية والنفعية وعلم الاستعمال وعلم التخاطب والتداولية غير أن هناك من الباحثين من يرفض هذه الترجمات ويكتفي بمصطلح التداولية.[2]

ويعود استعمال مصطلح (التداولية)Pragmatique إلى الفيلسوف "تشارلز موريس"(Charles Morris) سنة (1938م) حين اعتنى بتحديد الإطار العام لعلمالعلامات أو السيميائيات من خلال تمييزه بين ثلاثة فروع وهي :

- التراكيب أو النحو(Sytax)وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها ببعض.
- الدلالة (Semantics) وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤول إليها هذه العلامات.
- التداولية (Pragmatics) وهي دراسة علاقة العلامات بمستعمليها وبمؤوليها.

فالتداولية عنده جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات، ومستعملي هذه العلاماتوهو تعريف واسع وفضفاض يتعدى حدود ماهو لساني إلى ماهوسيميائي، كما

---

(1)- ينظر: فرانسوازأرمينكو، المقارة التداولية، ص(05).

(2)- ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة بيروت، ط1، (2005م)،ص(15).

يتعدى المجال الإنساني إلىالحيوانيوالآلي.[1] وهناك تعريفاتأخرى منها تعريف آنماريدير(A.M.Diller)، وفرنسواركاناتي(F.Récanati) وهو «**التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة فيذلك على مقدرتها الخطابية**»[2] وتحديد جاك فرانسيس (JACQUES Francis) للتداولية بأنها تتطرق للغة كظاهرة خطابية، وتواصلية، واجتماعية معا.[3]

نظرية الحدث الكلامي: ويطلق عليها أيضا نظرية أفعال الكلام وهيترجمة للعبارة الإنجليزية (speech acttheory) أو العبارة الفرنسية (la théorie des actes de parole) ولهذه النظرية ترجماتأخرى في اللغة العربية مثلنظرية الحدث اللغوي، والنظرية الإنجازية ونظرية الفعل الكلامي وغيرها منالصيغ والعبارات وهي جزء من اللسانيات التداولية (LinguisticPragmatics). وقد مرت هذه النظرية بعدة مراحل لعل أهمها مرحلة التأسيس ويمثلها ج.ل.أوستنJ.L.Austin ومرحلة النضج والضبط المنهجي ويمثلها ج.ر.سيرل "J.R Searle". **أولا** - مرحلة التأسيس: ويمثلها كما ذكرنا الفيلسوف اللغوي الإنجليزي "أوستين" الذي ألقى سلسلة من المحاضرات في جامعة أكسفورد ما بين عامي (1952م) و(1954م)كما ألقى مجموعة أخرى من المحاضرات في جامعة هارفارد عام (1955م) وقد جمعت المحاضرات الأخيرة في كتاب طبع بعد وفاته عام (1962م)

---

(1)- ينظر: فرانسوازأرمينكو، المقاربة التداولية، ص(08).

(2)- المرجع نفسه،ص ن.

(3)- JACQUES Francis, Pragmatique, EncyclopediaUniversali, V18 – P856

وعنونه: "كيف نفعل الأشياء بالكلمات" أو "كيف ننجز الأفعال بالكلمات" (How to do thingswithwords).

ويتلخص فكر أوستن في نقطتين أساسيتين هما :

أ - رفض ثنائية الصدق والكذب.

ب- الإقرار بأن كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل.[1]

وقبل الخوض في هاتين المسألتين تجدر الإشارة أن أوستن متأثر في فكره بـ"فيلسوف" اللغة النمساوي لودفيغفيتجنشتاين(Wittgenestein)(1889-1951) وبفلسفته التحليلية وقد إنظم"فيتجنشتاين" إلى فلاسفة أكسفورد بقصد دراسة اللغة الطبيعية مؤسسا لاتجاه جديد أطلق عليه "فلسفة اللغة العادية" وتعتمد هذه الفلسفةعلى ثلاثة مفاهيم أساسية هي: الدلالة، القاعدة، ألعاب اللغة (Languaggames)، (Jeux du langage) وعموما فإن فكر فيتجنشتاين قد مرّ بمرحلتين، الأولى: مرحلة الرسالة المنطقية الفلسفية وفيها يرى أن كل قضية هي صورة للواقع، وبالتالي فإن دور اللغة هو تصوير الواقع أو وصف العالم، ودور الفلسفة هو التوضيحالمنطقي للأفكار فالفلسفة فاعلية وليست نظرية، واللغة التي يقصدها هنا هي اللغةالاصطناعية، والقضايا التي يعنيها ذات طابع تركيبي دلالي. والمرحلة الثانية هيمرحلة الأبحاث الفلسفية والانتقال من نظرية الصورة إلى نظرية الألعاب اللغوية، ومن اللغة الاصطناعية إلى اللغة العادية، ومن الجانب التركيبي الدلالي للقضايا إلى الوظائف الفعلية للغة وكيفية استعمالها، إن فهم لفظ معين هو فهم معنى استعمالاتهالفعلية في سياقات مختلفة وبالتالي التأكيدعلىالعلاقة بين الدلالة اللغوية

---

[1]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، (تر): محمد يحياتن، ديوانالمطبوعات الجامعية، الجزائر، (1992م)،ص(22).

والألعابوالممارسات اللغوية، وأهمية ذلك نابعة من أن هناك ألفاظا كثيرة كألفاظ الكلية لايوجد مقابل لها في الوجود الخارجي وأرسى بذلك مبدأ مثيرا للجدل عند الفلسفة وهو "المعنى هو الاستعمال".[1]

واعتمادا على هذه الخلفية الفلسفية تصدى أوستن للرد على فلاسفة الوضعية المنطقية الذين كانوا يرون اللغة أداة رمزية لها مقابل في الوجود الخارجي ولا وظيفة لها إلاوصف هذا العالم الخارجي بطريقة إخبارية ثم يكون الحكم بعد ذلك على العبارةالمستعملة بالصدق أو الكذب حسب مطابقتها للواقع وقد أنكروا العبارات غيرالإخبارية فهي عندهم لا معنى لها ومن ثم لا يعتد بها، في حين ينكر أوستن أنتكون وظيفة العبارة الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا يكون إما صادقا أوكاذبا وسمى ذلك بالمغالطة الوصفية، إذ توجد حسب أوستن . عبارات تشبه فيالتركيب العبارات الوصفية ولكنها لا تصف شيئا في الواقع الخارجي ولا تحتملالصدق أو الكذب فإذا رأيت أن توصي ببعض مالك لجمعية خيرية فقلت: "أوصي ببعض مالي إلى جمعية رعاية اليتيم" فهذه العبارة لا تصف شيئا من وقائع العالمالخارجي ولا تحتمل الصدق أو الكذب فإنك إذا نطقت بها لا تلقي قولا، بل تنجزفعلا،فالقول هنا هو الفعل أو جزء منه، لأنك تنجز فعل التوصية بقولك "أوصي" فالقول في هذه العبارة ليس مجرد كلام، بل هو فعل كلام.[2]

لهذا ميز أوستن في مرحلته الأولى بين نوعين من الأفعال: أفعالإخبارية أو تقريرية constatif/ constative وهي الأفعال التي تخبر أو تصفالواقع الخارجي ويحكم عليها بالصدق أوالكذب، وأفعال أدائية أو إنشائيةperformatif /performative وليس لهذه

---

[1]- ينظر: الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، بيروت، ص(85).

[2]- ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص(61، 62).

الأفعال خصيصة الحكم عليها بالصدقأو الكذب فهي تستخدم لإنجاز فعل مثل قولي : "أرجو منك المعذرة" فهذا القول يعبر في الوقت نفسه عن أن ثمة طلبا للمعذرة فضلا عن كونه أعرب عن رجاء فالعبارةبالتالي لا تخضع لمقياس الصدق والكذب وإنّما يحكم عليها بالنجاح والتوفيقوالسعادة طبعا إذا راعى فيها المتكلم شروط أدائها وكان أهلا لفعلها، أو العكس يحكم عليها بالإخفاق وعدم التوفيق والتعاسة إذا لم يراع فيها المتكلم شروط أدائها، ولميكن أهلا لفعلها، وأطلق على الشروط التي تتحقق بها الأفعال الأدائية اسم "شروط الملاءمة" وحصرها في ثلاثة أنماط هي كالتالي :

1-وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد، وينبغي أن يكونالقائمين به مناسبين لهذا الإجراء المحدد وأن تكون الظروف مناسبة أيضا.

2-يجب أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا وذلك بالبعد عن استعمال العبارات الغامضة أو المبهمة، ويجب أن يؤدي هذاالإجراء جميع المشاركين فيه أداء كاملا.

3-أن يشترك القائم بالإجراء والمشارك فيه في الأفكار والمشاعر نفسها، وعلى المشارك في الإجراء أن يوجه نفسه إلى ما يستتبعه ذلك من سلوكظاهر.

واعتبر أوستن أن الشرطين الأولين لازمان لأداء الفعل، فإذا اختلشرط منها فإن الفعل لا يؤدى، وسمى الأفعال التي تخالف هذين الشرطين اسم "الإخفاقات"، في حين إذا اختل الشرط الأخير فإن الفعل يؤدى تأدية سيئة، سمى الأفعل التي تخالف الشرط الأخير اسم "الإساءات".[1]

[1]-ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص(64، 65).

وفي مرحلة ثانية من تطور نظرية أفعال الكلام حاول "أوستن" مراجعة وتعديل هذهالتقسيمات والشروط التي وضعها للتمييز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية فرأى أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تشكل كيانا واحدا وتؤدى في الوقت نفسهالذي ينطق فيه بالفعل الكلامي ولا يمكن تجزئتها أو فصلها إلا من قبيل التيسيرالإجرائي قصد الفهم والدراسة فقط وهي :

1-فعل القول أو الفعل الصوتي أو اللفظي أو الفعل اللغوي (locutionaryact/ actelocutionnaire): ويتمثل في التلفظ بجمل مفيدة ذات بناءنحوي صحيح ينتج عنه المعنى الأصلي، أو في إنتاج أصوات منتمية إلى لغة معينة، وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول، لكنه و إن أعطى معنى ذلك القول فإنه لا يزال غير كاف لإدراكنا أبعاد هذا القول.

2- فعل متضمن في القول أوالفعل الغرضي أو الإنجازي(acteillocutionnaire/ illocutionaryact) ويقصد به ما يؤديه الفعلاللفظي أو الصوتي من وظيفة في الاستعمال، فغاية المتكلم التعبير عنمعنى في نفسه كالأمر والاعتراض، والموافقة، والقبول، والنصحوغيرها، والفرق بين الفعل الأول والفعل الثاني هو أن الثاني قيام بفعلضمن قول شيء في مقابل القيام بفعل هو قول شيء.[1]

3-الفعل الناتج عن القول أو الفعل بواسطة القول أو الفعل التأثيري(Acte perlocutionnaire/ perlocutionnaryact) وهو ما يتركهالفعلالإنجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرا جسديا أم فكريا،والغاية منه حمله على اتخاذ موقف، أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما مثل: "في هذا البيت عفارت" فهذه العبارة

---

[1]- ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعالالكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرينوالبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،(1994م)،ص(08).

تقال لشخصعلى حمله ترك استئجار البيت أو شرائه، والوظيفة التي تؤديها العبارة من وجهة المتكلم تكون معروفة له وتحت سيطرته وتعبر عن قصده، أماالتأثير في المخاطب فمن غير الممكن التنبؤ به،وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلاّ بعد صدور رد فعله.[1]

ويعد الفعل الإنجازي هو العمدة والركيزة في الكلام وأهمها فركز أوستنعنايته عليه حتى سميت نظرية أفعال الكلام بـ"النظريةالإنجازية" أو "نظريةالفعلالإنجازي" وهذا الفعل يرتبط بمقصد المتكلم وعلى السامع أن يبذل جهده فيسبيل الوصول إليه , ولهذا يلعب مفهوم قصد المتكلم (Intention) (القصدية) دورا مركزيا في نظرية أفعال الكلام.

ثم قام "أوستن" بتجميع أو تصنيف جميع الأفعال اللغوية في خمس فصائلكبرى تحتوي هي :

1- الأفعال اللغوية الدالة على الحكم (الحكمية أو الحكميات) (verdictifs) وهو كل فعل يدل على حكم يصدرهمحكم أوحكم مثل : حكم، قدر، قوم، شخص، عين، وصف، حلل ...إلخ

2-الأفعال اللغوية الدالة على الممارسة أو القرارات(الإنفاذيات) (exercitifs) وهو كل فعل يعبر عن اتخاذ قرار أو ممارسة في صالحشخص أو ضده مثل : عين، حذر، حرم، أذن، نصح، جند، اختار، طرد ...إلخ.

3- الأفعال الدالة على الوعد أو التعهد أو (الوعديات) (commissifs) وهوكل فعل يعبر به المتكلم عن وعد أو تعهد بفعل شيء مثل : وعد، تعهد، تعاقد، ضمن، كفل، قبل، التزم ...إلخ

---

[1]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية،ص(12).

4- الأفعال الدالة على السلوك أو السيرة (السلوكيات) (conductifs) وهو كل فعل يعبر عن سلوك أو سيرة المتكلمين الاجتماعي مثل : شكر، لعن، اعتذر، تعاطف، هنأ ...إلخ

5- الأفعال الدالة على العرض أو الإيضاح (العرضية) (expositifs) هو كل فعل يؤتى به لتوضيح وجهة نظر أو بيان الرأي وذكر الحجة، مثل: اعترف، رد، أثبت، اعترض، افترض، شك، استفهم، وافق، أكد، أنكر، أجاب، وهب، فسر ...إلخ.[1]

ومع ما بذله "ج. ل. أوستين" من جهد في سبيل إقامة نظرية متكاملة لأفعالالكلام فإنه لم يوفق كل التوفيق فقد ظلت أعماله تفتقد للأسس المنهجية الواضحة، ولم تتحدد معالم هذه النظرية إلا مع مجيء تلميذه "ج. ر. سيرل"وتلك هي المرحلة الثانية في تطور هذه النظرية.

ثانيا – مرحلة النضج والضبط المنهجي:

يعد"ج.ر.سيرل" واضع الأسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام ومرسيقواعدها ومطور أفكار أوستن وتنهض أفكاره على المبادئ التالية:

1-يعد الفعل المتضمن في القول (الإنجازي) هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغويوللقوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الانجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطقهالجملة، كالنبر والتنغيم وصيغ الفعل.

---

[1]- ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية،ص(25)، وينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص(68).

2-الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغويوالاجتماعي.

3-طور شروط الملاءمة التي تحدث عنها "أوستن" وجعلها أربعة شروط وطبقها على الفعل الانجازي تطبيقا محكما وهذه الشروط هي :

أ-**شروط المحتوى القضوي:** ويتحقق بأن يكون للكلام معنى قضويوالقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع و متحدث به أوخبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية، ويتحقق شرط المحتوىالقضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه. فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

ب-الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.

ج- شرط **الإخلاص:** و يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

د- الشرط الأساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجزالفعل.

4 - صنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف وهي :

أ-**الإخباريات أو التقريريات(assertives):** واتجاه المطابقة في الغرض الإخباري أو التقريري هو من القول إلى العالم (words-to world) ولا يوجد شرط عام للمحتوى القضوي في الإخباريات لأن كل قضية يمكن أن تشكل محتوى فيالإخباريات، وأفعال هذا الصنف كلها تحتمل الصدق والكذب.[1]

ب-التوجيهات أو الأمريات أو الطلبيات (directives): واتجاه المطابقة في الغرض التوجيهي يكون من العالم إلى القول (world-to-words) والمسؤولعن إحداث المطابقة

[1]- ينظر:فرانسوازأرمينكو، المقاربة التداولية، ص(62).

هو المخاطب، والشرط العام للمحتوى القضوي هو أن يعبر عن فعل مستقبل للمخاطب وقدرة المخاطب على انجاز ما طلب منه.[1]

ج- **الالتزاميات أو الوعديات (commissives):** واتجاه المطابقة فيالغرضالإلتزامي يكون من العالم إلى القول (world-to words) والمسؤول عن إحداث المطابقة هو المتكلم، والشرط العام للمحتوى القضوي هو تمثل القضية فعلامستقبلا للمتكلم وقدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به.[2]

د- **التعبيريات أو البوحيات(expressives)** واتجاه المطابقة في الغرض التعبيري هو الاتجاه الفارغ وليس هناك شرط عام محدد للمحتوى القضويفيالتعبيريات، والقضايا التي تتضمنها البوحيات ترتبط بالمتكلم أو المخاطب.[3]

هـ-الإعلانيات أو الإيقاعيات (declaratives): واتجاه المطابقة فيالغرض الإعلاني قد يكون من القول إلى العالم أو من العالم إلى القول أي الاتجاهالمزدوج ولا يحتاج إلى شرط إذ يكفي انجازها بنجاح لتحقيق المطابقة .[4]

5-فرق أوستن بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية، وفرق بين الإنجازيةالصريحةوالأولية، ثم خطا سيرلخطوة مهمة في هذا الاتجاه فميز بين الأفعالالإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة، أو الحرفية وغير الحرفية أو الثانوية والأولية وأكثر المصطلحات تداولا عنده هو "المباشرة"و"غير المباشرة".

---

(1)- ينظر: سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرينوالبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت،(1994م)،ص(30).

(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

(3)- ينظر: المرجع نفسه، ص(32).

(4)- ينظر: المرجع نفسه، ص ن.

وخلاصة القول فإن نظرية الحدث الكلامي- التي تعد أهم ما في الدرسالتداولي- لم تعرف كنظرية لها أسسها الفلسفية وضوابطها المنهجيّة إلا على يدّ أوستين وتلميذه سيرل فهما اللذان أعطيا هذه النظرية بعدها الفلسفي والعلمي حيندرسا فلسفة اللغة العادية أو اللغة المستعملة محلّلين الظواهر اللغوية والصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الحدث الكلامي أو الفعل الكلامي.

4- الكفاية اللغوية والأداء اللغوي بين "ابن جني" و"تشومسكي":

لقد وجدنا أنَّ اللسانيين[1]قد بحثوا في مفهوم الكفاية، فظهرت مجموعة من التَّوجهات النظرية والمنهجية التي توصَّلت إلى صياغة قوالب؛ يمكن القول إنَّها استقرت اليوم في وضعها النَّظري النَّهائي أو تكاد. وقد تدرَّجت هذه المناهج من الوصف إلى التفسير، ممَّا أدَّى إلى صقل الأدوات العلمية التي تلامس ظاهرة المعرفة اللغوية على الأقل في بعض من جوانبها المتعلقة ببعض أوجه الظاهرة اللسانية الإبداعية عامة. ولذا كان البحث في الآليات التي توظفها كفاية المتكلمين، لإنتاج العلامة في شكل أداء لغوي قادر على إنجاز عملية التَّواصل بين البشر، مع ممارسة الرقابة القاعدية عليها، أو ما يسمى المعرفة اللسانية.

وبعد فقد ميَّز دوسوسير بين ثنائية اللغة والكلام، فاللغة اجتماعية وليست عملاً للمتكلم بل إنتاج تمثله بطريقة مجهولة. أمَّا الكلام فهو فردي، وهو الجانب الأدائي التنفيذي الذي ينتجه الفرد[2]. وقد التقى تشومسكي في مفهومهللكفايةوالأداءمع دوسوسير في مفهومهللغةوالكلام.[3]وبخاصة لدى التحول من المستوى الثابت في اللغة إلى المستوى المتحرك منها. فعرفت اللغة عنده بالكفاية (Competence) وهي معرفة المُتكلم بلغته،

---

(1)- ينظر: نعوم تشومكي، جوانب من نظرية النحو، ص(28)، و دوجلاس بروان، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي شعبان، بيروت، ط دار النهضة العربية، (1994م)، ص(244)، وعبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، 43/1، نهاد الموسى، الأساليب في تعليم اللغة العربية، ط1، عمان، دار الشروق، (2003م)، ص(123).

(2)- ينظر: دوسوسير، فصول في علم اللغة العام، (تر): أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، (1985م)،ص(37).

(3)- ينظر: خالد بسندي، مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، المجلد5 العدد1 عمان، محرم1430هـ/كانون الثاني (2009م)، ص(53،55).

والكلام بالأداء والإنجاز الكلامي (Performance) وهو ما ينتج عن هذه المعرفة من كلام متحقق في مواقف ملموسة.[1]وفرّق تشومسكي بالتالي بين الكفاية والأداء، وعدّ الفرق بينهما فرقًا أساسيًا، فلا يعدّ الأداء عنده انعكاسًا مباشرا للقابلية بل يعكسها تحت جملة من الشروط المثالية التي ترتبط بالمتكلم والسامع.[2]فالكفاية عنده قدرة المتكلم - المستمع - المثالي على أن ينتج - انطلاقًا من قواعد ضمنية - عددًا غير متناهٍ من الجمل تقود عملية التَّكلُّ...[3]وهذه القواعد الضمنية" التي تتسم بالكفاءة(adequacy) الكاملة يجب أن تعطي كل جملة من المدى اللانهائي من الجمل وصفًا بنيويًا (structural description)يشير إلى كيفية فهمها من قبل المتكلم - السامع المثالي.[4]«**وتكون هذه القواعد التوليدية نظام قوانين يمكن أن يعاد استعمالها باستمرار للحصول على عدد غير محدود من البنى**»[5] ونظام القوانين هذا يقسم «**إلى المكونات الرئيسة الثلاث في القواعد التوليدية وهي – المكونات النحوية والفنولوجية والدلالية**».[6]

أمَّا الأداء الكلامي، فهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين... فهو إذن إنعكاس للكفاية اللغوية، وبه تنتقل من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل. ومن هنا نجد أنَّ هذه الثنائية قد شغلت اللغويين منذ أن أدخلها تشومسكي إلى الآن،[7] ولذا فإن ثمة فرقًا

---

(1)-محمد سليمان العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط1، (2005م)، ص(16).

(2)- نعوم تشومسكي، جوانب من نظرية النحو، ص(28).

(3)- المرجع نفسه، ص ن.

(4)- المرجع نفسه، ص ن.

(5)- المرجع نفسه، ص(39).

(6)- ميشال زكريا، العقل واللغة في النظرية الألسنية التوليدية التحويلية، مجلة الثقافة النفسية، العدد التاسع، المجلد الثالث، (1992م)، ص(39).

(7)-محمد سليمان العبد، النص والخطاب والاتصال، ص(16).

بين معارف المتكلم الذهنية، وهو ما يسميه تشومسكي بكفايته (Hiscompetence) وما ينجزه من أداء وكلام، وهو ما يسميه بأدائه (His performance)، فمفهوم الكفاية عند تشومسكي لا يحاذي محاذاة تامة مفهوم اللغة عند دوسوسير، ذلك أنّ اللغة عند دوسوسير ليست إلا مخزنًا ونظامًا نحويًا يوجد بالقوة في كل عقل.[1]غير أنَّ الكفاية اللغوية التي نادى بها تشومسكي وأتباعه مقصورة كما ذكر بعضهم على الكفاية النحوية (Grammatical Competence).

في حين يعرف الأداء الكلامي باستعمال الفرد هذه المعرفة في عملية التَّكلم.[2]فهو انعكاس - كما يذكر ميشال زكريا-[3]للكفاية اللغوية، فيه بعض الإنحرافات عن قوانين اللغة، وبإمكانه أن يكشفها في أدائه بناء على معرفته الضمنية بقواعد اللغة، أي: بالعودة إلى كفايته اللغوية بالذّات. ومن هنا وجدت البنية العميقة والبنية السطحية، وحجة تشومسكي في ذلك أنَّه من المُستحيل الإتيان بقواعد تُطابق أو تُماثل كفاية المُتحدِّث الأصلي للغة، في علاقات المعنى، بالنَّظر فقط إلى البنية السطحية للجمل، أي: الترتيب الذي تظهر به الكلمات في الجملة.[4]

وباختصار شديد عرفنا أنّ"تشومسكي"ميَّز بين الكفاية اللغوية والأداء اللغوي، وهما من أهم الآراء لدى البنيويين التحويليين أوالمدرسة التوليدية التحويلية، فالكفاية تعني: قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها وقدرته من الناحية النظرية، على أن يُركِّب ويفهم عددًا غغير ممحودٍ ممر االلُجُل، ويُدرك اللصَّواب منها أو الخطأ. وأمَّا الأداء: فهو الأداء

---

(1)- محمد سليمان العبد، النص والخطاب والاتصال، ص(23).

(2)- المرجع نفسه، ص(27).

(3)- زكريا ميشال، العقل واللغة في النظرية الألسنية التوليدية التحويلية، ص(157).

(4)- المرجع نفسه، ص ن.

اللُّغوي الفعلي لفظًا أو كتابة. والنحو عند البنيويين التحويليين يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة يعني الكفاءة اللسانية (compétence).والإستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى القدرة الكلامية (performence).[1]

وما نظريتا الكفاءة والأداء المعروفتان لدى النحويين التوليديين التحويليين في العصر الحديث في بعض مدلولاتها إلا تعبيرٌ حديثٌ عمَّا دار في دراسات نحاة العربية وقواعدهم، الذين كانوا قد قرّروا أنَّ الأصل في المسند إليه الرفع وأنَّ التعريفَ فرعُ التَّنكيرِ، وأنَّ البناء أصلٌ في الأفعال... ممَّا يضيق به الحصر.[2]وممَّا تقرَّر لديهم: «**أنَّ الألفاظ تحمل على أوضاعها الأول، إلا إذا ضامّها طارئ عليها**».[3]

وبعد فقد أكَّد ابن جني أنَّ العربي مدركٌ لعملية التحول من البنية العميقة إلى البنية السطحية وكذلك النحاة العرب؛ حيث يقول: «**باب في أنَّ العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها**»،[4]ويقول:«**أعلم أنَّ هذا موضع في تثبيته وتمكينه منفعة ظاهرة، وللنفس به مسكة وعصمة؛ لأنَّ فيه تصحيح ما ندَّعيه على العرب من أنَّها أرادت كذا لكذا، وفعلت كذا لكذا، وهو أحزم لها وأجمل بها، وأدلُّ على الحكمة المنسوبة إليها، من أن تكون تكلفت ما تكلفته من استمرارها على وتيرة واحدة،**

---

[1]- جودث جرين، التفكير واللغة، (تر): عبد الرحمن عبد العزيز العبدان، دار عالم الكتب، الرياض، ط1،(1990م)، ص(146).

[2]- ينظر: نعوم شومسكي، جوانب من نظرية النحو، (تر): مرتضى جواد باقر، البصرة، (1985م)، ص(27،33)، وينظر: محمد علي الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية، ص(111).

[3]- ابن جني، الخصائص 269/3.

[4]- المصدر نفسه، 237/1- 238.

وتقريها منهجًا واحدًا، تراعيه وتلاحظه، وتتحمل لذلك مشاقه وكلفه، وتعتذر من تقصير إن جرى وقتًا منها في شيء منه، وليس يجوز أن يكون ذلك كله في كل لغة لهم، وعند كل قوم منهم حتى لا يختلف ولا ينتقض ولا يتهاجر، على كثرتهم وسعة بلادهم، وطول عهد زمان هذه اللغة لهم، وتصرُّفها على ألسنتهم اتفاقًا».[1]

ويقول ابن جني:«**وذلك أنَّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا، إمَّا ضرورة أو إيثارًا، فإنَّها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويرًا تقبله أمثلة كلامها؛ ولا تعافه وتمجُّه لخروجه عنها، سواءً كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائدًا، فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثالاً تقبله مثلهم أقروه عليه، وإن نافرها وخالف ما عليها أوضاع كلمتها، نقض عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها**»[2]، وقد ذكرنا أمثلة كثيرة عند ابن جني؛ كحديثه عن الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، وغير ذلك، وكان ابن جني في كُلٍّ يدرس الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي لدى المتكلِّم العربي، وأكد أنَّ المتكلم هو الذي يُحدِّد المعنى وترتيب الجملة، ولا داعي لإعادة النصوص.

وممَّا سبق نفهم أنَّ العربي - في رأي ابن جني-قد أدرك قوانين لغته وهي(الكفاية اللغوية)، ثم قام بالكلام مُتصرفًا في هذه اللغة بحرية تامة أو منضبطة، وهو ما يقصد به(الأداء اللغوي).

---

[1]- ابن جني، الخصائص، 237/1- 238.

[2]-المرجع نفسه، 112/3.

ويقول:«**العرب إذا غيَّرت كلمة عن صورة إلى أخرى اختارت أن تكون الثانية مُشابهة لأصول كلامهم ومعتاد أمثلتهم**».[1]ويورد ابن جني قول سيبويه حيث يقول: «**وقد قال سيبويه: وليس شئ ممَّا يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا**».[2]

ومن ذلك حديث ابن جني في (باب في المستحيل وصحة قياس الفروع على فساد الأصول) حيث يقول:«**اعلم أنَّ هذا الباب ونْ ألانه عندك ظاهر ترجمته، وغضّ منه في نفسك بذاذة سمته، فإنَّ فيه ومن ورائه تحصينًا للمعاني، وتحريرًا للألفاظ، وتشجيعًا على مزاولة الأغراض، والكلام فيه من موضعين: أحدهما: ذكر استقامة المعنى من استحالته، والآخر: الاستطالة على اللفظ بتحريفه والتّلعب به؛ ليكون ذلك مدرجة للفكر، ومشجعة للنفس، وارتياضًا لما يرد من ذلك الطرز، وليس لك أن تقول فما في الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة عن أصول فاسدة، وقد كان في التّشاغل بالصحيح مُغن عن التّكلُّف للسقيم، هذا خطأٌ من القول، من قِبَلِ أنَّه إذا أصلح الفكر وشحذ البصر وفتق النظر، كان ذلك عونًا لك، وسيفًا ماضيًا في يدك، ألا ترى إلى ما كان نحو هذا من الحساب، وما فيه من التّصرُّف والاعتمال**».[3]

ويقول: «**وهذا يدلُّك على أنَّهم قد يستعملون من الكلام ما غيره آثر في نفوسهم منه؛ سعةً في التّفسح ورخاءً للتنفس، وشُحًّا على ما جشموه فتواضعوه أن يتكارهوه، فيلغوه ويطرحوه، فاعرف ذلك مذهبًا لهم ولا تطعن عليهم، متى ورد عنهم شيء منه باب في جمع الأشباه من حيث يغمض الاشتباه، هذا غورٌ من اللغة بطينٌ؛ يحتاج مُجتابهإلى**

---

[1]-ابن جني، الخصائص، 66/2.

[2]- المرجع نفسه،53/1. وينظر: الكتاب 32/1.

[3]- ابن جني، الخصائص 328/3-329.

فقاهة في النفس ونصاعة من الفكر، ومساءلة خاصية ليست بمبتذلة ولا ذات هجنة».[1]

ويقول عمَّا يمكننا التعبير عنه بالكفاية اللغوية: «**... طرد أحكامه بخواطرهم ومواد حكمهم على عمله، وترتيبه وقسمة أنحائه، وتقديمهم أصوله وتباعهم إياها فروعه، وكذا ينبغي أن يعتقد ذلك منهم لما نذكره آنفا، فهو مفخرٌ لهم ومعلمٌ من معالم السداد؛ دلَّ على فضيلتهم**».[2]وليس أدلُّ على هذا الطبع المُتأصِّل(الكفاية اللغوية) ونبذ اللفظ المُستوحش الغريب من سؤال ابن جّني لأبي عبد الله محمد بن العسَّاف العقيلي الجوثي التَّميمي، فقال له: «**يا أبا عبد الله، كيف تقول ضربتُ أخاك؟ فقال: كذاك. فقلت: أتقول: ضربت أخوك؟ فقال: لا أقول (أخوك) أبدًا. فقلت كيف تقول: ضربني أخوك؟ فقال: كذاك. فقلت: ألست زعمت أنّك لا تقول أخوك أبدًا؟ فقال: إيش ذا! اختلفت جهتا الكلام. فهل هذا إلا أدل شيء على تأملهم مواقع الكلام، وعطائهم إياه في كل موضع حّقه، وحصته من الإعراب عن مِيزة وعلى بصيرة، وأنّه ليس استرسالاً ولا ترجيمًا**».[3]

ويقول عمَّا يمكننا أنَّ نعتبره ذا صلة بالأداء اللغوي: «**والذي يدلُّ على أنَّهم قد أحسُّوا ما أحسسنا، وأرادوا وقصدوا ما نسبنا إليهم إرادته، وقصده شيئان: أحدهما: حاضر معنا، والآخر :غائب عنّا إلا أنّه مع أدنى تأمُّل في حكم الحاضر معنا، فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها، وتضطر إلى معرفته من أغراضها وقصودها من استخفافها شيئا أواستثقاله وتقبله أو إنكاره، والأنس به أو**

---

[1]- ابن جني، الخصائص 319/3.

[2]- المرجع نفسه، 244/1-245.

[3]- المرجع نفسه، 76/1.

الاستحياش منه والرِّضا به أو التّعجب من قائله، وغير ذلك من الأحوال الشّاهدة بالقصود بل الحالقة على ما في النفوس».[1]

ويقول: «**وكذلك لو نصبت الفاعل، ورفعت المفعول، أو ألغيت العوامل من الجوارّ والنواصب والجوازم، لكنت مقتدراً على النَّطق بذلك؛ ون نفى القياسُ تلك الحال**».[2]

ويقول: «**واقتضت الصورة رفض البعض واستعمال الخصائص البعض، وكانت الأصول ومواد الكلم معرضة لهم، وعارضة أنفسها على تخيرهم، جرت لذلك عندهم مجرى مالٍ مُلْقَى بين يدىّ صاحبه، وقد أجمع إنفاق بعضه دون بعضه، فميَّز رديئه وزائفه فنفاه البتة، كما نفوا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ثم ضرب بيده إلى ما أطف له من عرض جيده، فتناوله للحاجة إليه، وترك البعض؛ لأنَّه لم يرد استيعاب جميع ما بين يديه**».[3]

وفي(باب في أنَّ العرب قد أرادت من العلل والأغراض ما نسبناه إليها وحملناه عليها)يقول: «**اعلم أن هذا موضع في تثبيته وتمكينه منفعة ظاهرة، وللنفس به مسكة وعصمة؛ لأنَّ فيه تصحيحَ ما ندَّعيه على العرب، من أنَّها أرادت كذا لكذا، وفعلت كذا لكذا، وهو أحزم لها وأجمل بها، وأدلُّ على الحكمة المنسوبة إليها من أن تكون تكلَّفت ما تكلَّفته من استمرارها على وتيرة واحدة، وتقريها منهجًا واحدًا تُراعيه**».[4]

---

[1]- ابن جني، الخصائص،245/1.

[2]- المرجع نفسه،145/1.

[3]- المرجع نفسه،64/1 -65.

[4]- المرجع نفسه، 237/1.

ويتأكّد لدينا اهتمام ابن جني بالقدرة اللغوية والكفاءة والأداء اللغوي لدي العرب، حيث يقول:«**فالتّأتي والتّلطف في جميع هذه الأشياء، وضمها وملاءمة ذات بينها، هو خاص اللغة وسرها، وطلاوتها الرائقة وجوهرها**»[1]

وممَّا سبق يتَّضح لنا أنَّ بعض آراء ابن جني تتوافق مع المنهج الوظيفي لدى الغرب، كما أنَّه يتشابه مع ما سُمِّي فيما بعد (الكفايَة النّفسيّة، والكفاية التّداوليّة، والكِفايَة التّواصليّة)، وهي قواعد الاستعمالِ أومُطابَقَة اللّفظِ للمقامِ، وهذا يتوافق مع التداولية، فالتداولية (علم الاستعمال اللغوي) تمثل حلقة وصل بين هامَّة بين حقول معرفية عديدة: معرفة لسانية (تقتضي معرفة الدلالات والمعاني)، ومعرفة لغوية (تقتضي امتلاك المتكلم لقواعد لغته)، ومعرفة خطابية (تقتضي أن يملك قواعد إنتاج الخطاب)، وكل منها تقتضي الأخرى.

وبعد، فقد عرضنا في هذا الفصل في مبحثه الأول لدراسة ابن جني لكثيرٍ من الأمور التي تتعلق بالبنيةالسطحيةوالبنية العميقة، وذكرنا مظاهر كثيرة موجودة في الخصائص تؤكِّد سبق ابن جنيورِيادته في هذه المسألة، وعرضنا في المبحث الثاني الوسائل التي يمكن للمتكلم عن طريقها بتحويل البنية العميقة إلى البنية السطحية، وعرفنا أنَّ ابن جنى درس وسائل أكثر ممَّا ورد عند البنيويين التحويليين الجُدد، وفي المبحث الثالث سقنا النصوص التي تؤكد على أنَّ ابن جني قد تعرَّض لدراسة ما سماه شومسكي فيما بعد (الكفاية اللغوية والأداء اللغوي).وأهُمّ فرق - إذًا - يميز آراء ابن جني عن اللسانيات البنيوية الغربية؛ هو منهج تحديد الوحدات، إذ يسلط الغربيون البينويون على الخطاب أداة التَّقطيع لاستخراج الوحدات. ويلجأ التَّوليديون إلى التَّحويل لأجل تدارك نقائص التَّحليل إلى المكونات

---

[1]- ابن جني، الخصائص، 125/2.

المباشرة، وتفسير الغموض النَّاجم عن بعض التراكيب؛ كالتركيب المبني للمجهول. وأمّا النحاة العرب -ومنهم ابن جني- فإنَّهم ينطلقون من هذه التَّحويلات لأجل تحديد الوحدات، حيث يحملون القطع القابلة للانفراد أي للابتداء والانفصال بعضها على بعض، فتنعكس التَّبعية، ويدرك التَّابع من المتبوع، وتجلي المواضع التي تختصُّ بها كل وحدة. ومجموع هذه المواقع يكوّن المثال أو الحد.[1]

وقد اعترف بعض المُنصفين بسبق اللغويين العرب - ومنهم ابن جني - ومن هؤلاء ديفيدبترسون، وتعدُّ أبحاثه من أوائل الأبحاث الحديثة المتأثرة بالفكر اللساني لتشومسكي حيث كتب مقالاً بعنوان (بعض الوسائل التفسيرية عند النحويين العرب)،[2]يُناقش فيه لجوء النحويين العرب إلى التأويل والتجريد، ويجب أن يكون واضحًا من النِّقاش الذي تقدَّم؛ أنَّ النحويين العرب لم يكونوا وصفيين لا يهتمون إلا بالظّاهر في أية حال. بل هم بنيويون بالمعنى نفسه الذي يصنَّف به أكثر الدرس اللساني في القرن العشرين، ومن ضِمنه النحو التوليدي التحويلي بأنَّه بنيوي لقد كان النحويون العرب مُهتمِّين بالتَّحليل البنيوي الذي يصل الأشكال بعضها ببعض، وذلك ما يؤدي إلى تفسيرها. ومن اللافت للنظر أن تكون بعض تحليلاتهم مُجرَّدة، ومصوغة بمصطلحات تُشبه ما يستعمله اللِّسانيون اليوم.

---

[1]- حاج صالح عبد الرحمن: المدرسة الخليلية ومشاكل علاج العربية، ص (245).بتصرف.

[2]-ينظر: حمزة المزيني، مراجعات لسانية، ج1، كتاب الرياض العدد79 1421هـ-، وفؤاد بو علي، مكانة اللغة العربية في الدراسات اللسانية المعاصرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد 53 السنة الحادية والعشرون، ذو القعدة 1417هـ، ربيع الآخر 1418هـ، ص(11،63).

الفصل الثّاني:

آليّات الدّراسة ومنهجيّة البحث

1- مفهوم الإدارة العامة (Public administration)

2- مقوّمات الإدارة

3- أنواع الإدارات العامة

3-1- البلديّة

3-2- الدّائرة

4- تشخيص وتحليل استبيّان الواقع اللّغوي الإداري من خلال العيّنات (الدّائرة والبلديّة) أوقاس أنموذجا

1- مفهوم الإدارة العامة (Public administration):

علم من العلوم الاجتماعيّة، نشأ بسبب حتميّة وجود الإدارة في كلّ المجتمعات البشريّة التّي تملك إمكانيّات ماديّة وفنّية وطبيعيّة، تساعدها على تحقيق أهدافها وتنفيذ واجباتها، لذلك ارتبطت الإدارة العامة بالأجهزة التّنفيذيّة في الدّولة الحديثة، وعرّفها "ليونارد وايت" بأنّها جميع العمليّات التّي من شأنها تنفيذ السّياسة وتحقيق أهدافها.

والإدارة العامة: هي مجموعة من الهياكل، هم مجموع موظّفون الذّين يعملون باسم الإدارة ويستعملون امتيّازاتها وصلاحيّتها، وتتحمل هي مسؤوليّة تصرّفاتهم، ويكتسبون الحقوق باسمها.

والإدارة اصطلاحا: تعني فنّ أو علم توجيه وتسيّير وإدارة عمل الآخرين بقصد تحقيق أهداف محدّدة، كما التّنظيم والتّرتيب الخاص بالجهود الجماعيّة.

عرفها الفقيه "تاجي" (taggi): «بأنّها تنظيم العلاقات بين الأفراد».

وأقدم تعريف للإدارة هو تعريف الفقيه "وودولسون" (Woodolson) (1887): **«الإدارة هي مجموعة العمليّات المتعلّقة بتخطيط أهداف الحكومة بأكبر مقدار من الكفاءة، وبما يحقّق رضا وغاية الأفراد».**[1]

وقد تكون الإدارة ذات طابع علمي، سيّاسي، اقتصادي، أو قانوني، أو ما يسمّى بـ"القانون الإداري" وهو: «ذلك الفرع من القانون العام الذّي يتّصل بالإدارة من حيث تنظيمها

[1]- محمّد عبد الحميد أبو زيد، الطّابع القضائي للقانون الإداري، دراسة مقارنة، (1984)، ص(107).

وبيان أجهزتها المختلفة وكيفيّة تشكيلها، ومن حيث نشاطها وما تمارسها من أعمال ووسائلها في ممارسة أنشطتها المختلفة».

ومن هذا التّعريف يتّضح جليّا مدى ارتباط واتّصال القانون الإداري بالإدارة العامة، فالإدارة العامة تتعلّق السّياسات الحكوميّة، وتطبيق هذه السّياسات، ولكن ليس لها علاقة بإدارة المنظّمات الخاصة. وتقوم الإدارة العامة أيضا بتنظيم وتوجيه الأفراد داخل المنظّمات لتحقيق أهداف معيّنة، ممّا يعني أنّ الإدارة العامة تتعلّق بتقديم خدمات وتحقيق أهداف جميع أفراد المجتمع، وليس لفئة معيّنة من المجتمع.

2- مقوّمات الإدارة:

وتقوم الإدارة على مقوّمات أساسيّة ثلاث، وهي:

1)الإدارة العامة هي إدارة الشعب الفعّي والشعب العملي الضّيق للإدارة، فهيّ فنّ وعلم وجمع الجهود والوسائل البشريّة والماديّة وتنسيقها وتوجيهها لتحقيق هدف مشترك.

2) أنّها مجموعة الوسائل البشريّة والماليّة والتّنظيميّة العامة المسخّرة لتحقيق الأهداف العامة الرّسميّة، **«البلديّة: هي الشّخص المعنوي الإقليمي القاعدي في الإدارة الجزائريّة، حيث تقنسّم الولاية إلى عدّة بلديّات تمارس صلاحيّتها داخل حدودها الإقليميّة، تحتوي الدّولة الجزائريّة على (1541) بلديّة تخضع للقانون رقم (10-11) المؤرّخ في (22-06- 2011) المتضمّن القانون البعدي».**[1]

[1]- د: محمّد الصّغير بعلي، الإدارة المحلّية الجزائريّة، ملحق قانون البلديّة رقم (10-11) وقانون الولاية رقم (07-12)، دار العلوم للنّشر والتّوزيع، ص(12).

3) أنّها لها أهداف محدّدة في السّياسة العامة للدّولة ومرسومة في كافة الوثائق والمواثيق والنّصوص القانونيّة والتّنظيميّة الرّسميّة.

فهدف الإدارة العامة: هو تحقيق المصلحة العامة عن طريق تقديم الخدمات والسّلع لإشباع الحاجّات العامة والمحافظة على النّظام العام.

3- أنواع الإدارات العامة: من بين الإدارات العامة، لدينا:

3-1- البلديّة:

البلديّة هي جماعة عموميّة، يعني غير خاصة، محلّية، مستقلّة، تمنح سكان تلك المنطقة استقلاليّته عن السّلطة الإدارية المركزيّة بالعاصمة او الجهويّة، ولها مساحة ترابيّة محدّدة وتتمتّع بالشّخصيّة المدنيّة .

عرف المشرع البلديّة بموجب المادة الأولى من القانون رقم (90- 08) المؤرّخ في (17 أفريل 1990) المتعلّق بقانون البلديّة: «**البلديّة هي الجماعيّة الإقليميّة الأساسيّة، تتمتّع بالشّخصيّة المعنويّة والاستقلال المالي**».[1]

وعرّفها قانون البلديّة لسنة (1967) بأنّها: «**البلديّة هي الجماعة الإقليميّة السّياسيّة والإدارية والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة الأساسيّة**».[2]

«**للبلديّة مكانة مهمّة في التّنظيم الإداري للدّولة الحديثة، حيث تتمتّع بخصائص عديدة، منها:**

- **البلديّة مجموعة لامركزيّة أنشئت وفقا للقانون، وتتمتّع بالشّخصيّة المعنويّة.**

---

[1]- المادة الأولى من القانون رقم (90- 80) المؤرّخ في (17 أفريل 1990) المتعلّق بقانون البلديّة.

[2]- الدّكتور: عمار بوضيّاف، الوجيز في القانون الإداري، دار ريحانة، الجزائر، ص(128).

- البلديّة مقاطعة إداريّة للدّولة، مكلّفة بضمان السّير الحسن للمصالح العموميّة البلديّة».[1]

تنصّ المادة (125) من القانون البلدي على ما يأتي: «**للبلديّة إدارة توضّح تحت سلطة رئيس المجلس الشّعبي البلدي، وينشّطها الأمين العام للبلديّة**».[2]

ومن ثمّ فإنّ الأجهزة الإداريّة الدّائمة للبلديّة تتمثّل في الهياكل الآتيّة: الأمين العام، المندوبيّة البلديّة، المصالح البلديّة.

ومن خلال ما سبق ذكره يتجلّى لنا الدّور الأساسي للتّنظيم البلدي في الجزائر، وعليه يجب الإطلاع على ماضي وواقع هذا التّنظيم، ومن أجل ذلك يجب دراسة المراحل التّي مرّ بها:

1-1-3- مراحل تطوّر نظام البلديّة:

قامت السّلطة بتخفيض عدد البلديّات ليصل إلى (676) وهذه المرحلة أطلق عليها "مرحلة التّجميع" أصبح متوسّط عدد السّكان (180 ألف) ساكن، بعد أن كان أثناء الاستعمار (1535) بلديّة اصطنعتها السّلطة الفرنسيّة لفرض هيمنتها، وبهدف مساعدة البلديّات على القيّام بمهامها ثمّ إنشاء لجان أخرى، وهي "لجنة التّدخّل الاقتصادي والاجتماعي (CIES) والمجلس البلدي لتنشيط القطاع الاشتراكي (CCAS) وتضمّ اللّجنة الأولى.[3]

---

[1]- الدّكتور: ناصر لباد، التّنظيم الإداري، منشورات دحلب، حسين داي، الجزائر، ص(167- 168).

[2]- المادة (125) من القانون البلدي.

[3]- الدّكتور: عمار بوضيّاف، الوجيز في القانون الإداري، ص(129).

2-1-3- هيئات البلديّة:

تنصّ المادة (15) من القانون رقم (10-11) المؤرّخ في (20) رجب عام (1432هـ الموافق لـ: 22 يونيو سنة 2011) المتعلّق بالبلديّة على ما يأتي:

«تتوفّر البلديّة على:

- **هيئة مداولة: المجلس الشّعبي البلدي.**
- **هيئة تنفيذيّة: يرأسها رئيس المجلس الشّعبي البلدي.**
- **إدارة: ينشّطها الأمين العام للبلديّة تحت سلطة رئيس المجلس الشّعبي البلدي.**
- **تمارس الهيئات البلديّة أعمالها في إطار التّشريع والتّنظيم المعمول بها».**[1]

3-1-3- مصالح البلديّة:

تنصّ المادة (126) من القانون البلدي على ما يأتي: «**يتحدّد تنظيم إدارة البلديّة طبقا لهذا القانون وحسب أهمّية الجماعة وحجم المهام المسندة إليها، ولاسيّما منها المتعلّقة بما يأتي:**

- الهيكل التّنظيمي ومخطّط تسيّير المستخدمين.

- تنظيم مصلحة الحالة المدنيّة وسيرها حمايّة كلّ العقود والسّجلات الخاصة بها والحفاظ عليها.

- مسك بطاقيّة النّاخبين وتسيّيرها.

- إحصاء المواطنين، حسب شرائح السّن، المولودين في البلديّة أو المقمين بما في إطار تسيّير لطباقيّة الخدمة الوطنيّة.

---

[1]- المادة (15) من القانون رقم (10-11) المؤرّخ في (20) رجب عام (1432هـ الموافق لـ: 22 يونيو سنة 2011) المتعلّق بالبلديّة.

- **النّشاط الاجتماعي.**
- **النّشاط الثّقافي والرّياضي.**
- **تسيّير الميزانيّة والماليّة.**
- **مسك سجل جرد الأملاك العقاريّة، البلديّة وسجل جرد الأملاك المنقولة.**
- **تسيّير مستخدمي البلديّة.**
- **تنظيم المصالح التّقنيّة البلديّة وتسيّيرها.**
- **أرشيف البلديّة.**
- **الشّؤون القانونيّة والمنازعات.**
- **تحدّد كيفيّات تطبيق هذه المادة عن طريق التّنظيم».**

والقاعدة العامة أنّ تسيّير وإدارة هذه المهام تتولاّه البلديّة مباشرة، حيث أنّها تدخل في التّنظيم الدّاخلي للبلديّة.

2-3- الدّائرة (DAIRA):

هو مصطلح من أصل فرنسي يشير إلى أنواع مختلفة من التّقسيمات الإداريّة في فرنسا، وبعض البلدان الأخرى النّاطقة بالفرنسيّة (الفرنكوفونيّة) مثل المغرب وهولندا أيضا.

والدّائرة في التّقسيم الإداري الجزائري هي المستوى الثّاني في التّقسيم بعد الولاية.

والدّائرة حسب القانون الجزائري عبارة عن مقاطعة إداريّة تابعة للولاية، وتضمّ عدّة بلديّات تعيّن وفق مرسوم وزاري، وبالتّالي فهي همزة وصل بين الولاية والبلديّة.

طبقا للمرسوم (94/ 215) المؤرّخ في (19954/07/23) المتعلّق بأجهزة الإدارة العامة في الولاية وهياكلها تسيّر الدّائرة من طرف رئيس معيّن بمرسوم رئاسي وباقتراح من الوالي، وتنتهي مهامه بنفس الطريقة، الدّائرة يتولّى تنشيطها رئيس الدّائرة الذّي لديه مهمّة تنشيط ومراقبة أعمال البلديّات التّابعة لها.

1-2-3- مهامها:

يتولّى رئيس في إطار القوانين والتّنظيمات المعمول بها تحت سلطة الوالي وبتفويض منه على الخصوص بما يأتي:

- يحرص على تطبيق القوانين والانظمة وحسن سير الإدارة العموميّة في الدّائرة.
- التّنسيق بين البلديّات والدّائرة.
- يعلم الوالي بمختلف الأنشطة الاقتصاديّة والاجتماعيّة الخاصة بالدّائرة.
- ينشّط وينسّق عمليّات تحضير المخطّطات البلديّة للتّنميّة وتنفيذها.
- تعرفات حقوق مصلحة اللطّرن وتوقّف السّيارات والكراء لفائدة البلديّات.
- تغغّيير تتخصّيص الملكيّة للبلدّة المخصّصة للخدمة العموميّة.
- يحثّ ويشجّع كلّ مبادرة فرديّة أو جماعيّة للبلديّات التّي ينشطها موجّهه إلى إنشاء الوسائل والهياكل التّي من طبيعتها تلبيّة الاحتيّاجات الأوّلويّة للمواطنين وتنفيذ مخطّطات التّنميّة المحلّية.
- المصادقة على بعض الوثائق الإدارية (كجوز السّفر، ورخصة السّياقة، وبطاقة التّعريف).

تنصّ المادة الثّانيّة (02) من المرسوم (82- 31) المؤرّخ في (23 يناير 1982) المحدّد لصلاحيّات رئيس الدّائرة المتمّم بالمرسوم رقم (82- 372) المؤرّخ في (27 نوفمبر

سنة 1982) والمتضمّن تحديد صلاحيّات رئيس الدّائرة على ما يأتي: «**يشرف رئيس الدّائرة على تسيّير الدّائرة تحت سلطة الوالي السّليمة باعتبارها مقاطعة إداريّة تابعة للولاية**».[1]

تنقسم الولاية إلى "دوائر" لا تتمتّع بالشّخصيّة المعنويّة، ويعيّن على رأس كلّ منها رئيس دائرة، يعيّن بموجب مرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من وزير الدّاخليّة، ويساعد الوالي في القيّام بصلاحيّة كممثّل للدّولة في بلدتين أو أكثر طبقا للمادة (07) من المرسوم التّنفيذي رقم (90- 230) المؤرّخ في (25 جويليّة 1990) المعدّل المتعلّق بالوظائف العليّا بالإدارة الإقليميّة.

ويساعد رئيس الدّائرة كاتب، ومجلس تقني يضمّ مسؤولي مصالح الدّولة بالدّائرة هي مقاطعة إداريّة تابعة للولاية، وتضمّ مجموعة من البلديّات بالولاية على أن تبقى غير متمتّعة بالشّخصيّة بكلّ ما يترتّب على ذلك من نتائج قانونيّة.

2-2-3- اختصاصات الدّائرة:

تنصّ المادة (09) منه على مايأتي:

- **يساعد رؤساء الدّوائر الوالي في تنفيذ القوانين والتّنظيمات المعمول بها وقرارات الحكومة وقرارات المجلس الشّعبي الولائي، وكذلك قارات مجلس الولاية.**
- **ينشّط رئيس الدّائرة في هذا الإطار وينسّق ويراقب أعمال البلديّات الملحقة به.**
- **يتصرّف في الميادين المحدّدة في هذا المرسوم حسب شروطها وكذلك في أيّة مهمّة يفوضها إليه الوالي.**

[1]- المرسوم رقم (82- 31) المؤرّخ في (23 يناير 1982) المحدّد لصلاحيّات رئيس الدّائرة المتمم بالمرسوم (82-372) المؤرّخ في (27 نوفمبر سنة 1982) والمتضمّن تحديد صلاحيّات رئيس الدّائرة.

يمارس رئيس الدّائرة اختصاصه تحت السّلطة الرّئاسيّة للوالي وطبقا للتّشريع السّاري المفعول، يعتبر رئيس الدّائرة حلقة وسيطة بين البلديّة والولاية.

4-2-2-وصف العيّنة:

كان عملنا في هذا البحث على عيّنة تتجلّى في (58) موظّفا، موزّعين ما بين البلديّة والدّائرة في منطقة "أوقاس" ولاية بجاية، مختلفي السّن والجنس، وهذا دون وضع أيّ شروط مسبقة فيما يتعلّق بالأقدميّة في العمل، كذلك المستوى الدّراسي للموظّف، أو ما يتعلّق بالسّن.

4- تشخيص وتحليل استبيّان الواقع اللّغوي الإداري من خلال العيّنات (الدّائرة والبلديّة) أوقاس أنموذجا:

الجدول رقم(01): (الجنس).

الجنس	التّكرار	النّسبة المئويّة
ذكر	16	%27,58
أنثى	42	%72,41
المجموع	58	%100

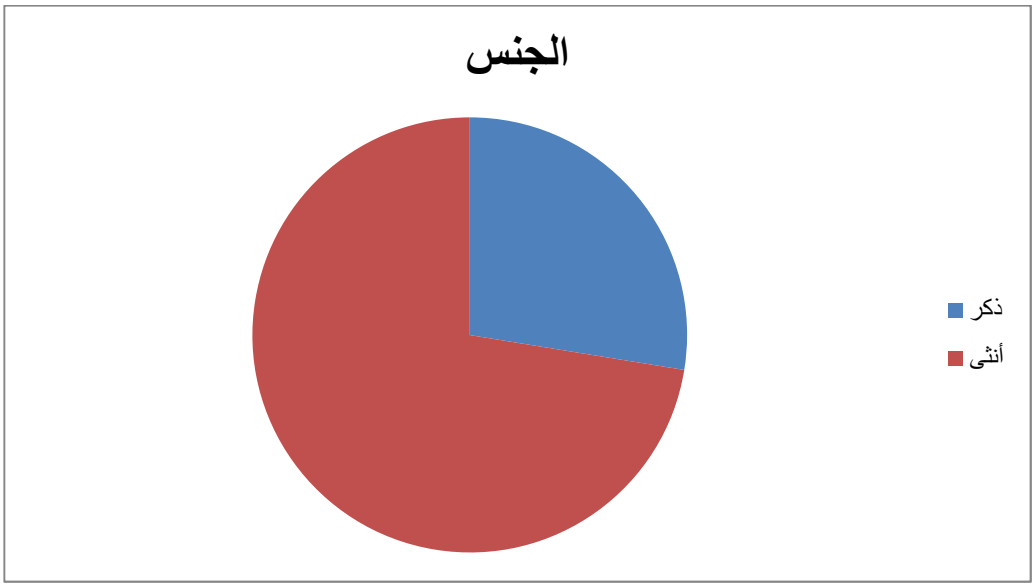

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ انّ نسبة الإناث تفوّقت على نسبة الذّكور، حيث نجد الإناث بنسبة (72,41%)، امّا الذّكور بنسبة (27,58%)، هذا يعني انّ موظّفي البلديّة والدّائرة اغلبهم إناث، أي (72,41%) من أفراد العيّنة إناث، وهذا ما يدلّ على كثرة اهتمام العنصر النّسوي بالمجال الإداري خاصة في السّنوات الاخيرة حيث أخذت المرأة مكان هام في القطاع، امّا نسبة الذّكور مقارنة مع العنصر النّسوي فهي قليل جدّا من العيّنة التّي شملها الإنسان وهذا يوضّح مدى سيطرة عنصر إناث في المؤسّسات الإداريّة.

جدول رقم (02): جدول يمثّل الفئة العمريّة (أعمار الموظّفين).

الفئة العمريّة	التّكرار	النّسبة المئويّة
18 -30 سنة	12	%20,68
31 -40 سنة	33	%56,89
41 -50 سنة	13	%22,41
أكثر من 50 سنة	00	%00
المجموع	58	%100

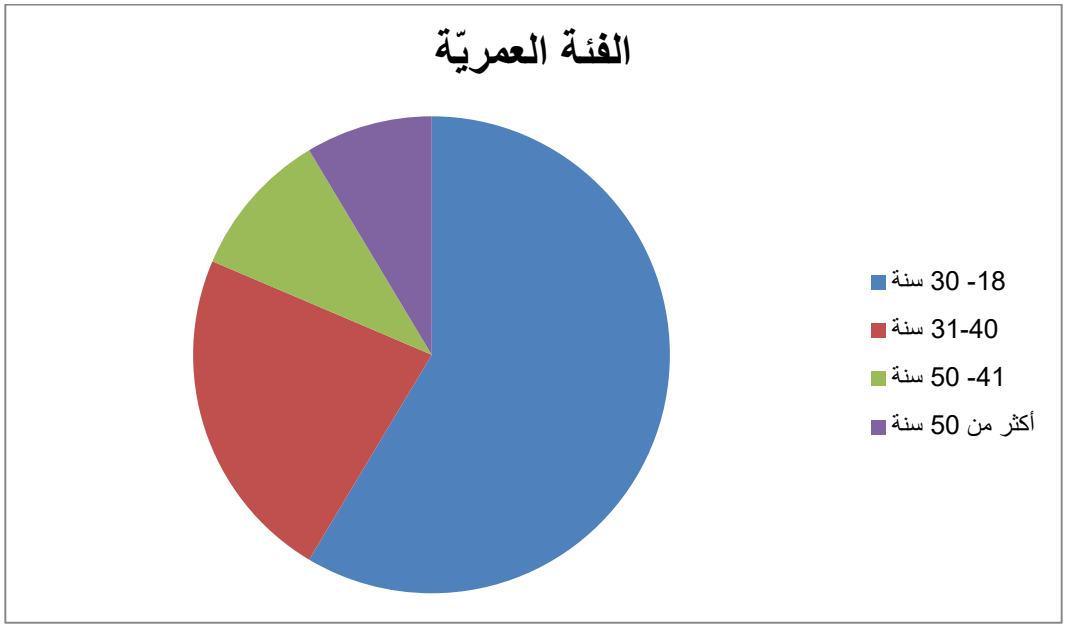

قراءة وتعليق:

تتراوح أعمار الموظّفين ما بين (18 سنة إلى 50 سنة)، حيث بلغت نسبة الموظّفين الذّين تتراوح أعمارهم بين (18 سنة و30 سنة) بنسبة (20,68%)، كما بلغت نسبة الموظّفين الذّين تتراوح اعمارهم ما بين (31 سنة و40 سنة) بـ(56,89%)، وهي أعلى نسبة، أمّا نسبة الموظّفين الذّين يبلغون من العمر ما بين (41 سنة و50 سنة) بلغت نسبتهم (22,41%)،

وذوي أكثر من (50 سنة) فتقدّر نسبتهم بـ(00%)، ومن خلال النّتائج يتّضح لنا أنّ الموظّفين تقلّ أعمارهم عن (50 سنة)، وهذا ما يدلّ على أنّ أفراد العيّنة شباب وكهول، وهي من أهمّ المراحل التّي يكون فيها الموظّف في أوجّ عطاءه وتقديمه الكثير.

جدول رقم(03): مقرّ السّكن

مقرّ السّكن	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللرّيف	42	%72,41
المدينة	16	%27,58
المجموع	58	%100

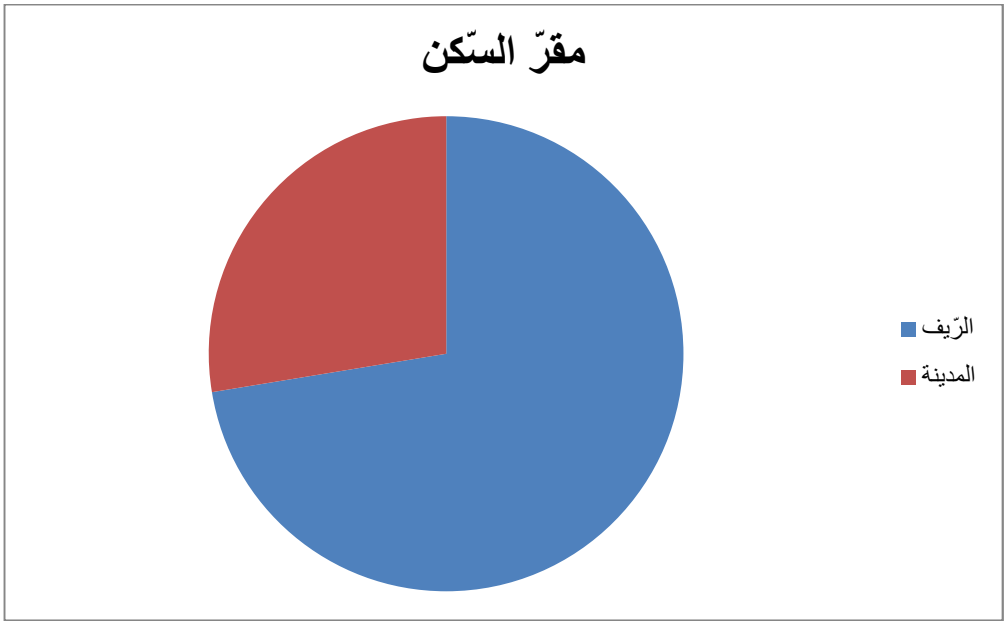

قراءة وتعليق:

يبيّن الجدول أعلاه أنّ نسبة كبير من الموظّفين ينحدرون من الرّيف والمقدّرة نسبتهم بـ(72,41%)، أمّا نسبة (27,58%) فهي متعلّقة بالموظّفين الذّين يقطنون في المدينة.

جدول رقم(04): المستوى الدّراسي (المؤهّل العلمي)

المستوى الدّراسي	التّكرار	النّسبة المئويّة
إبتدائي	00	%00
متوسّط	03	%5,17
ثانوي	14	%24,13
جامعي	38	%65,51
آخر	03	%5,17
المجموع	58	%100

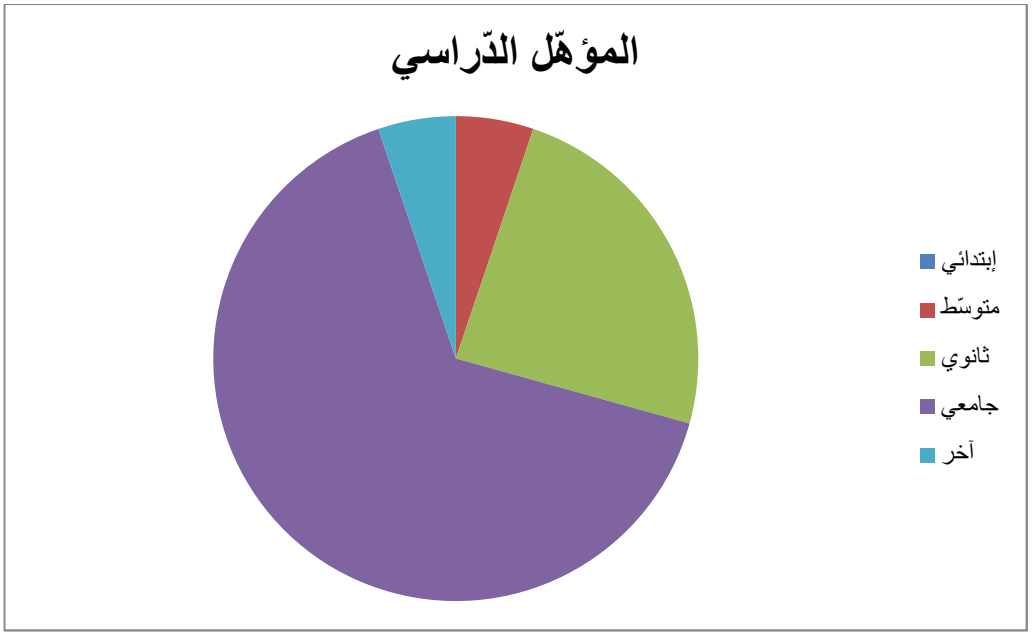

قراءة وتعليق:

يبيّن الجدول أعلاه أنّ المستوى الدّراسي (المؤهّل العلمي) للموظّفين في هذه العيّنة تتراوح ما بين الثّانوي وما فوق، حيث بلغت نسبة من لديهم المستوى الابتدائي بـ(00%) وهي نسبة ضعيفة، وتحتل المرتبة الأولى في الجدول، ثمّ تليها نسبة فئة المستوى الآخر (شهادة في اختصّاص معيّن غير شهادة الجامعة) بـ(5,17%) وبعدها تأتي فئة ذات المستوى الثّانوي بنسبة تقدّر بـ(24,13%)، أمّاأعلى نسبة في هذه العيّنة هي نسبة ذات المسوى الجامعي بـ(65,51%) وهي نسبة كبيرة مقارنة بالنّسب الأخرى، ومن خلال النّتائج المقدمة تؤكّد حقيقة عدم تفشّي الأمّية في العيّنة التّي شملها الاستبيّان، إذ أنّ معظم الموضّفين ذوي مستوى ثانوي وجامعي، وهذا الذّي جعلنا نقول بأنّ المؤهّل العلمي متوفّر في هذه العيّنة، وما له دور في تسيّير ونجاح أعمال الإدارة.

جدول رقم (05): الخبرة العامة في العمل (بالسّنة).

الخبرة العامة في العمل	التّكرار	النّسبة المئويّة
أقل من (05) سنوات	12	%20,68
ما بين (05 و10) سنوات	32	%55,17
ما بين (11 و15) سنة	07	%12,06
أكثر من (20) سنة	07	%12,06
المجموع	58	%100

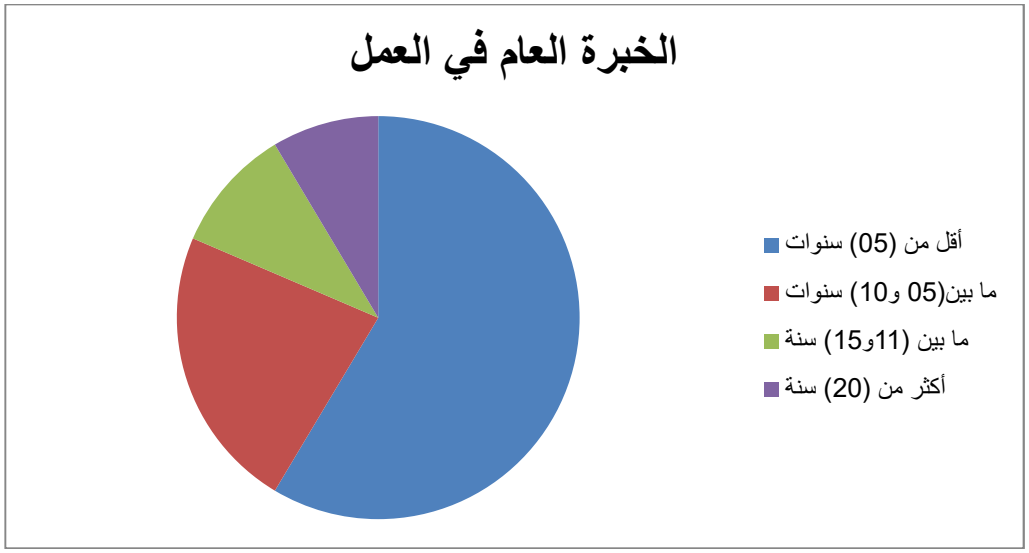

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه يتّضح لنا أنّ أغلبيّة الموظّفين تتراوح خبرتهم المهنيّة ما بين (05 و10) سنوات، وهذه الفئة تقدّر نسبتهم بـ(55,17%) وتمثّل أعلى نسبة في الجدول، وفي الأخير تاتي فئة الموظّفين الذّين تتراوح خبرتهم ما بين (11 و15) سنة، وفئة الأكثر من (20) سنة بنفس النّسبة المقدّرة بـ(12,06%)، وهي نسبة ضئيلة جدّا، ونستنتج من خلال الجدول أنّ الخبرة العامة في العمل في هذه العيّنة تتراوح ما بين (05 و10) سنوات فهي الأكثر تكرارا، وهي خبرة كافيّة في مجال العمل والإتقان.

جدول رقم (06): اللّغات المستخدمة في البيت

اللّغة	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللّغة العربيّة الفصحى	00	%00
اللّهجة العاميّة	00	%00
اللّهجة القبائليّه	54	%93,10
مزيج من هذه	04	%06,89

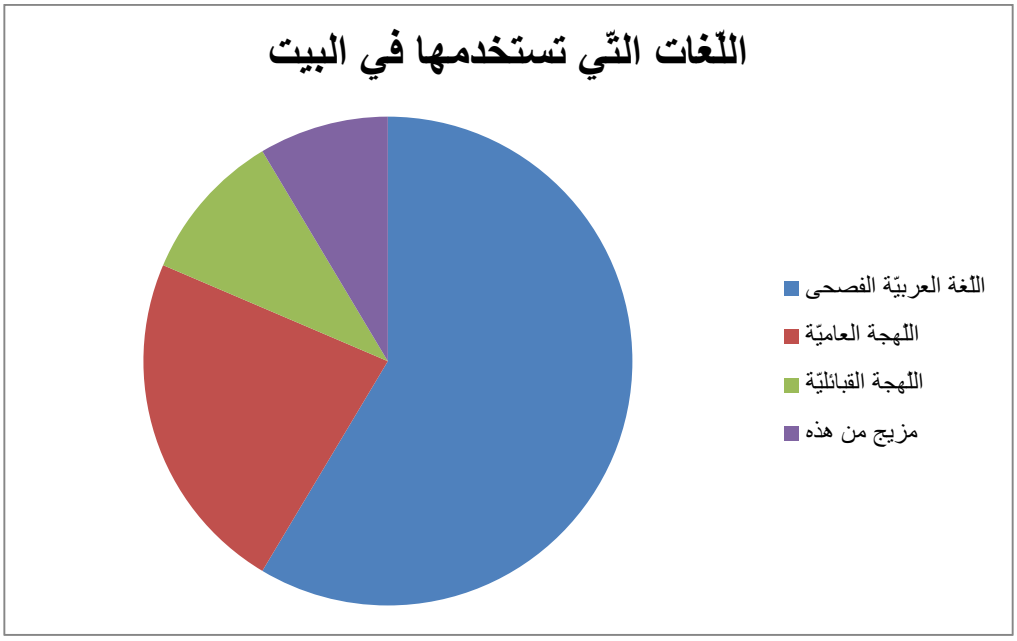

جدول رقم(07): ماهي لغة الأم أم لغة الأب أم الأبوين معا؟

اللّغة	التّكرار	النّسبة المئويّة
لغة الأم	00	%00
لغة الأب	04	%06,89
لغة الأبوين	54	%93,10
المجموع	58	%100

قراءة وتعليق في الجدول رقم (06) و(07):

من خلال الجدولين اعلاه يتبيّن لنا أنّ لغة المستخدمة في البيت كانت لغة الأبوين معا، حيث بلغت نسبة اللّهجة القبائليّة أعلى نسبة بـ(93,10%)، لأنّ هذه الاخيرة تمثّل اللّهجة الأكثر استعمالا في مدينة أوقاس، وهذا ما يبيّنه الاستبيّان الذّي وجه إلى أفراد العيّنة (الموظّفين)، حيث نجد لغة الأبوين المستعملة في البيت لغة تواصل أفراد العيّنة في محيطهم الأسري، وهي اللّهجة القبائليّة (لغة المنشأ)، وهي لهجة تلك المنطقة اللّي فقما ففها اللّتّحرّي الميداني، والمقدّرة بنسبة (93,10%) ثمّ تليها نسبة مزيج من هذه الأشكال اللّغويّة بنسبة تقدّر بـ(06,89%) وهذا راجع إلى أنّ بعض العائلات من العيّنة انحدرت من منطقة "خراطة" وهي مدينةتستخدم بعض عائلاتها أثناء التّواصل اليّومي مزيج لغوي بين العربيّة الفصحى والعاميّة واللّهجة القبائليّة، أمّا بالنّسبة للذّين يتعاملون باللّهجة العاميّة والعربيّة فقدّرت بـ(00%) وهي نسبة منعدمة، حيث أنّ اللّغة العربيّة الفصحى لا تحظى بالاستعمال الواسع.

جدول رقم (08): هل تتواصل باللّغة العربيّة الفصحى داخل الإدارة؟

الإجابة نعم/ لا	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	12	%20,68
لا	46	%79,31
المجموع	58	%100

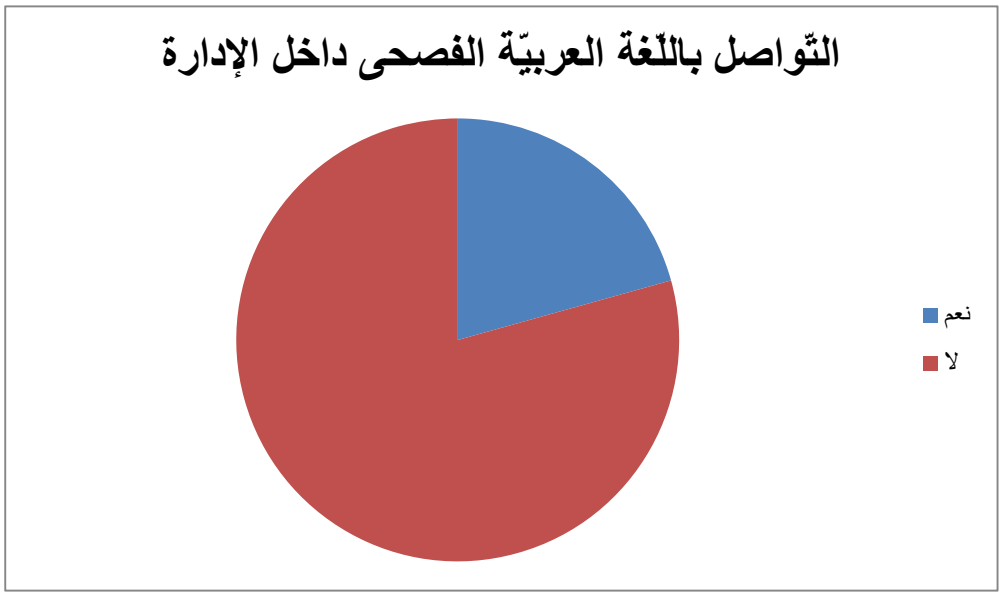

.قراءة وتعليق:

يوضّح الجدول أعلاه أنّ نسبة كبيرة من أفراد العيّنة أكّدوا لنا أنهّم لا يتوصّلون باللّغة العربيّة الفصحى داخل الإدارة، وقدّرت نسبة الإجابة بـ"لا" بـ(20,68%) وهي نسبة كبيرة، ويعود سبب ذلك إلى أنّ الموظّفين يستخدمون اللّهجة القبائليّة في محيطهم الاجتماعي؛ أي في حيّاتهم اليوميّة، وفي تواصلهم مع غيرهم، أمّا نسبة من أجابوا بـ"نعم" قدّرت بـ(79,31%) وهي نسبة قليلة بالنّسبة للأولى.

جدول رقم (09): حدّد مستواك في اللّغة العربيّة؟

المستوى	التّكرار	النّسبة المئويّة
ضعيف	10	%17,24
متوسّط	33	%56,89
جيّد	15	%25,86
المجموع	58	%100

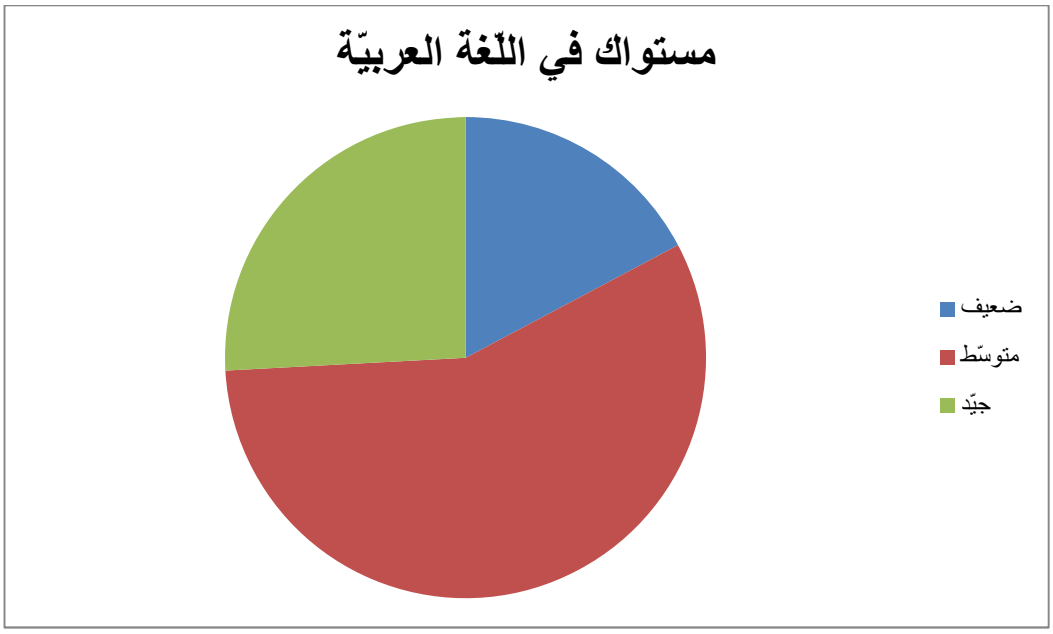

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ أغلب الموضّفين مستواهم في اللّغة العربيّة الفصحى متوسّط، حيث بلغت نسبتهم بـ(56,89%) فهي أعلى نسبة في الجدول، وتليها نسبة(25,86%) من الموظّفين الذّين يستعملون اللّغة العربيّة جيّدا، وفي الأخير تأتي نسبة (17,24%)، من الموظّفين بتقدير ضعيف، وهي نسبة ضئيلة مقانة بالنّسب الأخرى وقد يعود سبب ذلك إلى عدم اتقانهم اللّغة العربيّة وصعوبة قواعدها.

جدول رقم (10): ماهي اللّغات التّي تستخدمها داخل الإدارة غير العربيّة؟

اللّغة	التّكرار	النّسبة المئويّة
اللّهجة القبائليّة	36	%62,06
اللّهجة العربيّة	05	%08,62
اللّغة الفرنسيّة	13	%22,41
مزيج من هذه	04	%06,89
المجموع	58	%100

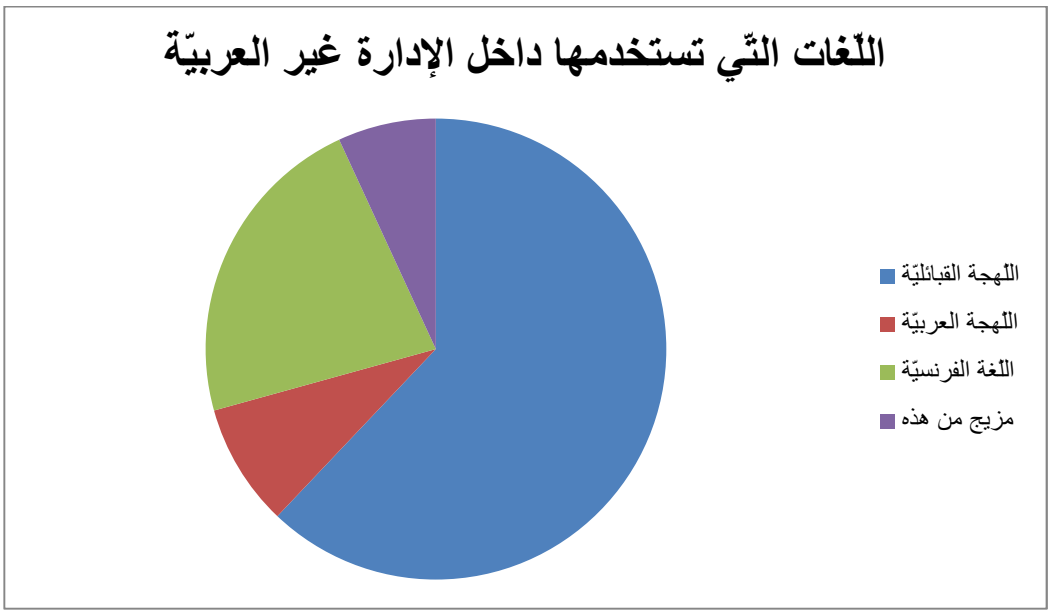

قراءة وتعليق:

يكشف لنا الجدول أعلاه أنّ أفراد العيّنة يستعملون أشكالا لغويّة أخرى غير العربيّة الفصحى ذوي نسبة كبير، حيث احتلّت اللّهجة القبّائلّة اللرّيادة وذلك بنسبة (62,06%) وهذه اللّنسبة كبير، حيث أنّ معظم الموظّفين قطنون في اللرّيف ولغتهم المنشأ هي اللّهجة

القبائليّة، ولهذا تعتبر هذه النّسبة طبيعيّة لأنّ الموظّف يميل كثيرا إلى لغته المنشأ، أمّا من يستعمل اللّهجة العربيّة تقدر نسبتهم بـ(08,62%)، فهذه النّسبة ضئيلة بنسبة لسابقاتها، وهذا راجع لقلّة مستخدمين اللّهجة العربيّة في تلك المنطقة (أوقاس)، وأمّا بالنّسبة لمستخدمين اللّغة الفرنسيّة فتقدّر نسبتهم بـ(22,41%)، وتحتلّ اللّغة الفرنسيّة المرتبة الثّانيّة بعد اللّهجة القبائليّة، وهذا راجع لتأثّرها بهذه اللّغة واعتبارها أنّها لغة العصر، لذا يتوصّلون بها، وبالنّسبة للّذين يمزجون بين هذه اللّغات (اللّهجة القبائليّة، اللّهجة العربيّة، واللّغة الفرنسيّة)، تقدّر نسبتهم بـ(06,89%) وهذا لتأثّرهم بهذه اللّهجات وباللّغة الفرنسيّة أيضا، ولهذانجدهم أثناء عجزهم عن التّعبير يلجئون إلى إحداها.

الإجابة عن السّؤال رقم (11) من الاستبيّان:

من خلال الاستبيّان لاحظنا، حسب إجابة الموظّفين أنّ هناك نسبة(31,03%) يفضّلون التّواصل باللّغة العاميّة بدل اللّغة العربيّة الفصحى، ويعود سبب ذلك إلى تداولها في المجتمع أكثر من اللّغة العربيّة الفصحى وسهولتها؛ أي عدم تقيّدها بقواعد تظبيطها، عكس اللّغة العربيّة الفصحى، والبعض الآخر يرجع سبب ذلك إلى عدم اتقانهم للّغة العربيّة الفصحى، وتقدر نسبة هؤلاء الموظّفين بـ(27,58%) والبعضالآخر يعلل ذلك بتعوّدهم على النّطق باللّغة العاميّة فلا يستطعون هجرانها إلى اللّغة العربيّة الفصحى بسهولة، وهي نسبة تقدّر بـ(20,68%)، واللّذين فسّروا إجابتهم بعدم وجود من يساعدهم على التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى تمثّلت نسبتهم بـ(10,34%) وهي نسبة متساويّة مع اللّذين يعلّلون بالشّعور بالخجل، بما أنّها ليست لغة العصر والتّطوّر، وبالتّالي الخوف من السّخريّة، فإذا تحدّث

أحدهم باللّغة العربيّة الفصحى فإنّه يتعرّض إلى سخريّته من غيره، ولهذا فهوّ يخجل في استعمالها في تواصله، وشكل خاص في الإدارة.

الإجابة عن السّؤال رقم(12): لماذا تخجل من التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى في الوسط الإداري والاجتماعي والوسط المنزلي؟

فالخجل من استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في الوسط الإداري والاجتماعي والمنزلي، فالأسباب كانت متشابهة، فهناك نسبة (20,68%) من الموظّفين الذّين علّلوا سبب ذلك إلى عدم وجود الشّريك الذّي يمارسه معه اللّغة العربيّة الفصحى، ممّا يتّضح أنّ هذه الفئة ترغب في التّواصل بالعربيّة الفصحى، إلاّ أنّهم لم يتمكّنوا من إيجاد شريك لتواصل معهم بالعربيّة الفصحى، بسبب عدم إفادتها بها والعوائق السّابقة الذّكر، ونسبة (79,81%) وهي نسبة كبيرة تفسّر ذلك بنبذ المجتمع والأسرة والزّملاء خاصة المجتمع، فالمجتمع يفرض على الشّخصلغة معيّنة، ودونها فهو في هذا المجتمع من الغرباء أقل يمكن أن يجهل الدّورالذّي تقوم به لغة من يحيط بالشّخص في صيّاغة فكرة وتسميّة عقله.

الجدول رقم(13): هل ينحصر استخدام اللّغة العربيّة داخل الإدارة فقط في الوثائق؟

الإجابة نعم/ لا	التّكرار	النّسبة المئويّة
نعم	45	%77,58
لا	13	%22,41
المجموع	58	%100

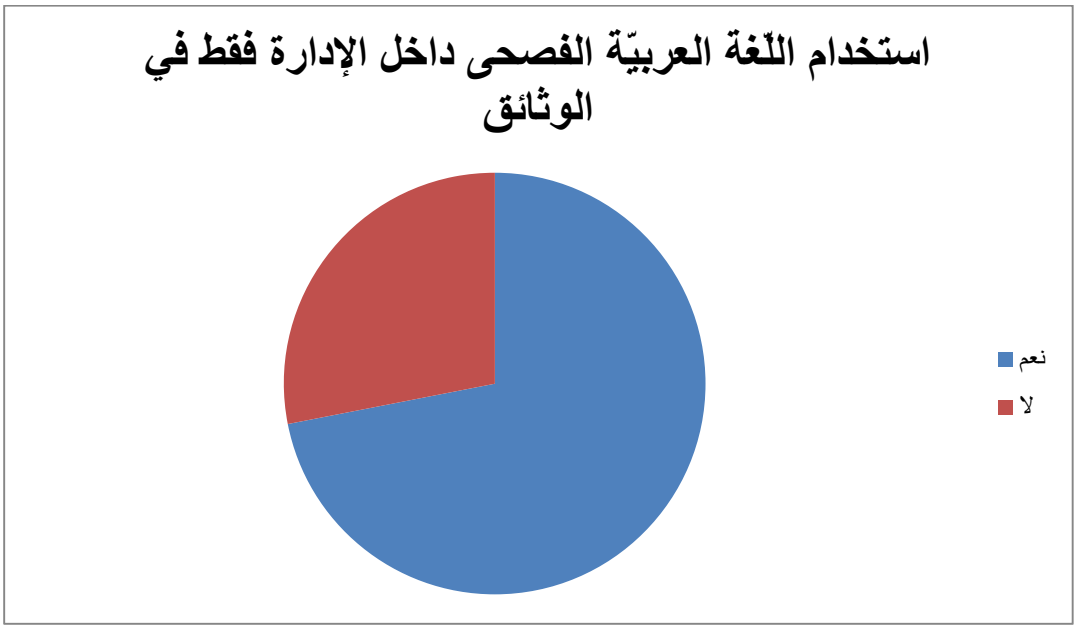

قراءة وتعليق:

اتّضح من خلالالجدول أعلاه أنّ معظم الموظّفين أي ما يعادل (77,58%) يستخدمون أشكال لغويّة أخرى داخل الإدارة، وهذا ما كشفه لنا الاستبيّان؛ أي أنّ الموظّفين يستخدمون كثيرا اللّهجة القبائليّة والأسباب ذكرناها سالفا، خاصة أنّ اللّهجة القبائليّة هي لغة التّواصل في هذه المنطقة (أوقاس)؛ إذن تجسّدت فقط في الفصحى، لا تحضى بالاستخدام في الكلام اليّومي، فهي إذن تجسّدت فقط في الوثّائق، أمّا نسبة (22,41%) من الموظّفين الذّين شملهم الاستبيّان فأجابوا بـ"لا" أي أنّهم يحرصون على استخدام اللّغة العربيّة داخل الإدارة ليس فقط في الوثائق، وذلك بسبب اعتقادهم أن الموظّف يجب أن يتعامل بالفصحى داخل الإدارة، خاصة أنّها هي اللّغة الرّسميّة للبلاد وهويّته، لذا يجب أن لا تنحصر فقط في الوثائق، وهذا حفّاظا على اللّغة العربيّة.

3- نتائج الاستبيّان:

➢ إنّ مجال استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في الإدارات الحكوميّة محصور فقط في الوثائق، وبالتّالي ليس لها تأثير كبير على السّلوك اللّغوي للموظّف خارج الإدارة، والموظّف في هذه الحالة قد يتعلّم اللّغة العربيّة تعلّما شكليّا، ولا يكتسبهااكتسّابا طبيعيّا، لأنّه في بيئته تستعمل مختلف الأشكال اللّغويّة الفصيحة وغير الفصيحة، وهذا ما يجعل الموظّف ينغمس في حمّام لغوي متعدّد.

➢إنّ الموظّف في منطقة القبائل (أوقاس) يكتسبون أوّلا شكلا لغويّا غير فصيح (اللّهجات القبائليّة والعاميّة)، إذ تمثّل لغة المنشأ، فبعض الموظّفين يوظّفون اللّغة الفرنسيّة، في حين أنّ اللّغة العربيّة الفصحى لا تحظى بالمكانة المنشودة في المحيط الاجتماعي والأسري عند هذه الفئة، وهذا ما جعل الموظّفين في منطقة القبائل يعيشون ازدواجيّة لغويّة بين اللّغة العربيّة الفصحى والأمازيغيّة من جهة، وأخرى بين الفرنسيّة والأمازيغيّة من جهة ثانيّة، وثنائيّة لغويّة بين الأمازيغيّة واللّهجة العاميّة من جهة أخرى لدى البعض منهم.

➢يجد الموظّف نفسه أمام أكثر من لغة ولهجة، إذ يستعملها في مواقف عديدة (كلّ لغة أو لهجة تناسب موقفا معيّنا) إلاّ أنّه لا يخصّ كلّ موقف بلغة معيّنة، فالعاميّة مثلا واللّهجة القبائليّة تستعملان في مواضيع غير رسميّة (مع الزّملاء أو في البيت) إلاّ أنّه لا يستعملها في الإدارة، وهو موقف رسمي يستدعي العربيّة الفصحى.

➢كثيرا ما تتحكّم الوضعيّة الإقتصاديّة والثّقافيّة والاجتماعيّة في اللّغة المستعملة، والتّي ذكرناها سابقا.

➢ضعف المستوى اللّغوي باللّغة العربيّة الفصحى لدى الموظّفين في الإدارة وانتشار ظواهر لغويّة مختلفة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأنّ الفرضيّات التّي طرحناها في بداية البحث قد تحقّقت، وتوصّلنا فعلا إلى أنّ سيطرة اللّغة الأمّ في أوساط الموظّفين في الإدارات الحكوميّة (الدّائرة والبلديّة) وضعف تعاملهم باللّغة العربيّة الفصحى، وانتشار ظواهر لغويّة مختلفة لدى الموظّفين.

خاتمة

خاتمة:

يندرج هذا البحث ضمن بحوث علم اللّغة الاجتماعي، الذّي أبرزنا من خلاله الواقع اللّغوي لدى الإدارات الحكوميّة (بلديّة ودائرة أوقاس أنموذجا)، وعندما دخلنا في غمار هذه الدّراسة توصّلنا إلى إثبات أهمّ النّتائج التّي تمخّضت عن هاتين الظّاهرتين بعد تفحّصنا للوضعيّة اللّغويّة السّائدة في العيّنة.

بعد تعريفنا لظواهر اللّغويّة السّائدة في الإدارة، استنتجنا أشكال وفروقات ومستوايّات هذه الظّواهر والعوامل المؤدّية لوقوعها، والتّي تتمثّل في العوامل الاجتماعيّة السّياسيّة، الثّقافيّة.

-الوقوف على الإيجابيّات والسّلبيّات التّي انجزت عن هذه الظّواهر وتأثيرها على المجتمع بصفة عامة والموظّفين بصفة خاصّة.

- تأثّر الموظّفين بلهجّاتهم المنشأ، حيث يلجأون إلى توظيفها أثناء عجزهم عن التّواصل باللّغة العربيّة.

- اقتراح بعض الحلول الممكنة التّي تقلّل من الوقوع في هذه الظّواهر.

- معرفة نسبة انتشار هذه الظّواهر في الإدارات الحكوميّة.

- توصّلنا كذلك إلى معرفة الواقع اللّغوي الحرج الذّي تعيشه الجزائر والذّي تجسد في صراع لغوي تتجاذبه أطراف ثلاثة: اللّغة العربيّة الفصحى، والعاميّة واللّغة الفرنسيّة.

وبعد جمعنا معطيّات بحثنا المتمثّلة في الاستبيّان وحللناها تحليلا لغويّا توصّلنا إلى:

- معرفة مستوى الموظّفين في اللّغة العربيّة.

- الوقوف على أهمّ اللّغات المستعملة داخل الإدارة.

- الوقوف على المشاكل والصّعوبات التّي يعاني منها الموظّفين في تواصلهم باللّغة العربيّة الفصحى.

- كشفنا أيضا بأن المناطق الساحلية خاصة بجاية قد استغنت تماما عن اللغة العربية فمعظم سكانها يتفادى التواصل بها مستخدمين بذلك اللغة الفرنسية ,وكأنها هي اللغة الرسمية للبلاد .

وما لاحظناه بعد تحليلنا للاستبيان أنّ نسبة كبيرة من الموظّفين لا يتوصّلون داخل الإدارة بالعربيّة الفصحى، وإنّما يستعملون اللّغة العاميّة. أمّا العربيّة الفصحى تجسّدت فقط في بعض الوثائق الإداريّة.

ويمكن اقتراح مجموعة من الحلول العمليّة:

-إدخال العربيّة في جميع ميّادين الحيّاة اليوميّة، حتّى يجد الموظّف خارج الإدارة المجالات التّي تحفزه على استعمال العربيّة الفصحى.

- وضع قانون لا يسمح للموظّفين بالتّواصل داخل الإدارة إلاّ باللّغة العربيّة الفصحى، وهذا بالطّبع لتعزيز اللّغة العربيّة الفصحى، وإبراز مكانتها، وخاصة أنّها تمثّل اللّغة الرّسميّة للبلاد وهوّيته.

وفي الأخير نتمنّى أنّنا قد تمكنّا من الكشف عن أهم الظّواهر اللّغويّة السّائدة في المجتمع الجزائري عموما، والإدارة خاصة.

أملنا أن تأخذ هذه النّتائج والتّوصيّات بعين الاعتبار، ولا سيّما لدى الجهات المختصّة، كما نأمل أن تنجز المزيد من الدّراسات التّي تعنى باللّغة العربيّة الفصحى، فهي قضيّة جديرة بالاهتمام، ولا سيّما في ظلّ الظّروف الحاليّة، وفي السّنوات الأخيرة التّي يشهد فيها عالم صراعات لغويّة مخيفة وتنافس حاد بين اللّغات من أجل الرّيادة والهيمنة في شتى مجالات الحيّاة.

ملاحق

تعريف الاستبيّان:

الاستبيّان مجموعة من الأسئلة المتنوّعة والتّي ترتبط في بعضها البعض بشكل يحقّق الهدف الذّي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التّي يطرحها بحثه، ويعتبر الاستبيّان من أكثر الأدوات استخداما في جميع البيّانات الخاصة بالعلوم الاجتماعيّة والإداريّة، ويتمّ إرسال الاستبانة إلى أفراد العيّنة لتعبئتها إمّا بالبريد العادي أو بالفاكس أو البريد الإلكتروني أو قد يتمّ تعبئتها بوجود الباحث شخصيّا.

عزيزي الموظّف، السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها تتخصّص علوم اللّسان، نقوم بعمل دراسة تحليليّة عن موضوع الواقع اللّغوي في الأداء الكلامي في الإدارات الحكوميّة (البلديّة – الدّائرة) بغرض استكمال شهادة الماستر.

نرجو من حضرتكم التّلطّف والإجابة عن الأسئلة التّالية بطلّ صراحة وموضوعيّة لأغراض التّحليل الإحصائي، حيث أنّ المعلومات سوف تعامل بسريّة تامة، ولن نستخدمها إلاّ لأغراض البحث العلمي.

لكم منّا جزيل الشّكر والتّقدير.

I) معلومات عامة:

1- الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2- الفئة العمريّة:

- 18 – 30 سنة ☐
- 31- 40 سنة ☐
- 41- 50 سنة ☐

- أكثر من 50 سنة ☐

3-مقرّ السّكن: الرّيف ☐ المدينة ☐

4- المستوى الدّراسي:

- ابتدائي ☐
- متوسّط ☐
- ثانوي ☐
- جامعي ☐
- آخر ☐

5- الخبرة العامة في العمل (بالسّنة):

- أقلّ من 05 سنوات ☐
- ما بين 05 و10 سنوات ☐
- ما بين 11 و15 سنة ☐
- أكثر من 20 سنة ☐

II)الآداء اللّغوي لدى موظّفي الإدارة العامة (بلديّة ودائرة أوقاس):

1- ما هي اللّغات التّي تستعملها في المنزل؟

العربيّة ☐ الأمازيغيّة ☐ الفرنسيّة ☐

2- إذا كانت اللّغة التّي تستعملها في البيت غير هذه اللّغات، فما هي ؟

☐

- هل هي لغة الأم؟ ☐

- هل هي لغة الأب؟ ☐

- هل هي لغة الأبوين معا؟ ☐

3- هل تتواصل باللّغة العربيّة الفصحى داخل الإدارة؟

نعم ☐ لا ☐

4- حدّد مستواك في اللّغة العربيّة:

ضعيف ☐ متوسّط ☐ جيّد ☐

5- ما هي اللّغات التّي تستخدمها داخل الإدارة غير العربيّة؟

الفرنسيّة ☐ اللّهجة القبائليّة ☐ اللّهجة العامة ☐ مزيج من هذه ☐

6- ماهي اللّغة التّي تفضّل التّواصل بها داخل الإدارة؟

.....

.....

.....

7- لماذا تتفادى من التّواصل باللّغة العربيّة الفصحى في الوسط الإداري والاجتماعي والوسط المنزلي ؟

.....

.....

.....

8- هل ينحصر استخدام اللّغة العربيّة داخل الإدارة فقط في الوثائق؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أوّلا: المصادر

1) ابن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النجار، ج1، دار الهدى، بيروت، ط2، (دت).

2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل. هـ. ج)، ج2، دار البصائر، بيروت، لبنان، (1992م).

3) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله عبد الكبير وآخرون، ج3، دار المعارف، كورتيش، النّيل، القاهرة، ط1.

4) المادة (15) من القانو رقم (10-11) المؤرّخ في (20 رجب عام 1432هـ)، الموافق لـ(يوليو سنة 2011م) المتعلّقة بالبلديّة.

5) المرسوم رقم (31-82) المؤرّخ في (23 يناير 1982م) المحدّد لصلحيّات رئيس الدّائرة المتّهم بالمرسوم (82، 372) المؤرّخ في (27 نوفمبر سنة 1982م) والمتضمّن تحديد صلحيّات رئيس الدّائرة.

ثانيّا: المراجع

أ. باللّغة العربيّة:

1) إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، نقلا عن رمضان عبد التّواب، فصول في فقه اللّغة العربيّة، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط6، (1985م).

2) الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللّسانيّات التّداوليّة، (تر): محمّد يحياتن، ديوان المطبوعات محمود أحمد، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر.

3) إميل بديع يعقوب، فقه اللّغة العربيّة وخصائصها، دار العلامين للملايّين، لبنان، ط1، (1981م).

4) النرواوي بغورة، الفلسفة واللّغة نقد "المنعطف اللّغوي" في الفلسفة.

5) جلبيرغرانهيوم، اللّغة والسّلطة والمجتمع في المغرب العربي، (تر): محمّ أسليم، الفرابي للنّشر، المغرب الأقصى، ط1، (1995م).

6) حسني عبد الباري عصر ، الاتّجاهات الحديثة لتدرس اللّغة العربيّة في المرحلتين الإعداديّة والثّانويّة، مركز الإسكندريّة للكتاب، الإسكندريّة، مصر، (2000م).

7) حمادي نهر، علم اللّغة الاجتماعي عند العرب، جامعة المستنصريّة، ط1، (1408هـ/ 1988م).

8) رشدي أحمد طعيمة ومحمّد السّيد مناع، المهارات اللّغويّة ، مستويّاتها، تدرسها، صعوبتها، دار القاهرة للنّشر والطّباعة، (1992م).

9) سالم شاكر، الأمازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، (تر): حبيب الله منصورن، دار القصبة ، الجزائر، (2003م).

10) سمير شريف استيتيه، اللّسانيّات، المجال والوظيفة والمنهج، دار الكتاب العالمي للنّشر والتّوزع، ط2، (2008م).

11) سيّد هاشم الصبطبائي، نظريّة الأفعال الكلاميّة بين فلاسفة اللّغة المعاصرة والبلاغيّين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، (1994م).

12) صالح بلعيد، دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة، دار هومة الجزائر، ط3، (دت).

13) عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللّغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، (1995م).

14) علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، دار النّهضة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ط9، (2005م).

15) عمار بوضيّاف، الوجيز في القانون الإداري، دار ريحانة، الجزائر.

16) عناني وليد، جرهومة عيسى، اللّغة العربيّة وأسئلة العصر، عمان، الأردن، ط1، (2007م).

17) فرانسواز أرمينكوا، المقارنة التّداوليّة، (تر): سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، بيروت.

18) ڤفنريس، اللّغة، (تر): عبد الحميد اللّواعلي ومحمّد القصّاص، دط.

19) لويس جان كالفي، حرب اللّغات واللّسانيّات، (تر): حسن حمزة، مراجعة: سلام بزي حمزة، مركز الدراسات اللّغة العربيّة، بيروت، لبنان، دط، (2008م).

20) مارو باي، أسس علم اللّغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، علم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، (1983م).

21) مايكل كلين، التّعدّد اللّغوي ضمن كتاب دليل السّوسيولسانيّة، (تر): خالد الأشهب، ومجدلين انهيبي، تح: فلوريان كولماس، مراجعة: ميشال زكريّا، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، (2009م).

22) محمّد أحمد السّيد، تعليم اللّغة العربيّة بين الواقع والطّموح، دار المعارف، القاهرة، (1989م).

23) محمّد الصّغير بعلي، الإدارة المحلّية الجزائريّة، ملحق قانون البلديّة رقم (11- 10) وقانون الولاية رقم (07-12)، دار العلوم للنّشر والتّوزيع.

24) محمّد رفقي محمّد، سيكولوجيّة اللّغة، واللّتسمية اللّغويّة للطفل اللرّياض، دار القلم، الكويت، ط1، (1987م).

25) محمّد عبد الحميد أبو زيد، الطّابع الفضائي للقانو الإداري، دراسة مقارنة، (1984م).

26) محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، (2006م).

27) مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب، دار الطّليعة، بيروت، ط1، (2005م).

28) ميشال زكريّا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة، (دراسات لغويّة مع مقارنة تراثيّة)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، (1993م)

29) ناصر لباد، التّنظيم الإداري، منشورات دحلب، حسين داي، الجزائر.

30) نايف معروف، خصائص العربيّة وطرق تدريسها، التّقائس،بيروت، لبنان، ط1، (1985م).

ب. باللّغة الفرنسيّة:

1) Abderahmane Hadj Salah, Linguistique Arab et linguistiquegénéral, Thése lettre, 2éme come.3. (1979)
2) Chomsky N, Aspectes of th théory of syntax, the hague Mouton, (1957).
3) Harmes et Blanc, Bilingaulité et bilinguisme, pièrre mordage éditeur, Bélgique, (1983).
4) Louis-Jean Calvet, la Sociolinguistique, presse universitaire de France, (1992).
5) Martinet André, element de linguistique general, Armond Colin, Paris, (1980).
6) Taleb Ibrahim Khaoula, Les Algériens et leur(s) langues, edition el-Hikma, Alger, (1995).

ثالثا: المجالات والدّوريّات والمقالات:

1) محمّد إبراهيم مصطفى، **بناء بطاقة ملا حظة لتقويم أداء معلّم اللّغة العربيّة في الموقف الصّفي**، كليّة التّربيّة، جامعة المنفويّة، مجلّة البحوث النّفسيّة والتّربويّة، ع2، السّنة الثّانيّة عشر، (1997م).

2) محمّد الأمين خلادي، **مخبر الدّراسات اللّغويّة في الجزائر، الممارسّات اللّغويّة**، مجلّة جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد الأوّل، 13 جويليّة (2009م).

β مصطفى شقفيب، في اللصّحة والتّغذيّة، مقال نشر في (25 أغسطس 2013م)، على السّاعة (14 و30 دقيقة).

رابعا: المعاجم والقواميس:

أ. باللّغة العربيّة:

1) الرّازي، مختار الصّحاح، رتبه محمود خاطير، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، (2006).

2) الفيروز أبادي محمّد الدّين يعقوب، القاموس المحيط، إعداد وتقديم: محمّد عبد الرّحمن المرعتلي، دارحيّاء التّراث العربي، مؤسّسة انتاج العرب، بيروت، ج1، (1997م).

3) المعجم الوسيط، مجمّع اللّغة العربيّة، ج1، باب (د ل)، مطابع دار المعارف، مصر، ط2.

ب. باللّغة الفرنسيّة:

1) Dubois Jean, Dictionnaire de linguistique, Buf, Paris, (1993).

2) Jacques Francois, pragmatique, Encyclopédia universal.

3) Mounin George, Dictionnaire de linguistique, France, Juin, (2006).

4) Paul Robert, Le petit robert, avenue parenmentier, Paris (1996).

ج. باللّغة الإنجليزيّة:

1) Cood. C. dictionnary of éducation, New york, mac, Grow,Hill Book, Company (1973).

خامسا: مواقع الأنترنيت:

1) سهير الخلفاوي، انتاج الكلام https://Slpmad.files.word press.com/a d8 a7 d8 a7 d.8 a.c.d

2) محمّد جبربعة، اللّغريب واللصّراع الكينان بتخطيط أجنبي: Gg.as/albayen.29-11-1999.www.Albayen

سادسا: الأطروحات الجامعيّة

1) السّعيد خنيش، التّداخل اللّغوي في التّعبير الشّفوي في العمليّة التّعليميّة، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تعليميّة اللّغة العربيّة، جامعة فرحات عباس، (2009م-2010م).

2) رشيد فلكاوي، أثر التّداخلات اللّغويّة في الأداء الكلامي عند الطّالب الجامعي، رسالة ماجستير، جامعة بجاية، (2005م، 2006م).

3) سيد محمّد فهمي، تققويم الأداءاللّغوي للمتعلّمين غير المختصّين في اللّغة العربيّة، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة رقايف، كليّة التّربيّة، بنها، (1993م).

4) كريمة أوشيش، التّداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة: تداخل العاميّة في الفصحى، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، (فيفري2002م).

5) لاميّة تومي شيواح، مظاهر التّداخل اللّغوي في لغة أخبار التّلفزة الجزائريّة، رسالة دكتورة الدّولة في التّرجمة، جامعة الجزائر، (2006م-2007م).

فهرس
الموضوعات

الموضوعات : **الصفحة :**

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....أ

الفصل الأول: الواقع اللّغوي والأداء الكلامي.

المبحث الأوّل: الواقع اللّغوي:

1- الواقع اللّغوي في الجزائر.....09

2- أهم اللّغات واللّهجات السّائدة في الجزائر.....12

2-1- اللّغات الأمّ.....12

2-1-1- اللّهجات الجزائريّة.....12

2-1-2- اللّغة الأمازيغيّة.....14

2-2- اللّغة العربيّة الفصحى.....16

2-2-1- تعريف اللّغة.....16

أ. معجميّا.....16

ب. اصطلاحا.....16

2-3- اللّغات الأجنبيّة (اللّغة الفرنسية).....18

3- الظّواهر اللّغويّة السّائدة في الجزائر.....19

3-1- الازدواجيّة اللّغويّة(bilinguisme).....19

3-1-1- مفهوم الازدواجيّة.....19

أ. لغة.....19
ب. اصطلاحا.....20
3-1-2- أسباب الازدواجيّة اللّغويّة.....21
3-1-3- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة.....24
1) الازدواجيّة الفرديّة (Bilinguisme individuell).....24
2) الازدواجيّة المجتمعيّة (bilinguisme social).....25
3-1-4- سلبيّات الازدواجيّة اللّغويّة.....25
3-2- الثّنائيّة اللّغويّة (La Diglossie).....26
3-2-1- أسبابها.....30
3-3- التّداخل اللّغوي(Interférence l'inguistique).....31
3-3-1- تعريفه.....31
أ. لغة.....31
ب. اصطلاحا.....31
3-3-2- أسباب التّداخل اللّغوي.....32
3-3-3- مستويّات التّداخل اللّغوي.....33
3-3-4- آثار التّداخل اللّغوي.....35
1- الآثار الإيجابيّة.....35
2- الآثار السّلبيّة.....36
3-4- التّعدّد اللّغوي (plurilinguisme).....37
3-4-1- تعريف التّعدّد اللّغوي.....37
3-4-2- أسباب التّعدّد اللّغوي ومظاهره.....38
3-4-2- أثار التّعدّد اللّغوي السّلبيّة.....39

3-5- الاقتراض اللّغوي (Emprunt).....39

المبحث الثّاني: الآداء الكلامي

1- الأداء الكلامي.....43

1-1- تعريف الآداء.....43

أ. لغة.....43

ب. اصطلاحا.....43

2-1-تعريف الأداء اللّغوي (Performance Linguistique).....43

2- خطوات عملية الكلام.....46

2-1- السّمع.....46

2-2- معالجة وإعداد الكلام في الدماغ.....49

2-3- انتاج الكلام.....53

2-3-1- التنفس.....53

2-3-2- الجهاز الصوتي.....54

2-3-3- النطق.....56

3- نظرية الحدث الكلامي من "أوستين" إلى "سيرل".....58

4- الكفاية اللغوية والأداء اللغوي بين "ابن جني" و"تشومسكي".....71

الفصل الثّاني: الجانب التّطبيقي (آليّات الدّراسة ومنهجيّة البحث)

1- مفهوم الإدارة العامة (Public administration).....82

2- مقوّمات الإدارة.....83

3- أنواع الإدارات العامة.....84

3-1- البلديّة.....84

3-1-1- مراحل تطوّر نظام البلديّة.....85

3-1-2- هيئات البلديّة.....86

3-2-3- مصالح البلديّة.....86

3-2- الدّائرة.....87

3-2-1- مهامها.....78

3-2-2- اختصاصات الدّائرة.....89

4- تشخيص وتحليل استبيّان الواقع اللّغوي الإداري من خلال العيّنات (الدّائرة والبلديّة) أوقاس أنموذجا.....90

5- نتائج الاستبيّانات.....105

خاتمة.....108

ملاحق.....112

قائمة المصادر والمراجع.....116

فهرس الموضوعات.....124